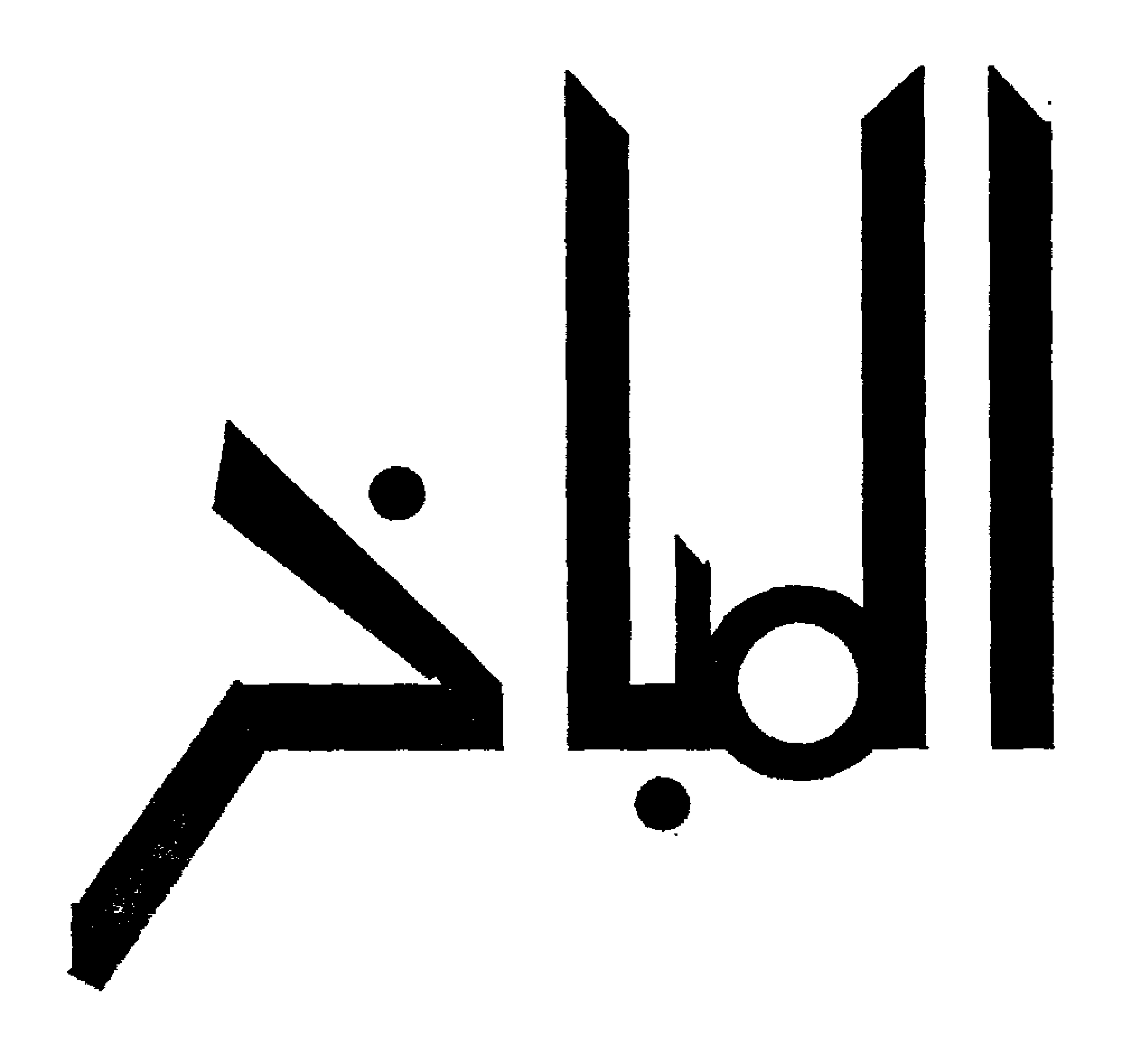
المباخر

عصمت احمد عوض

مكتبة مدبولي



المباخر

بقلم

عصمت أحمد عوض

مدير وحدة الفنون التشكيلية

مركز دراسات الفنون الشعبية

مكتبة مدبولى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الفن كتاريخ حقيقة لا سبيل إلى إنكارها. فلقد كتب الكثير عن فن هذا البلد. ولكن العلاقة الوثيقة بين مظاهر العصور المختلفة من حياة هذا البلد لم تحظ بعد بالعناية الواجبة.

لذا أردت بهذا البحث أن يكون خطوة تمهيديه للوصول إلى معرفة بل للتأكد من أن الفن دائماً وما زال رمزاً للحضارة والحياة. وأردت أيضاً محاولة لتعميق المفاهيم العامة التى يستلهمها الفن المصرى القديم، والفن القبطى، والفن الإسلامى عن طريق تقديم بعض كنوز المتحف المصرى والمتحف القبطى والمتحف الإسلامى.

ومن زمن بعيد وفجر التعاطف مع الحياة ودعوتها إلى المزيد من العطاء، وخيرات الأرض من معادن وأخشاب ومختلف أنواع الأحجار والمواد، قد تناولتها أنامل مزوده بحكمة الفن المتنوع لتخدم الحياة.

فلا عجب أن الفن الذى إنبثق من هذه الأرض المؤمنة بالحياة يتنفس عبيراً منوعاً فى مصر القديمة، وأعمال مختلفة فى مصر المسيحية، والتى كانت فى ظاهرها على نمط مختلف فى فن مصر الإسلامية. وما يذدهر بالتنوع من فن حديث.

لذا لجأت فى هذا البحث إلى دراسة واحدة من الصناعات الشعبية المصرية (وهى المباخر) على مر العصور المصرية القديمة والحديثة. وأتناول الحديث عنها من خلال الوثائق الحية من فن صناعتها، وما يبرزه الفنان المصرى من خصائص إشتهر بها طوال تاريخها الحضارى فى صناعة الفخار

وفى أشغال المعادن من الذهب والفضة أو النحاس أو غيره، ومختلف الأعمال الفنية فى تراث البلاد، وفيما يصنع أيضاً منها للناس ليستعملوه فى الحياة اليومية فى البيت أو فى أماكن العبادة أو فى الزينة أو غيرها.

فالأعمال المعدنية التى تعرفها فى صورة أوانى أو مقابض أبواب أو شمعدان أو مباخر تفيض بالمهابة والإتزان مما يعبر عن شعور عميق عامر بالثبات والإيمان.

وأخص بالدراسة صناعة المباخر. ويبدو أنها لم تصنف أو توصف من قبل، وهذا ما دفعنى لدراستها. فلقد توقفت عند أشكالها الفنية المختلفة وأساليب صناعاتها، وما حولها من أفكار، ومعتقدات شعبية فى أستخدامها، حتى يتسنى لى الدراسة والبحث حول الثقافات والمعتقدات التى أثرت على هذا الشعب وعلى مجتمعه وتقاليده وعاداته بإستخدام أنواع البخور.

ولأن إستخدام البخور بأنواعه المختلفة غاية تتحقق بوسيلة ألا وهى المباخر.

فكان لزاماً بأن أقوم بعمل دراسة وبحث عن موضوع البخور أولاً، ثم تليه دراسة وبحث عن موضوع المباخر كوسيلة لتحقيق الغاية المنشودة.

عرض الموضوع:

المباخر وسيلة لتحقيق غاية منشوده بين عادات ومعتقدات وإستخدامات للبخور فى المناسبات المختلفة على مر العصور التاريخية.

لذا فإن البخور يفرض نفسه فى موضوع البحث والدراسة أولاً، وأيضاً من خلال الثقافات القديمة والحديثة فى العصور المختلفة.

وهذا الأمر إستلزم أن تقوم الباحثة بدراسة ومعرفة ما تناوله الرحالة والمؤرخون وغيرهم، وجمع ما كتبوا عن البخور وأنواعه وعن إستعمالاته فى المناسبات المختلفة، وصلته بالمعتقد الدينى والعبادات والطقوس المختلفة فى العصور التاريخية القديمة والحديثة. وما ذكر منه فى الأدب والفنون وما رُوى به فى الحكايات الشعبية.

وترى الباحثة أن تدعم هذه الدراسة عن البخور بإضافة خلاصة وخبرة شيوخ العطارين. وكان ذلك من خلال دراسات ميدانية متعددة فى مدينة القاهرة فى حى الحسين وتحت الربع. حيث يوجد عدد كبير من العطارين المتخصصين فى بيع البخور ولعل هذا يرجع إلى وجود عدد كبير من المساجد وما حولها من بيوت قديمة يسكنها أهل القاهرة القديمة البعيدة عن مظاهر الترف والرفاهية والتى من سماتها التمسك بالعادات والمعتقدات المتوارثة.

وإهتمت الباحثة فى العمل الميدانى بدراسة محلات العطارة وخاصة العريقة وأصحابها من كبار السن، وشيوخ المهنة وإستخلاص المعلومات منهم عن البخور وأنواعه وإستعمالاته والمناسبات المستعمل فيها ومن هم رواده ومستخدميه. وفى أى الأغراض أكثر إستخداماً ومن أى الطبقات هم.

وكان من البديهى إيجاد وسيلة لإحراق البخور فصنعت المباخر وإهتموا بتجميلها.

لقد كانت المباخر فى بادىء الأمر بسيطة فى الشكل والتركيب، وما فتىء الصناع يبالغون فى تزيينها وتجميلها. وطبقاً لناموس الرقى إلى أن إنتهى بهم الأمر بزخرفتها

وصناعتها من المعادن المختلفة وإدخال فكرة التكفيت بالذهب للنماذج الفضية. وعلى مدى العصور المختلفة كانت تلك الطرز تتمشى مع حضارة كل أمة.

وما زالت تتطور من أسلوب لآخر بين الحين والحين خضوعاً للعوامل الدينية والأقتصادية والصناعية.

وبما أن المعلومة وحدها لا تكفى لابراز الخواص الفنية والجمالية، ولا تظهر عبقرية التصميم ودقة التنفيذ، والقدرة على تطويع الخامة بإختلاف أنواعها فى تشكيل المباخر بإسلوب مميز، وأنماط مختلفة كان ولابد من تدعيم البحث بمجموعة من الصور، واللوحات كلما أمكن، وأيضاً بالرسومات التوضيحية والتوصيف والتحليل لنماذج المباخر التى تذخر بها المتاحف وغيرها.

فكان من الضرورى الإستعانة بما تناوله المؤرخون وغيرهم وبالمراكز والمتاحف.

وقد إستعانت الباحثة بمركز الدراسات للفنون الشعبية ومكتبتها حيث تعمل فى هذا المكان. وإستعانت أيضاً بالمتحف المصرى القديم ومكتبته، والمتحف القبطى، ومكتبته، والمتحف الإسلامى ومكتبته، والجمعية الجغرافية والمتحف الزراعى. وإستعانت أيضاً بالمجموعات الخاصة إذ أن هناك بعض الباعة لديهم مجموعات من المباخر وبخاصة النحاسية والتى تقوم بصناعتها الورش الخاصة. وعرض بعض نماذج من المباخر من بلدان أخرى.

الباب الأول

البخور



أولاً: البخور.

(١) والدراسة والبحث عن البخور تهتم أكثر ما تهتم بتلك الثقافات الثلاث القديمة والمسيحية والإسلامية ثم الثقافة المعاصرة، وذلك حول إستعمال البخور والأغراض الخاصة بإشعال البخور بمختلف أنواعه. وقد يكون هذا خاضعاً لعوامل دينية أو معتقدات أو عادات.

(أ) (ويعتبر البخور سلعة قديمة كانت تستعمل فى المعابد والهياكل، وكانت أكبر مناطق إنتاجه اليمن والساحل العربى، ويعرف أن الملكة المصرية حتشبسوت من الأسرة "١٨" أرسلت أسطولها إلى بلاد بونت والتى يرجح أنها اليمن لجلب البخور الجاف، وبعض أشجار البخور نفسها لزراعتها فى حدائق المعبد. وتوجد تفاصيل تلك الرحلة على جدران معبد الدير البحرى.)

(ب) (ويأتى البخور على رأس قائمة السلع المطلوبة بل أن شدة الطلب عليها حرك أساطيل وأقام حروباً للبحث عن مصادرها التى صيغت من حولها الأساطير، والحكايات الخرافية. وقد بلغ بأن قيل أن البخور التى بأسوان مصر أن الناس تحصل عليها عند أرتفاع مياه النيل إلى سطح الأرض حيث يمد الصيادون شباكهم بعرض النهر فى المساء، فإذا ما أقبل الفجر ضموا شباكهم اليهم وما أكثر ما يجدون فيها من المواد المختلفة من البخور.)

ثانياً: إستعمال البخور فى العصور المصرية القديمة

قد إنتشر إستعمال البخور فى العالم القديم. وكان ذلك فى الخدمة الدينية فى المعبد قبل شروق الشمس فى الصباح المبكر.

وهناك مواسم خاصة وأعياد أخرى تقام فيها طقوس. التبخير. منها حفلات دينية متعددة وغيرها مثل عيد موسم الفيضان وعيد موسم الربيع وعيد موسم الصيف، وحفل عيد الحصاد، وإحتفالات زيارة الملك، وتتويج الملك، وكذلك طقوس الموتى. وفكرة الحياة بعد الموت.

ويقول د. ثروت عكاشة فى كتابه (٢)

(هناك فقرة من أروع فقرات نصوص الأهرام التى تشير إلى أنه لم يكن إندماج الملك و "الاله رع" نفساً واحدة إلا رمزاً للإندماج الكلى بينه وبين الآلهه جميعاً. فلقد كانت هذه الفقرة تتلى مع حرق البخور الذى لم يكن ينبعث منه إلا شذى الملك العَطِر. وإذا ما تصاعد البخور جذب الآلهه بسحره القوى وألف بينهم وهكذا كشفت هذه الفقرة عما كان يراد بهذا البخور.

فقرة نصوص الأهرام:- (٢)

إن النـــــار تـــــــؤرّث — وإن النـــــار لتذكـــــر

وحين يوضع البخور على النار — فـإذا هـــو الآخـــر يضـــىء

من شـــذاك أيهـــا البخـــور — شـــذى الملـــك "أونـــاس"

كمـــا أن شـــذى المـــلك لـــك أيهـــا البخـــور

وللملـــك "أونـــاس" شذاكـــم أيهـــا الآلهـــة

كمـــا أن شـــذى المـــلك هـــو لكم أيها الالهة

معكم أيها الآلهة "أوناس" الملك معكم يعيش

الملك "أوناس" أيها الآلهة — وأنتم مع الملك "أوناس" تعيشون أيهـــا الآلهة

أيها الآلهة أحبو "أوناس" الملك — كما أحبكم).

ويقول الأستاذ/ محمد صابر فى كتابه(٣)

(ومن الحفلات الدينية: كان الكهنة على إختلاف درجاتهم يقومون بواجب وظائفهم الدينية كل يوم فى المعابد، ويتبعون فى عملهم طقوساً مرسومة، مصحوبة بأناشيد وتراتيل خاصة سواء فى الحفلات الدينية ومواسم الأعياد الكبرى، أو فى باقى

أيام السنة وهناك أسماء بعض التراتيل المختلفة التى كانت تتلى عند تأدية الخدمة فى المعابد.

ترتيلة "إيقاد النور"، ترتيلة «إشعال النار للمباخر"، ترتيلة "حمل المباخر"، ترتيلة «السير إلى باب قدس الأقداس»، وغيرها.......

وكان على الكاهن عند باب الناووس أن يحرق البخور ويضعه أمام أنف تمثال الآله وينحنى إحتراماً مرتلاً الأناشيد المناسبة........

وفى معبد دندره نقشت على جدرانه مناظر تمثل زيارة الملك للمعبد، ونقش على جدار بهو الأعمدة مناظر بناء الملك للمعبد بنفسه وأطلاقه البخور. ويوجد بالمعبد أقبية سرية تستعمل فى حفظ البخور والقرابين والأدوات التى كانت تستعمل فى الطقوس الدينية.........).

ويقول أيضاً فى ص.٢٤٠ (عن حفلة عيد الحصاد):

(ومن بين الأثار الهامة فى طيبة الغربية معبد مدينة هابو الذى شيده رمسيس الثالث وعلى القسم العلوى للحائط التى خلف الأعمدة فى النصف الشمالى لهذا البهو نقوش تخبرنا بما كان يتبع فى حفلة عيد الحصاد. فترى فى المنظر الأول فرعون محمولاً فى محفة على مناكب إثنى عشر من ابنائه من القصر إلى معبد الآله ويسير خلفه حملة المراوح ويحيط به كبار موظفى البلاط والجنود والموظفين يتقدمهم ثلاثة من الكهنة يحرق أثنان منهم البخور والثالث يقرأ فى كتاب).

وجاء فى كتاب الحياة المصرية. ترجمة د. عبدالمنعم أبو بكر. (٤)

(**فى إحتفالات التتويج**، وهو أحتفال عظيم الموكب لتقديم القربان للآله وقد مثل الملك أولاً "يتألق كالشمس المشرقة". وهو يبارح قصره ويتخذ مكانه فى المحفة مولياً وجهه شطر بيت أبيه لكى يشاهد جماله. فيجلس تحت مظلة فى مقعد زخرف زخرفةً بديعة على محفة تحملها أكتاف فريق من أبنائه فى حين يتولى فريق آخر

من أولاده حمل المراوح وتحريكها ويتقدمه كاهنان يحملان المباخر وينشران فى الجو عبير البخور. على حين يتقدم ثالث هو الكاهن المرتل الذى يؤدى طقوسه أمام الملك. وعندما يتم إعلان الحاكم للآلهة ملكاً على البلاد فإنه يبدأ بتقديم قربانه الملكى فى حضرة تماثيل أجداده. وبواسطة منجل موشى بالذهب يقطع الملك حزمة من سيقان القمح يقدمها إليه أحد الكهنة ثم يضعها على الأرض أمام هذا الآله ثم يقدم الملك البخور أمام تمثال الآله فى حين يتلو رئيس الكهنة التراتيل من الكتب الخاصة).

ويقول الأستاذ محمد صابر (٥)

(كان معبد الاله "بتاح" من أكبر المعابد فى مصر القديمة. وفى نهاية الفناء بالمعبد يوجد هيكل لتمثال الآله "بتاح" الذى كان يصنع عاده من الذهب. ولا يفتح باب هذا الهيكل إلا للملك بصفته رئيس الكهنة الأعلى فهو الذى يقوم بتقديم القرابين للآلهة. وكان كهنة المعبد يقومون بالطقوس الدينية للآله. وكان خدم المعبد يحملون القماقم والمباخر يفوح منها العطر والبخور).

ومقبرة ميفى"بتاح سزفا" فيقع باب هذه المقبرة فى الجهة البحرية وعليه القاب المتوفى وندخل منه إلى غرفة مستطيلة بحائطها الغربى بابان وهميان وعلى الأخير منهما نقوش بديعة تمثل المتوفى جالساً مع زوجته "حتب حرس" أمام مائدة القرابين وخلفه إبنه "واش كا" يحرق البخور وخلف زوجته أبنته "تعركاوس" ممسكة بيدها نبات اللوتس، ونرى على عوارض الباب صورة الرجل واقف أمام زوجته [لوحة رقم (١)] (٥) .

وجاد فى كتاب: كهان مصر القديمة. ترجمة. الأستاذه/ زينب الكردى (٦)

(**هناك ما يعرف بالخدمة الصباحية.** فتتمثل أوجه النشاط المقدس أولاً من وراء أسوار المعبد المقدس الشاهقة حيث تبدأ الحياة. فتملأ المياه أنحاء المعابد وأماكن البيع والتجارة والمخابز. فترى الكهنة وقد غادروا دورهم قاصدين إلى البحيرة المقدسة ينزلون إلى الماء المقدس وهو أعتقادهم يجدد ويخلق خلقاً جديداً. ثم يدخلون

المعبد المقدس. وهنالك يتفرق الكهنة فيذهب كل منهم ليقوم بعمله ومن ذلك القيام بتجديد الماء ثم حرق البخور وعمليات التطهير المختلفة.

(ثم تختم الطقوس فى صلاه الصبح بإحراق البخور للمرة الأخيرة لتطهير الهواء من كل مكروه).

(وعن **خدمة الظهيرة:** وهى تتمثل أساساً فى رش الماء وحرق البخور أما مظلات الأرباب وذوى المقامات العلا ممن يحظون بقرب الآله وجواره فى المعبد وإطلاق البخور فى مختلف الأماكن التى تحددها الخدمة فى الظهيرة).

(**وهناك خدمه مسائيه:** إذا كانت خدمة المساء قد كان يكسوها شىء من الجلال فإنها ظلت مع ذلك أقل بكثير من خدمة الصباح. وهذه الخدمة تعتبر فى عموميتها ترديداً للخدمة الأولى من خدمات اليوم. وإن ظل القدس مغلقاً بحيث تجرى المراسيم فى زوايا الصلاة التى تحيط بقدس الأقداس من تقديم القرابين والنذور وسكب الماء وحرق البخور ورفع الأطعمه ثم عمليات التطهير الأخيرة فكل عناصر الطقوس الصباحية تتكرر إلى أن يتم التبخير الأخير.

إنه ليتضح لنا بعد ذلك أن العبادة المصرية لم تخل من مظاهر العظمة وأن الكثير من مظاهر هذه العبادة يبدو بسيطاً وعادياً. كما أن مظاهر الصور الإلهية المادية التى تتصل بالغسل والكسوة والطعام لم تكن تمثل فكرة الروحية البحتة فى العبادة ولا يمكن بعد كل ما ذكر إغفال أن العبادة- فضلا عما ذكرنا- بعض الرموز المتصله بالتطهير قيمة حرق البخور وتقديم الأبتهالات).

(**عبادة الآلهة اليومية:** لم تكن داخل المعبد لتمثل وحدها نشاط الكهان الدينى فغالباً ما كان يتجلى فيه خروج موكب "الآله" فتجرى الأحتفالات خارج المعبد. ويحمل فيها تمثال الآله داخل مقصورة من خشب موضوعة على أكتاف الكهنة ويطوفون به فى إتجاه القرى، وكان هناك زورقاً مصغراً يستخدم لتنقلات الآله على النيل والأسفار الطويلة. (وكان مقدم الزورق ومؤخره يزدان برأس معبود).

وكان يتقدم المركب من أمام الزورق كاهن يحرك بيده مبخرة لينشر منها دخان لطرد الأرواح الشريرة التى قد تحوم حول الزورق.

(**موكب الآله أثناء خروجه فى الأحتفالات:** لم يكن يقطع المسيرة كلها ثم يعود بعدها إلى قدسه بل كانت تتخلل سبيلها وقفات يريح فيها الموكب فى مقاصير صغيرة خصصت لذلك. وعندها يستريح الحاملون بعض الوقت. على حين يؤدى الكهنة فى ظلها طقوساً معينة تتمثل غالباً فى إحراق البخور وتقديم مختلف القرابين وقراءة الكتب المقدسة).

طقوس الموتى: كان على "كهان الجنازه" أن يقوموا بدور هام أثناء إجراء ذلك. فهم الذين يتلون فصول الطقوس الجنائزية ويؤدون على مومياء المتوفى أو تمثاله كل الشعائر والأدعية الخاصة وقد تكون تفاصيل هذه الإحتفالات شديدة التعقيد.

ويمكن أن نقول ببساطة أنها كانت تقتضى تلاوة ترانيم متعددة. ورش المياه وحرق البخور (٧) (لوحة رقم (٢)] تعبر عن أحد هذه الطقوس مثل (شعيرة فتح الفم (٧) وتبدو فيها المقبرة على اليمين ويجاورها شاهد جنازى، وأمامها مومياء المتوفى، والكاهن يؤدى عليها شعيرة فتح الفم ليستطيع المتوفى فى العالم الآخر أن يأكل ويشرب ويتلو الايات الدينية ووقف إلى أقصى اليسار الكاهن الأعلى مرتدياً جلد الفهد وهو يقدم البخور والماء وغيرهما من صنوف القربان من أجل روح المتوفى ونشهد أسرة المتوفى تندبه قبل دفنه، وتودعه الوداع الأخير).

ولقد أدرك قدماء المصريين فكرة الحياة بعد الموت.

وجاء فى كتاب الفن المصرى (٨):

(لقد عبرت نصوصهم الدينية المبكرة عن هذا الخوف الأبدى الذى يعاينه الأنسان فى مواجهة فكرة فنائه المحتوم. وحيال تلك الدوافع التى تتولد لديه حين يستشعر عاطفة الحب الذى يجعل منه الهاً صغيراً وينتقل به إلى جنة يمتد بقاؤه فيها إلى ما لا نهاية.

وأول ما نقشت هذه النصوص نقشت على صفحات الحجر فى الفترة ما بين القرن السادس والعشرين والقرن الثالث والعشرين ق.م. فى نصوص الأهرام. وثبتت هذه النصوص ما كان عمق إدراك الناس وإنشالغهم بتلك النشوة المرتبطة بالموت والحياة الثانية بعد هذا الموت ومنها المشاهد من أسطورة "رع" إله الشمس [لوحة رقم (٣)] (٨)وهى تمثل منظر موسيقى ضرير يعزف الهارب ويغنى ويتقدمه الكاهن الأعلى يقرب قربان الماء والبخور، وخلفه عازف ناى.

ولم يكن المصريون القدماء يفكرون فى العبادة دون أن يستعملوا البخور فى الطقوس الدينية نظراً لرائحته الذكية التى تعطر المكان وتطهره. فكان الكهان يحملون المباخر ويحرقون البخور- وأسمه بالهيرغليفية (سنثر) أى (صانع القداسة)- كما أطلقوا عليه (عطر أوزيريس).

وترجع أقدم المباخر التى عثر عليها فى المقابر إلى الأسرتين الخامسة والسادسة. وقد فحص (لوكاسى) البخور الذى عثر عليه فى مقبرة توت عنخ آمون بطيبة ووجده قريباً من اللبان. فهو أصفر اللون راتنجى الشكل، سهل الكسر، وإذا إحترق تصاعد منه دخان ذكى الرائحة.

(ولا نغفل عن أستعمال البخور ضمن العقاقير التى يستعملونها القدماء المصريون فى تحنيط جثث الموتى حتى تبقى رائحتها ذكية فى قبورهم).

ثالثاً: أستعمال البخور فى العصور القبطية:

لقد كان إستعمال البخور سمة من سمات العصور القديمة قبل التاريخ. فهناك أيضاً ما يدل على إستمرار إستعمال البخور فى العصور المتتالية أى القرون الأولى بعد الميلاد وفى نفس المناسبات والمعتقدات وتشابه كبير فى غرض الإستعمال.

وفى كتاب قصة الحضارة. ترجمة محمد بدران(٩)

عن الصلاة:

الشعائر الدينية فى كل دين عظيم لازمة لزوم العقيدة نفسها فهى تُعلم الإيمان وتغذيه، وتوجده فى كثير من الأحيان. وهى تربط المؤمن بربه برباط يريحه ويطمئنه وتفتن الحواس والروح بمظاهرها وفنها، وتربط الأفراد برباط الزمالة. وتخلق منهم جماعة مؤتلفه حين تقنعهم بالإشتراك فى شعائر واحدة وأدعية وصلوات واحدة)

(كان للإيمان بما لبعض (المخلفات)* والطلاسم والتمائم والرقى من قدرة على الأتيان بالمعجزات وقد ورثوا هذه العقائد من الأديان الوثنية القديمة. وبقيت أشكال قديمة من عبادة عضو من أعضاء الجسم زمناً طويلاً، ولكن الكنيسة ألغتها شيئاً فشيئاً وورثت عبادة الله بوصفه رب الجيوش وملك الملوك وبعض أساليب التقرب إليه وتعظيمه ومخاطبته من الساميين والرومان وتذكرنا عادة حرق البخور. أمام المذبح أو بعادة تقريب القرابين المحروقة. أما عادة الرش بالماء المقدس فكانت صورة قديمة من التعاويذ. وأما المواكب ومراسم التطهير فهى أمتداد لشعائر موغله فى القدم).

وأمام وضوح الإعتقاد الدينى الذى نستشف مظاهره من كل ما ينتزع من رمال مصر فإذا ما قلبنا فى صفحات التاريخ القديم ونظرنا عابرين فيما جاء فى الواح الاثار الدينية التى إحتوتها المتاحف القديمة والتى ذكرنا منها فى تاريخ مصر القديمة ومن خلال المتحف المصرى القديم. فهناك نقلة تاريخية فى المتحف القبطى وفى القاعة رقم ١٨ شواهد القبور من الحجر الجيرى عثر عليها فى الحفائر التى أجريت بتل يعرف بأسم (أبو بالو) كانت هذه الشواهد تُوضع على الحائط الشرقى للمقبرة. وجدير بالذكر أن جميع المقابر بنيت باللبن وقد أمكن تأريخ هذه الجبانة الأثرية من واقع الآثار التى عثر عليها مع الجثث. فقد كشف إلى جانب هذه الشواهد مجموعة كبيرة من العملة البرونزية والأوانى والكتابات اليونانية وتماثيل.

---

* (مخلفات) بمعنى مخلفات القديس الشفيع أو عظام الأموات المتازين .

وقد أمكن تأريخ هذه الآثار بأواخر القرن الثالث وأوائل الرابع الميلادى عندما يدينون بالوثنية والمسيحية.

(من خلال زيارة الباحثة للمتحف القبطى قاعة ١٨ قامت بتسجيل بعض الرسوم والصور وتدوين المعلومة من السجل المتحفى عن بعض ما جاء بشأن بعض شواهد القبور بالمتحف القبطى والتى يوجد شبيه لها فى الأسلوب والشكل العام فى المتحف المصرى القديم).

(١٠) بعض شواهد قبور من المتحف القبطى قاعة ١٨

١- شاهد قبر قاعة رقم ١٨- رقم سجل متحفى ١٢٣٣٦-[لوحة رقم (٤)] شاهد قبر من الحجر الجيرى عليه نحت لرجل وسيدتين يضجعون على سرير ويسند كل منهم بيسراه على ثلاث مساند واليمنى يداها على كتف الآخر والسيدتان تلبسان الشعر المستعار وبينهم من أعلى زخارف بسيطة باللون الأسود ويرتدون الرداء اليونانى الفضفاض والرجل يمسك بيمناه مبخرة يعلوها "أنوبيس آله الجبانة" فى صورة ابن أوى باللون الأسود ومن أقصى اليسار للناظر رجل واقف يلبس الرداء اليونانى الفضفاض يضع اليد اليمنى على صدره واليسرى مرفوعة فى حالة تعبد. وتحت السرير قرابين مختلفة وأسفل الشاهد سطر من الكتابة اليونانية غير واضحة.

أبعاد هذا الشاهد (٤٦ سم×٣٣ سم).

٢- شاهد قبر قاعة رقم ١٨. سجل متحفى رقم ١٢٣٤٠ [لوحة رقم (٥)] عليه نحت لرجل مضجع على أريكة يلبس الرداء اليونانى ومستند على مسندين بيده اليسرى. وشعره محدد باللون الأسود وممسكاً بيده اليمنى مبخرة. ومن أعلى. وعلى منصتين متجاورتين الإلهتين أنوبيس وحورس ويوجد على الآله أنوبيس بقايا اللون الأسود وأسفل الأريكة مائدة القرابين وأثنين من الخدم يصحبان سيدهما فى الآخرة. وأعلى القرابين سطر من الكتابه اليونانيه، وأسفل الشاهد سطرين من الكتابه اليونانية.

وأطوال الشاهد (٢٦سم×٣٩سم).

٣- شاهد قبر قاعة رقم ١٨- سجل متحفى رقم ١٢٣٤١ [لوحة رقم (٦)] محدد إطاره الخارجى باللون الأحمر عليه نحت لرجل يرتدى الرداء اليونانى مضجعاً على أريكة ويستند بيسراه على مسندين ويمسك بيمناه مبخرة من أعلى نقش للآله أنوبيس باللون الأسود. ومن أسفل الأريكة مائدة قرابين وقرابين. ومن أسفل الشاهد سطرين من الكتابة اليونانية.

وأطوال الشاهد (٢٥سم×٣٠سم).

وظاهرة وجود المباخر فى شواهد القبور يدل على أن هناك طقوساً معينة تتمثل غالباً فى إحراق البخور وتقديم القرابين أثناء إجراء دفن الموتى.

وفى المتحف القبطى أيضاً فى الطابق الثانى وفترينه رقم ٣٧٨٦ [لوحة رقم(٧)]. أيقونه من المشمع ولها إطار من الخشب. والأيقونة تمثل القديس اسطفانوس على رأسه تاج وحوله نجوم يعلوها نصف دائره. والقديس يمسك بيده اليمنى مجمرة (مبخرة) مزخرفه بصلبان وكرات معدنية وفى يده اليسرى صندوق (حُق) للبخور عليه زخارف لثلاثة أجزاء على هيئة المنارات تنتهى كل منها بصليب، محيط برأس القديس زهرات تشبه الورد.

أبعاد الأيقونه (١١٧ سم×٧٠ سم) وهى من القرن السابع عشر إلى الثامن عشر. ومشترى من كنيسة الدمشرية.

ولن تنتهى طقوسي حرق البخور بل من الملاحظ أنها لا تزال منتشرة فى مختلف المناسبات.

ففى الكنائس لا يخلو (قداس) عند الأقباط المسيحيين من حرق البخور أثناء تأدية الطقوس الدينية فى الصلاة، فى حفلات الزواج وفى الصلاة على الموتى وفى المناسبات الأخرى وفى الأعياد.

فنرى أحد القساوسة وقد أمسك بيده مبخرة يحرق بها اللبان ويحرك المبخرة وسط المصلين ويبارك كلاً منهم واضعاً يده على رأسه.

رابعاً: استعمال البخور فى العصر الإسلامى

وجاء فى كتاب كفاية الطالب الربانى(١١)

ومن الآداب فى صلاة الجمعة «الطيب».

وإليه أشار الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله (وليتطيب) أى يستعمل الطيب (لها) أى للجمعة استحبابا من يحضرها من الرجال دون النساء مما خفى لونه وظهرت رائحته كالمسك ويقصد به إمتثال السنّة، ولا يقصد به الفخر والرياء. ومن الآداب التجمل باللباس وإليه أشار بقوله (ويلبس أحسن ثيابه).

وفى غُسل الميت:

(وليس فى غُسل الميت، حد، ولكن ينقى ويغسل وتراً بماءٍ وسدر ويجعل فى الأخيرة كافور..........).

(ويغسل وتراً) والوتر يكون ثلاثا أو خمساً أو سبعاً والوتر مستحب.

(بماء وسدر أن يذاب السدر المسحوق فى الماء ثم يفرك بدن الميت ويدلك به، كذلك فى كل غسله. ويجعل فى الغسلة الأخيرة- على جهة الإستحباب- (كافور) لأمره عليه الصلاة والسلام بذلك. فإن لم يوجد قام غيره من الطيب مقامه).....

......(ويستحب أن ينشف جسده بخرقه طاهرة قبل أن يحنط ويستحب أيضاً أن تجمر ثيابه وتراً. ثم بين مواضع الحنوط، فقال : (ويجعل الحنوط) بفتح الحاء على الأصح وهو ما يتطيب به من مسك وعنبر وكافور (بين أكفانه، وفى جسده ومواضع السجود منه) الجبهةَ والأنف والركبتين واليدين وأطراف أصابع الرجلين، وظاهر كلامه أنه لا يجعل شىء من الحنوط فوق الأثواب. وهو كذلك، لأنه سرف......).

(وإنما لم يغسل الشهيد لقوله صلى الله عليه وسلم "زملوهم بثيابهم، اللون لون الدم، والريح ريح المسك").....

ثم إنتقل يتكلم على مسألتين: أحدهما قوله (ولا يتبع الميت بمجمر) بفتح الميم الأولى وكسرها: إسم للشيء الذى يجعل فيه الجمر. أى ولا يتبع بمجمر فيها نار لنهيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك.

خامساً: إستعمال البخور فى العصور الوسطى:

جاء فى كتاب د. نعيم زكى فهمى: (١٢)

(تعتبر الفترة الأخيرة من العصور الوسطى من أنجح فترات الإزدهار التجارى بين الشرق والغرب. فقد عمل المماليك فى مصر والشام وسطاء لأهم السلع التجارية من الشرقين الأدنى والأقصى. وهى التوابل والعقاقير الطبية والعبيد والمنسوجات والصينى والأحجار الكريمة والأخشاب وجمع السلع التى يكثر طلب الغرب الأوربى لها(١)......

(فى العصور الوسطى كانت القاهرة سوقاً رائجاً لتجارة الأعشاب الطبية وصناعة الأدوية من الأعشاب الواردة من الشرق. وكانت معروفة لأهالى القاهرة وللغرب كافة وإن غابت عن أفهام الأوربيين.......).

(وفى أوائل العصور الوسطى كان البخور الشرقى من متطلبات الكنائس الغربية فى القرن الثامن الميلادى. وخاصة فى فرنسا كانت تصل العطور والبخور كهدايا للمولك والأمراء).

ولم تُقتصر التجارة على التوابل والعقاقير فقط إنما شملت كذلك العطور والبخور ومن أنواعها:- عود الند- المسك- خشب الصندل والعنبر والبخور، واللادن والمصطكى، واللبان الجاوى.

وقد ورد معظمها من أسواق الشرق الأقصى وفارس وبلاد ما بين النهرين فى العراق، وتصل للقاهرة عن طريق البحر الأحمر والشام، وسوقها رائجه فى القاهرة ويرث تجارتها المصريون أبا عن جد وعلى رأس قائمة الأخشاب العطرية الشرقية "عود الند"

ويرد ذكره أحياناً كثيره بإستهلاك الشرق له وأشهر أسواقه (ميناء زينون) بالصين إذ كان المصريون يكثرون حرقه فى معابدهم أمام الآلهة. وفى الهند يستعمل لنفس الغرض، كما أن بعضه يذهب لخزائن الأمراء والبعض الأخر للأسواق).

(ومن أنواع العطور كذلك البخور وهو العصير الأبيض الذى يسيل عند إحداث شقوق فى لحاء أنواع معينه من الأشجار وتقدر جودته بدرجة نقائه وبياضه لذا يميز الردىء بخلطة بلحاء الشجر والتراب. وأحسن أنواعه من بغداد وأسيا الصغرى......).

(١٢) (ويقترن أسم البخور دائماً بجنوب بلاد العرب والصومال فى المنطقة المواجهة لبلاد العرب. وأحسن مناطق زراعته المهره وشبير جنوب بلاد العرب. وفى اليونان كانوا يخلطونه ببهض أنواع أخرى. ويباع تحت إسم البخور اليونانى)

(واللادن أحد أنواع البخور. ولا توجد هذه السلعة فى الشرق الأقصى كما أنها غير معروفة فى شرق البحر المتوسط.......

..... وذكر التجار الوافدون لشرق البحر المتوسط أنها من محصولات «كريت» وهو أفضل أنواعه، وكذلك بلدة «أكبرا» فى أسيا الصغرى وتعطى شجرته عصارة لونها بنى داكن وهو اللادن ثم ينقى ويجفف ويستخدم فى الطب وفى تعطير جثث الموتى.، ومن أنواعه كذلك المصطكى ويحصل عليها من جزع شجرة يكثر زراعتها فى بعض جزر البحر المتوسط. وتؤخذ مادة المصطكى بعد إحداث شقوق فى لحاء الشجرة إلا أن المادة المتجمدة على الشجرة نفسها أحسن وأفضل من النوع الذى يسقط على الأرض. ويستعمل للأغراض الدينية والطبية. وله أسواق رئيسية فى القاهرة ودمشق والإسكندرية وقبرص وأرمينيا واليونان.....)

(ومن بين أفضل أنواع البخور "اللبن الجاوى" "أو عسل اللبن" واللبان الجاوى ضمن منتجات سومطره والهند الصينيه. وفى مصر يهدى للأمراء والملوك، ويستحدم فى العقاقير الطبية ويؤخذ من الشجرة بعد شق جزعها فيسيل منها ويحمل فى أوانٍ نظيفة.

(ومن أخشاب العطور التى شاع إستعمالها بكثرة فى العصور الوسطى وخاصة فى الشرق الأدنى خشب الصندل الذى يحتوى على عطر طبيعى نفاذ. وتذكر المصادر من العصور الوسطى ثلاثة أنواع له من الخشب الأحمر والأبيض والليمونى. والنوع الأخير هو العطرى لذا كثر إستعماله فى الشرق وخاصة فى البلاد التى تتبع طريقة حرق جثث موتاها. فكانت تحرق بالخشب المعطر فى أثناء الأحتفال الدينى وتعطر بها الأجسام ضمن ما يوضع بها من عطور وروائح. ولذا غلا ثمنه وقل غشه، وخاصة المصدر منه للغرب إذ كان على رأس قائمة العطور الواردة من الشرق وتزخر به أسواق «سيراف» بالخليج الفارسى «وكالة» بالهند وخاصة أنواعه الممتازة ويذكر تجار ورحالة العرب أن أصله من جزر المحيط الهندى. وأنواع خشب الصندل الثلاث من أصل واحد ويفضل الأوروبيون النوع الأحمر حين يفضل الشرقيون النوع الليمونى).

سادساً: أستعمال البخور فى الوقت الحاضر

لقد تناول كثير من الرحالة والمؤرخين وغيرهم الكتابه عن إستعمال البخور من زمن قديم وكتبوا عن إستعمالاته فى المناسبات والأغراض المختلفة والطقوس والمعتقدات وما لها من اتصال بالمعتقدات الدينية والعبادات المختلفة وعن الاثار التى وُجدت على مر العصور كما كتبوا عن الصلة بين إستعمال البخور والأماكن المستعمل فيها.

وفى الوقت الحاضر مازال الإنسان المصرى مرتبطاً بجذوره القديمة سواء منذ فجر التاريخ أو منذ قيام الحضارة المصرية القديمة. وتلاها العصر القبطى ثم العصر الإسلامى.

وكل هذه الجذور الراسخة ما زالت واضحة المعالم فى حياتنا اليومية ومعتقداتنا وتراثنا النابع من عصور بالغة القدم. فهى على أقل تقدير منذ سبعة آلاف عام. ولكنى على يقين بأن هذه الجذور تمتد إلى فجر التاريخ المصرى القديم.

وترى الباحثة أن موضوع البحث وهو عن البخور وأنواعه وعن إستعمالاته فى المناسبات المختلفة وصلته بالمعتقد الدينى والعبادات وأستخدامه فى الطقوس المختلفة

بين القديم والحديث من العصور، أنه أمر يستلزم من الباحثة أن تقوم بدراسة ميدانية عن البخور لدى الذين يبيعونه ويستخدمونه وتسجيل هذه الأحاديث فى أشرطة تسجيل وبالكتابة وبالصور الفتوغرافية لهؤلاء الباعة وأماكن البيع و،بعض أنواع البخور إذا أمكن.

وفى الواقع هناك كثير من العطارين فى مصر يبيعون البخور. ويكثر تواجدهم فى القاهرة وخاصة فى حى تحت الربع والغورية والحسين.

ففى يوم الثلاثاء الموافق ١٩٨٩/١٢/١٩

توجهت الباحثة إلى حى تحت الربع والغورية قاصدة محلات العطارة وكانت الساعة العاشرة صباحاً. وتجولت فى شوارع الحى تسأل وتستفسر عن عطار يتسم بالصفات الحميدة تتوفر فيه البساطة والعفوية وأن يكون كبير السن وله خبرة متميزه فى عمله فى العطارة التى يبيعها ويتصف بحسن المعاملة مع من حوله ومع زبائنه وهذا ما كانت ترجوه الباحثة حتى يتوفر فى عملها الميدانى كل ما تهدف إليه فى خطة العمل التى أعدتها.

(١٣) وكان اللقاء الأول مع شيخ العطارين كما وصفه أهل الحى وهو الحاج سرور عبدالهادى بالغورية- أمام أجزخانه روكيه وهو يبلغ من العمر ٧٣ سنة يعمل عطاراً منذ أكثر من ٥٠ سنة. كان والده عطاراً، وأيضاً جده. له سبعة أبناء منهم أربعة أولاد لا يعملون فى العطارة ويشغلون وظائف مرموقة وعلى درجة من التعليم العالى ويسكن هو والأسرة فى شارع الفحامين نمرة ١٤ خلف مسجد الغورية وهو من مواليد هذا الحى. وهو على درجة متوسطة من المعرفة والكتابة والقراءة. ولكنه على درجة كبيرة من الخبرة والمعرفة فى علم الأعشاب والعقاقير، والعطارة بأنواعها وتركيباتها والفوائد أو الأضرار الناجمه عن أى نوع منها وكيفية إستعمالها.

ومحل العطارة كبير يتكون من جزئين. جزء كبير وبه رفوف تحوى كم هائل من العطارة المتنوعة وعلب الأعشاب المختلفة. وقد رصت على جانبى المحل أجوله كبيرة

من التوابل والبخور. والجزء الثانى من المحل به مكتب متوسط وبجانبه مكتبة صغيرة تكدست رفوفها بالكتب الكبيرة الحجم من مجموعة أبحاث وكتب علميه عن أنواع العطارة وتركيباتها وإستخداماتها يستعين بها فى وصف علاج أو عمل (تحويجة) من مجموعة أعشاب للعلاج. وما إلى ذلك [لوحة رقم(١٢)] .

وقد قامت الباحثة بتوجيه الأسئلة ومناقشة العطار عن معلوماته عن البخور وكل ما يتعلق به من صفات وأنواع وأستخدامات فطلب من أحد الصبية الذين يعملون معه بإحضار عينات مختلفة من البخور. وذلك حتى يكون هناك خلفية أثناء الكلام عن البخور. فكان منها المغلف فى علب صغيره وأنواع محلية وأخرى مستوردة وأنواع على شكل حبيبات وأخرى على شكل مجروش أو مسحوق وأنواع تشبه الأعشاب مع أختلاف الوانها. ومنها أعواد رفيعة من الخشب مغطاه بعجائن من البخور [لوحة رقم(١٣)]. وتميزها عن بعضها روائحها المختلفة.

ملحوظة: قد حرصت الباحثة على تدوين المعلومات المستقاه من الراوى كما جاء على لسانه ودون تدخل منها.

١- أنواع البخور

الكل يعرف البخور ويحرقه وينتج عنه الدخان الكثيف ولكن البعض يعتبرونه عبير محبة وصفاء ومصدر لهدوء الأعصاب وراحة النفس. ومن كثافة دخانه يستنشقون الروائح الذكية ويسعدون بإنتشاره فى بيوتهم ويرحبون بضيوفهم به. والبعض- وهؤلاء قله- يتخذون من البخور مصدراً مربحاً لجمع المال. ويتخذون من كثافة دخانه ستاراً يخفى بشاعة أعمالهم الخبيثة. ويلوثون برائحته بما يضيفون عليه من خبائث تلك الأجواء القذرة التى يعيشون فيها من أعمال السحر والشعوذة.

تُرى ما وراء هذه الأنواع من البخور من عناصر مكوناته وخصائص مواده.

هذا ما سعت وراءه الباحثه لتحقق هدفاً منشوداً فتقدمت بإستفسار عن أنواع البخور أولاً ثم عن مصدره وعن إستعمالاته.

فقال الحاج سرور عبدالهادى: (البخور نوعين- نوع منهم علشان تفوح منه ريحة ذكية فى البيت وهو من- عود اكولى وصندل وجاوى ومصطكا- ولبان ذكر.

وكان أيام الفراعنة بيبخروا بعود إسمه عود الند- وده أرقى نوع من أنواع البخور. وفى الكنائس بيستعملوا بخور الجاوى واللبان الرفيع ويسموه «حسب».

وكان زمان الملوك والعظماء بيبخروا بيه علشان كان يفوح منه ريحة ذكية فى البيت. وهو مركب من خشب الصندل وجاوى ومصطكا تركى وعود. وكان ده بالنسبة للجماعة اللى همّ الأعيان وإنتشرت العادة دى بين متوسطى الحال.

وكمان بيستعمل فى رقوة المريض أو عنده صداع أو محسود فمع البخور اللى ريحته ذكية يقرأ آية الكرسى والمعوذتين وقل هو الله أحد ١١ مرة بعون الله يشفى المريض.

أما النوع الثانى: وهو اللى بيستعملوه الجماعة الجهلة بتوع الكتابة والسحر والكلام الفارغ فالجماعة الدجالين والمشعوذين يكتبوا للزبونه النوع الخبيث ده وهو مكون من حاجة أسمها قشر ميعة- ولبان دكر- وعين العفريت وشبة وفسوخ. وصندروسى والتركيبة دى إسمها بخور (فكك) بيعتقدوا فيه بفك السحر ويمنع الأعمال السحرية ويمنع القرينه ويمنع الحسد.

أما البخور بتاع السحر الخبيث مكون من كبريت- فلفل وخردل وبذور الصبر والمر والحنتيت ويضيفوا معاه ثوم وبصل وكمان شعر كلاب أو قطط.

وعن كيفية الحصول على مواد البخور قال: (البخور موجود منه فى مصر وأغلب أصنافه بتيجى من الهند زى العود والصندل وعين العفريت وبيستوردوا من سنغافورة- والباكستان. وأما الجاوى بيجى من السعودية، واللبان الدكر من الصومال).

إستعمال البخور فى الرقى

هناك بعض العادات والمعتقدات الشعبية التى تستلزم إستعمال البخور بصورة مختلفة.. منها الرقى.

١- رقوة عاشورة:

وهى تتم فى الأيام العشرة الأولى من محرم من الشهور العربية وإن كانت هذه الرقوة قد اندثرت تقريباً إلا من بعض الإحياء الشعبية ما زالت تمارسها. وهذه الرقوة تتم بحرق مجموعة ملونة من البخور فى النار فيتصاعد منها دخانا كثيفاً ويبخروا به جميع أفراد الأسرة وجميع غرف البيت وكل شىء فيه. وهذه كانت بدعة من مظاهر الترف والبذخ فى الإحتفالات فى العصر الفاطمى بمصر.

وعن رقوة عاشورة قال الحاج سرور: (كان زمان بيدورو علينا هنا جماعة بطبالى خشب عليها شيح ملونينه سبع أو تمن الوان مختلفة- أحمر وأخضر وأصفر وأبيض،...- ويزينوا الطبلية بالشموع المنورة- ويبيعوا الشيح ده للزبائن على إنه بخور. والناس يشتروه ويبخروا عيالهم وبيتهم وكل حاجة. لكن دلوقت يمكن مفيش. وأنا كنت فاكر كلمتين بيقولوهم وهمَّ بيبخروا

أميــاس أمبــاس يطلع الوجع من الراس.

وحاجات ثانية كتير زى.... بخروا الكتكوت يأكل ولا يموت بخروا المشنة من عين أم حنا، بخروا السلالم من عين أم سالم وبكده بيعتقدوا إن الرقوه دى تبعد عنهم الشر والحسد).

٢- رقوة المحسود:

هناك من يشكو من الأرق أو الصداع أو الخمول أو من أعراض مماثلة، فيتوجهون إلى من يقومون بالرقى ويعرفون بإسم (الرقواتية). وهؤلاء يعرفهم البسطاء فى

الأحياء الشعبية. فيقوم (الرقواتية) بحرق مجموعة من البخور مع الملح والكزبره. ويضيفوا نوعاً آخر يعرف بإسم (كناسة العطار) فيتصاعد من هذا الخليط دخاناً كثيفاً ويبخروا المريض بأن يخطوا سبع مرات فوق هذا البخور مع ذكر بسم الله الرحمن الرحيم وأدعيه أخرى.

وعن رقوة المحسود قال الحاج سرور: (لو فيه حد عنده حاله مثل حسد أو عين أو نظرة- بيأخذ بخور مركب من سبع حاجات.... همَّ- الشبة- فسوخ- اللبان الذكر- الميعة الناشفة- بذر حنضل- عين العفريت- ميعة سايلة. دول بيبخروا بيهم كل يوم فى غروب الشمس وفى صلاة الجمعة يقوم ده يمنع أى حاجة من الأعمال السحرية.

وفيه ناس يرقوا المحسود بكناسة العطار ودى من كزبره وحبة البركة وشبة وعين العفريت وقشر ميعة- ولبان دكر وجاوى وميعة سايلة (وهى تشبه العجينة) ويحطوا التركيبة دى على النار والشبه لما تسيح فى النار بتأخذ شكل معين يقوموا يشبهوا بفلان أو بفلانه ويأخذوا قطعة من ثوب الحاسد ويحطوها فى النار ويبخروا المحسود بأنه يخطى فوق البخور سبع مرات ويقولوا البسملة ودعوات خاصة بالحسد وبعدين يحركوا البخور فوق رأس المحسود سبع مرات مع البسملة والدعوات).

وأضاف أيضاً وقال: (الرقوة من ألم أو مرض خفيف ممكن من غير إستعمال البخور. لكن تتم بوضع يد الراقى على مكان الألم عند المريض ويقرأ آيه الكرسى، وقل هو الله أحد ١١ مرة، قل أعوذ برب الفلق مرة واحدة، وقل أعوذ برب الناس مرة واحدة. وبإذن الله ربنا يفك عنه الألم.

٣- رقوة المبدول:

ومن المعتقدات الشعبية أيضاً نوع آخر من الرقى مثل رقوة المبدول فقد يخيل للبعض فى حالة إصابة طفل لهم بشىء من العصبية أو التهور أن هذا نتيجة لقوة خفية من الجن أو الشياطين وقد تمكنت من هذا الطفل وتجسدت فيه أو سكنته أو حدث ما أسموه (إتبدل) أى أن الجن قد بدلوه بطفل منهم. ولابد من إعادة طفلهم. فيلجؤن

إلى الدجالين والمشعوذين ويطلق عليهم إسم الشيخ أو الشيخة. فتقوم الشيخة مثلا بحرق كمية كبيرة من البخور حول الطفل حتى يكاد يفقد الوعى من كثافة الدخان ثم يدخلوه مكان مظلم مع ذكر بسم الله الرحمن الرحيم ودعوات خاصة بهذه الرقوة مثل (يا جن يا شياطين خدوا ابنكم وهاتوا ابننا) يرددوها سبع مرات ثم يعيدوا الطفل إلى مكانه ويبخروه سبع مرات.

وإذا تحسنت حالة الطفل ظنوا أن طفلهم قد عاد. وإذا ساءت حالة الطفل يعيدوا المراسم مرة ثانية بطرق أخرى بأن يُدخلوه قبراً مهجوراً بدلاً من الغرفة المظلمة..... ويترتب على هذا أشياء غير متوقعة قد تؤدى إلى إنهيار حاله الطفل صحياً ونفسياً وعصبياً غير أن هذه الشعوذه رجس ومعصية ونوع من الشرك الأعظم لإستعانتهم بالجن فى طلب الشفاء.

وقد إستفسرت الباحثة عن رأى الحاج سرور فى رقوة المبدول قال: (هو غالباً الطفل دخل دورة المية وكان بالليل فى الظلمة وينزعج من شيء مثلاً والخوف يملأ قلبه ومع أى حركه واتخبط فى حاجه كده يقوم يخيل له إن حد ضربه أو حد مسك رجله. وعموماً العلم والدين ما قالوش إن فيه جن يمسك بنى آدم ويخش فيه.... إنما هو يعاكسه بس. ولما يبخروه بمجموعة البخور اللى ريحتها ذكية ويرقوه بالقرآن.... سبحان الله قادر يشفيه).

٤- رقوة الوحيد:

وهذه الرقوة تخص الطفل وخاصة الصبى ويكون وحيداً لوالديه أو أنه ولد واحد بين أخواته البنات. ويخشى أبواه عليه بأن يصاب بمكروه أو يحسد أو غير ذلك- فيلجؤن للشيخة لتقوم بطقوس الرقوة الخاصة.

ومن خلال لقاء تم بين الباحثة وسيدة من زبائن العطار بحى الغورية وهى أم فرغلى وهى فى الستين من عمرها وكانت تشترى بخور لتبخر المنزل وقت صلاة الجمعة. وبسؤالها عن موضوع الرقوة رقوة الوحيد خاصة فسكتت برهة تفكر ثم حكت قصة جارة لها. عندها أربع بنات ثم أنجبت ولدين ولكن تعجلهم الموت فور ولادتهم وبعد فترة رزقت بولد ثالث وخشيت أن يصيبه ما زصاب أخويه فذهبت به إلى الشيخة.

وقامت الشيخه بتبخيره وبدأت بسم الله الرحمن الرحيم سبع مرات فوق رأسه ومن تحته وتأمرهم بأن يلبسوه ثوب أسود فوق ملابسه ويغطى رأسه ووجه أيضاً بقماش أسود أقل سمكاً. ويحرصوا على وضع خمسة وخميسة زرقاء على رأسه أوعلى صدره وأن يظل مرتدياً هذا الزى حتى يبلغ ثلاث سنوات أو خمسة حسب فتوى الشيخة. وأن يطلقوا عليه أسم شحات حتى لا يحسد.

وفى لقاء آخر بسيدة أخرى قد توجهت إلى محل عطار بحى تحت الربع لشراء بعض العطارة والتوابل. وهى فى الخمسين من عمرها وإسمها أم غريب. وهى من مدينة طنطا وأتت لزيارة قريبة لها. وتحدثت معها الباحثة وإستفسرت منها عن موضوع رقوة الوحيد. وكيف تتم هذه الرقوة فى الأرياف أو القرى مثلاً. قالت أم غريب: (من فترة كده كنت أشوف الشيخة تبخر الولد الوحيد سبع مرات تبدأ بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على النبى وأدعية فوق رأسه. وبعدين يلبس طاقية ويجيبوا شريط ملون عليه ريش طيور مرصوص جنب بعضه وملونينه الوان كثيرة ويربطوا الشريط على رأسه حول الطاقية. وتأمرهم الشيخة بأن يركب على حمار لونه أسود ويركب الولد بالمقلوب يعنى وجه الولد ناحية ذيل الحمار. ويلفوا بيه فى الحمى والأولاد يغنوا وراه (يابو الريش إن شالله تعيش) ويرجعوا بيته وتبخره الشيخة تانى).

وسألت الباحثة عن سبب لبس الريش وركوب الحمار بالمقلوب. قالت السيدة أم غريب: (بيعتقدوا بأن الحاسد لما يشوف منظر الريش والحمار الأسود وأنه راكب بالمقلوب تبعد عينه عن الولد).

وبسؤال الحاج سرور عن رقوة الوحيد قال:

(بالنسبة لرقوة الوحيد. أولاً القرآن ماتركش حاجة إلا وأشار إليها. فأحسن حرز هو القرآن. نبدأ بسم الله الرحمن الرحيم وبعدين آيه الكرسى أولاً وبعدين قل هو الله أحد ١١ مرة وبعدين قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ودول كل لفظهم دعاء وتحصين للناس سواء طفل أو كبير. والمهم الأعتقاد والإيمان بقدرة الله وهو خير الحافظين).

هناك مفاهيم أخرى ومعتقدات تستلزم إستعمال البخور فى طقوس غير مقبولة يرفضها العقل ويحرمها الدين وهى:

الشبشبة والسحر:

وهذه يروجها الدجالون ويتفنن فى العمل بها المشعوذون والشبشبة نوع من السحر تقوم الشيخة بإستعمال البخور بطقوس معينه والغرض منها أن تخضع المرأة زوجها لإرادتها وطوعاً لأمرها وكذلك كل من حولها لترضى غروراً بنفسها المريضة.

وللسحر أيضاً طقوساً. وفيه يسعى الحاقد بعمل مشين فيه تدمير لشخص ما بأى نوع من التدمير النفسى: الجسمانى- العقلى أو تدمير علاقة ما بين أثنين وذلك بأن يقوم المشعوذ بحرق البخور الخبيث مضافاً إليه جلد أو شعر حيوانات فتتصاعد رائحة كريهة ويردد كلاماً غير مفهوم ويطلب هو من الجن أن يؤذى فلان بكذا أو بكذا.

وإستفسرت الباحثة عن الشبشبة والسحر وقال الحاج سرور: (الشبشبة والسحر- (وأعوذ بالله)- فيه ناس تحب الأذية منهم واحدة مثلاً عايزه تسيطر على بيتها ومنهم من تحقد على غيرها فيقوموا يستعملوا بخور ريحته كريهه وده عبارة عن حنتيت وصبر ومر. وتحرق معاهم شعر كلاب أو شعر قطط.

وأما عن السحر وعمل السحر فيه كتب علشان الطريقة. وكتب السحر دى فيها فوائد معينه. وكل فايدة من فوائد السحر لها بخور معين، وأن يكون فى الخير.

وأما عن السحر اللى مقصود به ضرر الغير فيعتمد على نشاط المشعوذ وأفكاره الخبيثة).

البخور يعتبر من أهم معدات الساحر. وخاصة عند صنع الطلاسم. ولما كان الغرض من الطلاسم خبيثاً وجب أن يكون البخور له رائحه أخبث وأغلبه مكون من بذور وأعشاب ومواد كريهة جداً كالكبريت والفلفل والبصل والثوم والخردل وبذور الصبر والمر والحنتيت بالإضافة إلى دماء الحيوانات أو شعر القطط والكلاب.

وسألت الباحثة الحاج سرور عن الطلاسم والتعاويذ

الطلاسم والتعاويذ:

وعن الطلاسم قال الحاج سرور: (اللى بيعملوا الطلاسم فيه كتب فى الطب النفسى الروحانى معروفة فى الأزهر. فيه كتاب إسمه- شمس المعرفة الكبرى- وفيه كتاب ثانى إسمه- تسخير الجن الآن فى الوقت والساعة- والكتابين دول فيهم طلاسم علشان المحبة والقبول والأعمال يعنى اللى بتسعى فى الخير.

وأما فعل الشر فده الساحر بيقوم به بطقوس خاصة).

(وعن التعاويذ: وده للحرز والتحصين مش لازم يستعملوا البخور. يعنى لو أرادوا يحرقوا البخور بريحة ذكية. لكن فى طرق عمل التعويذة ممكن ورقة تتكتب فيها آيه الكرسى والمعوذتين، مع قل هو الله أحد ودى ١١ مرة ويبل الورقة بزعفران وماء ورد ويطبقها ويحطها فى حجاب صغير ويشيلها الشخص معاه.

وحاجة ثانية- كان فيه زمان عندنا علم الركة..... كان فيه ستات عواجيز تختلق حاجات غريبة جداً. مثل إذا حد طلب منها عمل. تقوم تجيب بندقة وتخرقها وتفضى اللى فيها وتملأها بالزئبق وتروح لحماها بشمع أحمر. وتخلى الصايغ يعمل لها تلبيسة وبلبلة فضه وتعلقها فى سلسلة وتلبسها الزبونة. عندهم أعتقاد إن الزئبق اللى فى البندقه يمنع تأثير السحر معاها ولا عمل ولا أى حاجة.

وفيه كمان ناس تانيين فى كتب الطب العربى اللى موثوق فيهم يقولوا على حاجة إسمها (الفاونيا) وهى عود الصليب وده إذا خبط بقطعه قماش صفراء وحمله أنسان لا يقربه جن أو شيطان أو أوهام بأذى وده ورد عنه فى كتاب تذكرة داود يعنى حاجة موثوق فيها.

فيه ناس يجيبوا رأس هدهد ويخيطوها مع شوية ملح فى كيس ويعلقوها تبعد عنهم الحاجات دى سواء حسد أو غيره).

ومن خلال ما ذكر عن الرقى وعن الحسد والسحر وغيره من الدجل والشعوذة. وما أوردناه إلا رصد مظاهر لممارسات شعبية يعتقد الناس فيها. ولا نرغب فى

مناقشتها. ولكن نرى أهمية الأشارة بوجهة النظر الدينية الإسلامية فيما يتعلق بين ظاهرة البخور والمعتقد.

فقد جاء فى كتاب: حسد الحاسدين بين العلم والدين (١٤).

إذ سأل أحد الحاضرين: (هل يجوز التبخير بالشب والأعشاب والأوراق للوقاية أو العلاج من الحسد أو لمن أصيب بالعين).

أجاب الشيخ عبدالعزيز بن باز: (لا يجوز علاج الأصابة بالعين بما ذكر لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها. وقد يكون المقصود بهذا التبخير أسترضاء شياطين الجن والأستعانة بهم على الشفاء. وإنما يعالج ذلك بالرقى المشروعة ونحوها مما ثبت فى الأحاديث الصحيحة).

وسأل أحد الحاضرين: (وهل يدخل فى هذا التبخير بأى نوع آخر من البخور كالجاوى والفاسوخ وغيرها).

أجاب الشيخ: (وكذلك ما يكتب الدجالون والمشعوذون من أوراق يعطونها للعامة من الناس يتبخرون بها للشفاء من الحسد أو غيره من الأمراض، وإنما ذلك من حيل الشيطان وقد نصب لهم شباك الفتنة وأوقعهم فى حبالها، وأستعان عليهم بأهل الخرافات وضلالها، وكتاب الحروز والتمائم، ودعاة الشعوذة وعمالها، فحسنوا القبيح وقبحوا الحسن، وضللوا الأمة فى عقائدها وأقوالها وأفعالها). وصدق الحق:

وعن أبى سعيد الخدرى: «أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلنا أخذ بهما وترك ما سواهما».

٣- استعمال البخور فى الزار:

كان الأطباء الطبيعيون يعتبرون البخور ذا أهمية كبيرة من الناحية العلاجية فهو مهدىء للأعصاب. ولذلك يكثر إستعمال البخور فى الزار مع الطبل والغناء على نغمات خاصة وطقوس مميزة فيعمل البخور إذ ذاك عمل السحر.

وأرادت الباحثة أن تستفسر من الراوى عن طقوس الزار.

فأجاب الحاج سرور قال: (الزار ده أنا ما عتقدش فيه. لكن فيه ناحيه طبية ونفسية وهو إن صاحبه الزار بتكون مثلاً معقدة شوية أو عندها حاجة نفسية بتضايقها- أو زعلانه شويه من أهل البيت.

فيشوروا عليها بعمل زار علشان أعصابها ترتاح. فتلبس ملابس زاهية. ويحرقوا البخور. والبخور ده ريحة ذكية ويكتروا منه علشان يطلع منه دخان كثير ويدبحوا البط أو الوز أو اللى تطلبه منها الشيخه.

ويطبلوا لها وصوت الطبل العالى مع النغمة إياها فترقص معاهم وبعد كده ترتاح والله أعلم.

والبخور اللى بيستعملوه مكون من الصندل والعود والجاوى والمصطكا).

ولمتابعة الحديث عن أستعمال البخور فى طقوس الزار لجأت الباحثة إلى الأستعانة بموضوع بحث وعمل ميدانى قامت به الزميلة بسرية مصطفى بمركز الدراسات للفنون الشعبية (١٥).

وفيه قالت الكودية إن البخور المستعمل فى الزار يختلف عن غيره من أنواع البخور الأخرى. فهو يشترى من الغورية فقط وأن هناك إثنان من العطارين فى الغورية مختصين فى بيع هذا النوع من البخور.

وعن التبخير فإنه يبدأ فى ليلة الحنة- أى الليلة السابقة لحفل الزار- وتبخر عروس الزار أولاً ثم المدعوات فى هذه الليلة.

وفى يوم الزار تقوم الكودية بتبخير العروس أولاً: فتأخذ الكودية بتحريك المبخرة حول عروس الزار مع ذكر بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تقوم بتبخير كل عضو من الجسم على حدة وتبدأ دوما باليمين مثلاً الذراع الأيمن، وتبدأ بالصلاة على الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام على زوجاته وأحفاده الحسن والحسين وعلى أمته ثم على الأولياء ثم تطلب بالدعاء إلى الله عز وجل أن يجعل الأسياد يتركوها ويرفع الله عنها الأذى والمرض.

وعند تبخير الأرجل ترفع المريضة الرجل اليمنى أولاً وتحركها فوق المبخرة والبخور الكثيف يتصاعد والكودية ترنم بالدعاء.

وتقوم الكوديه ومعها شيخ الزار (رئيس الفرقه) بتبخير عروس الزار أثناء كل زفة.

وتقوم الكوديه وشيخ الزار بتبخير المدعوات مع الإبتهال لهن بالدعوات المحببة لكل واحدة فى نظير دفع مبلغ من المال بحد أدنى خمسون قرشاً ويصل إلى عشرات الجنيهات على قدر إستطاعة كل واحدة بمثابة نقوط للكوديه.

وهذه بعض الصور التى سجلتها الباحثة ضمن ما سجلت من صور فتوغرافية والتى تمثل بعض المواقف فى ليلة الحنة الخاصة بالزار.

[لوحة رقم(٨)] لسيدة من قريبات عروس الزار تقوم بمساعدة الكودية فى وضع كمية من البخور للقيام بطقوس الزار. وتقول الكودية أن هذه المبخرة موروثه عن زوجها وهى من طراز قديم.

المبخرة من النحاس الأصفر عبارة عن قاعدة نصف كروية ويصل بين القاعدة وجسم المبخرة عمود إسطوانى. وجسم المبخرة والغطاء على شكل كره. أى نصفى كره والغطاء به ثقوب. ويد المبخره عبارة عن عمود اسطوانى من النحاس ملتحم بالقاعدة وبالجسم.

[لوحة رقم(٩)] لعروس الزار فى ليلة الحنة. وقد أمسكت بيديها صينية من المعدن وعليها المبخرة يتصاعد منها دخان كثيف من بخور الزار وقد التفت حولها المدعوات وفى أيديهن الشموع المضاءة.

[لوحة رقم(١٠)]، [ولوحة رقم(١١)] تظهر فيهما الكودية تقوم بتبخير ابنتى عروس الزار.

٤- إستعمال البخور فى مناسبات متعددة:

هناك مناسبات كثيرة يتعدد فيها إستعمال البخور. منها الأفراح.والبخور المستعمل فى تبخير المساجد. ولكل مناسبه بخور خاص وطقوس مختلفة.

ومن خلال ما جاء فى حديث الحاج سرور قال: (بالنسبة لاستعمال البخور فى الأفراح بيختاروا البخور بريحة ذكيه. لكن فى أفراح النوبة يختلف شويه فهم بيستعملوا حاجة إسمها «التلكة» ودى عبارة عن «قرنفل ومحلب وسكر»).

(وبالنسبة لتبخير المساجد يتم يوم الجمعة وقبل صلاة الجمعة يبخروا بصندل وجاوى وعود ومصطكا لأن الريحة الذكية تطهر المكان ويقوم خدام الجامع قبل الصلاة يجيب المبخرة ويبخر.

واهتمت الباحثة بتدعيم موضوع البحث بعمل ميدانى آخر.

ففى يوم الأحد الموافق ١٩٨٩/١٢/٢٤ وكانت الساعة الحادية عشر وقبل آذان الظهر. توجهت الباحثة إلى حى الأزهر الشريف لتسجيل حوار مع عطار آخر بالصوت والصور الفتوغرافية حول موضوع البخور. أنواعه والغرض من إستعماله وفى أى المناسبات.

(١٦) وكان اللقاء مع الحاج عاطف غريب- عطار- عمره ٤٢ سنة عنوانه- أمام مسجد الأزهر- أمام الباب العباسى.

يعمل فى العطارة مع والده منذ ٣٥ سنة. وله ابن حصل على الشهادة الإعدادية ويساعده بعض الأحيان. وبناته بالمدارس الإبتدائية محل العطارة متوسط الحجم. وقد رصت صفوف من الأجولة على جانبية وقد إحتوت على أنواع مختلفة من العطارة. وقد قسمت جدران المحل إلى العديد من الرفوف التى تكدست بالعلب والزجاجات المختلفة الأحجام وكتب عليها بيانات بما تحتويها، وبجانب العلب رُصت بعض الكتب والمصاحف ويتوسطها مذياع متوسط الحجم ضبط مؤشره على إذاعة القرآن الكريم وكان العطار يترقب موعد آذان الظهر وكان ممسكا طبق من الصاج الأبيض به فحم متوهج وقد وضع فوقه بعض البخور فتصاعد دخان كثيف وأخذ يلوح بيده فى أرجاء

المحل وبيده الأخرى قطعه من الورق المقوى يهزها بسرعة فوق الطبق حتي يزداد الفحم توهجاً ويزداد الدخان إنتشاراً برائحة ذكية عطرة حتى خارج المحل. [لوحة رقم(١٤)] وهذا ما دفع الباحثة إلى الإقتراب من المكان والتحدث مع العطار ودار بينهما حديث واستفسارات عن المواضيع والأغراض من إستعمال البخور السابق ذكرها مع الراوى الحاج سرور عبدالهادى فكانت إجاباته لا تختلف كثيراً عن إجابة الحاج سرور إلا أن الباحثة إهتمت بأن تذكر ما بالحديث عن البخور ما لم يذكره العطار السابق تحاشياً للتكرار فى الموضوع.

فبسؤاله عن أنواع البخور، أضاف إلى ما سبق ذكره. وقال الحاج عاطف:

(من أنواع البخور حاجة أسمها مقل أزرق- (بكسر الميم)- وأيضاً الصندركا- والصندروسى حرمل- ومسك- ومسك أبيض- وده بيستخدم فى تبخير المساجد قبل صلاة الجمعة).

٥- أستعمال البخور فى رقوة العتبة

واستفسرت الباحثة عن أنواع الرقى غير التى ذكرت، فقال الحاج عاطف: (رقوة عتبة المكان أو السكن ودى تبقى مرة واحدة فى الأسبوع وقت صلاة الظهر مثلاً أو العصر. وتكون من الأربع للأربع أو من الخميس للخميس وبالنسبة لرقوة العتبة الجديدة، بيدوبوا فى مية المسح بذر رجلة وعرق حلاوة وعرقسوس وحبة البركة وتمسح بيها المكان وبعد كده يبخروا ببخور عادى ريحته ذكية من لبان وجاوى).

وأثناء الحديث حضرت زبونه لتشترى من العطار عرق حلاوة فاستأذنته الباحثة فى التحدث معها. وسجلت ما قالت.

فإسمها أم حسان. فى الخامسة والثلاثين من عمرها.

فسألتها الباحثة عن الغرض من شراء عرق الحلاوة قالت أم حسان:

(باشترى عرق الحلاوة وبدوبه فى مية المسح علشان يفك العُكسات وتبعد نظرة العين عين الحسود يعنى. وربنا يبعد الشر).

وسألته الباحثة عن اللمسة الأرضية قال: (إن ربنا سبحانه وتعالى خلق الإنس والجن. وإن الإنسان ممكن لو وقع بالليل مثلاً ممكن بيتلمس أو يتخبل. فبيحط حنة على ما ورد على شمعا يه ويرشوا الحجات دي على نفس المكان اللي وقع فيه. ثلاث أسابيع يعنى كل يوم خميس ليلة الجمعة. ويبخروا وبيراضوا إخواناً ويطلب اللي هو عاوزه، إن كان يدبح طيور أو يعمل أي حاجة.... وربنا سبحانه وتعالى بيعفي عنه ويشفيه).

٦- هناك العديد من المناسبات التى يأخذ البخور المكانه الأولى من مراسم الإحتفال بها. ومن هذه الإحتفالات الأفراح وسبوع المولود.

أولاً: إستعمال البخور فى الأفراح:

يستعمل البخور فى زفة العروسين- فى بداية الإحتفال وفى النهاية- وتتم المراسم مع الموسيقى الصاخبة بدق الطبول والدفوف والمزامير وغيرها وهذه تتقدم الموكب ويليهم حاملوا المباخر ويلوحون بها ويضيفون البخور على الفحم المتوهج بها فيملأ المكان دخان كثيف رائحته ذكيه يكاد يحجب رؤية العروسين عن نظر المدعوين. وينشدون "بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على الزين سيد الخلق أجمعين" ودعاء لهما بأن يتم الله عليهم بالسعادة والهناء.

ثانياً: إستعمال البخور فى سبوع المولود:

والمراسم المتبعة فى السبوع تختلف عن غيرها، فنرى المبخرة وقد وضعت فى وسط المكان المعد للحفل. وبها الفحم المتوهج لحرق البخور الذى يتكون من لبان دكر وجاوى ومصطكا فيتصاعد دخان كثيف له رائحة ذكيه. وتأتى الأم فى ثوب جديد جميل وبين ذراعيها وليدها وتبدأ بقول بسم الله الرحمن الرحيم وتخطى فوق البخور سبع مرات وقد امتلأ المكان بالنساء والأطفال ينشدون ويرشون الملح فوقهما وفوق

الحاضرين ويدعون لهما بأن يباركهما الله وأن يبعد عنهما شر الحاسدين. والأطفال وقد أمسكوا بأيديهم الشموع المضاءة يفرحون ويغنون بقولهم "يارب يا ربنا يكبر ويبقى قدنا" ونرى فى ركن من المكان وقد وضعت قلة على شكل عروسة مزينة بالشموع إذا كانت المولودة بنت. أو نرى إبريقاً مزين بالشموع إذا كان المولود ولداً وفى أثناء الإحتفال توزع الهدايا من الحلوى وغيرها. والنساء يأخذون الطفل ويضعونه فى "غربال" ويهزونه مع الدق "بالهون" النحاسى فيصدر عنه رنين مرتفع مع تكرار دقات معينة وسط الغناء والدعاء.

تبخير قلة الشرب الجديدة

إستفسرت الباحثة عن إستعمالات أخرى للبخور كعادة شائعة بين الطبقات فى الأحياء الشعبية.

قال الحاج عاطف: (تبخير قلة الشرب الجديدة بالمصطكا ويتفضل ريحتها حلوه على طول).

تبخير الضيف:

وقال: (أنا شفت فى السعودية، وهنا كمان بعض الناس يشعلوا البخور فى حضور ضيوفهم فينشروا الروائح الذكية ويرشوهم بماء ورد وماء زهر تكريماً لهم).

وأضاف العطار وقال: (فى الأحياء الشعبية تلاقى أولاد ممكن كبار أو صغار ماسكين مباخر ومعاهم علبة أو كيس معلق فى كتفهم فيه بخور ويأخذ منه ويحط فى الفحم اللى والع فى المبخرة اللى معاه ويمسكها من السلاسل ويهزها فيزيد دخان البخور. ويمر بها على الدكاكين يبخرها نظير مبلغ كده.... يعنى كل واحد ومقدرته، (وزى ما أنت شيفانى وأنا ببخر دكانى بحط على الفحم الوالع ده فصين لبان دكر على كام فص مصطكا على جاوى على صندروسى على شوية كزبرة تبقى ريحة البخور

ذكيه واللى يشمها يقول الله الريحة دى حلوة وبكده يكون ذكر اسم الله سبحانه وتعالى ويبعد كل مكروه).

٧- إستعمال البخور فى الجنازة (١٧)

ومن بين ما كتب عن إستعمال البخور فى الجنائز وخاصة جنائز النساء والأولاد. فقد يسبق النعش فرقة "اليمنية" ينشدون الشهادتين ويذكرون بسم الله الرحمن الرحيم.

(والفرقة اليمنية: هم ستة من الفقراء تقريباً أو أكثر وأغلبهم عمى ويسيرون اثنين اثنين أو ثلاثا.).

وجاء فى وصف تمصير لإحدى الجنائز من هذا النوع. جنازة عذراء صغيرة السن.

«تقدم الجنازة رجلان يحمل كل منهما راية خضراء مطوية كبيرة يتبعهما حوالى ثمانية من فرقة اليمنية التى كان ينشد أفرادها بصوت منخفض مهيب على غير عادة. وكان يتبعهم فريق الفقهاء يرتلون سورة من القرآن الكريم. وعلى كل جانب شخص يحمل عصا طويلة علق فى قمتها عدة أُطر مزينة بقصاصات من الورق الملون. وكان يتبعها جنديان تركيان جنباً إلى جنب يحمل أحدهما على صينية مستديرة صغيرة قمقما من الفضه المذهبة به ماء ورد. ويحمل الآخر صينية مماثله عليها مبخرة من الفضة المذهبة تحترق بها بعض المواد العطرية «مثل اللبان الجاوى» فينتشر عطرها فى الطريق ويستعمل فيما بعد لتعطير قبوة الضريح. وكان المارة يرشون أحياناً ماء الورد».

وإن كان هذا الموكب يشوبه بعض المحرمات وهو حرق البخور فى الجنازة. وهذا ما بحثت وراءه الباحثة وإستعانت بما قد أشار إليه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إذ قال: (ولا يتبع الميت بمجمر)- أى ولا يتبع بمجمر فيها نار لنهيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك (١١).

وهناك أيضاً تبخير ضريح الأولياء فى أيام الجمعة ومع النذور. وفى المناسبات الدينية.

٨- إستعمال البخور فى محافظة الوادى الجديد:

وبالرغم من تناول معظم الموضوعات التى يستعمل فيها البخور بأنواعه المختلفة. إلا أن هناك بعض من الأبواب بل الكثير منها لم يحظى بالحديث عنه وخاصة فى الأماكن البعيدة عن القاهرة حيث تقوم الباحثة بالعمل فى ضاحيه منها.

ولأن التوسع فى أفق المعرفة يدعم البحث بمعلومات ذات أهمية، لذا إستمدت الباحثة المزيد من المعلومات من خلال العمل الميدانى الخاص بالزميلة زينب محمد حجازى- بمركز دراسات الفنون الشعبية- عن جولتها بمحافظة الوادى الجديد للعمل الميدانى الخاص برسالة الدكتوراه- والبحث موضوعه [المنشآت السياحية بالوادى الجديد بين التراث والمعاصرة].

(١٨) ومن بين ما جاء فى حديثها مع الراوى الأستاذ أنور رشوان ٤٠ سنة ويعمل بمديرية الثقافة بالواحات الخارجة ويشرف على قسم الفخار بالخارجة قال: (جميع الأهالى فى الوادى الجديد يستخدمون المباخر المصنوعة من الفخار. ويستخدم البخور فى الحالات الآتية:

النشرة:

وهى للطفل المحسود أو الذى نذر له ولم يوفى هذا النذر أو أنه وحيد والديه. ويخافون عليه من الحسد.

حيث تضع الأم فى الماء الذى يستحم به طفلها فول مجفف «ناشف»، غلة «قمح»، سعف نخيل وجريد زيتون، وتحمى به الطفل يوم الجمعة قبل الآذان، وتبخر الطفل فى اذان الظهر تماماً وترش ماء الحموم فى أربع مفارق فى الشارع وتنتظر حتى يمر أول قادم عليها. وتتفاءل أو تتشاءم حسب معلوماتها عن هذا الشخصى إذا كان طيب وتقى وصالح أم العكس.

كما أنه برشها الماء فى الشارع تريد أن تخبر جيرانها بأن أبنها محسود وهى تريد أن تعيش فى سلام ولا يحسدها أحد).

إربع الرعراع:

(ويوافق يوم الأربعاء قبل شم النسيم حيث يحضرون نبات الرعراع وينقع فى الماء ويحمى به الأطفال. ثم يبخر الأطفال ثم يرش الماء بعد ذلك فى الشارع).

ومن خلال البحث أيضاً كان اللقاء مع الحاج سيد محمد صالح ٧٠ سنة وأخيه الحاج حسين محمد صالح ويعملان منذ ٥٥ سنة بفاخورة قرية القصر بالداخلة قالا: (يجلب البخور من القاهرة- وتستخدم المبخرة فى:

١- فى الذِكر "حلقات الذِكر" حيث أن الولى أو الشيخ لا يتحمل البخور، وعندما يطلق البخور يتغير ويحدث له خشوع زائد حيث ينجلى.

٢- الطفل المنفوس (المنظور) المحسود.

٣- يوم سبوع الطفل المولود، أثناء غربلته بالغربال.

٤- بعض المساجد تستخدم البخور يوم الجمعة وقت الصلاة).

لقد إنتشر البخور وأنواعه بين دول العالم كإنتشار دخانه الكثيف عند إحتراقه بروائح مختلفة. فدخل فى حياة البشر فى مجالات عديدة فى التجارة بين الشرق والغرب، دخل فى بعض العقاقير الطبية كعنصر فى علاج الأمراض النفسية. دخل فى عادات الشعوب وفى تقاليد بعض الفئات. وكانت له أهمية كبيرة فى المعتقد الدينى على مر العصور التاريخية. ووضحت معالمه فى الأعمال الفنية وظهر البخور فى الرموز التعبيرية. ووجدناه فى الأعمال الأدبية تعمق فى القصائد الشعرية. وتضمنته القصة وفى الأغانى وتوغل فى أعماق الحكايات الشعبية.

٩- البخور فى القصائد الشعرية:

ومما يستحق الذكر أن الحديث عن البخور إستحوذ على لسان الشعراء فنطقوا به وبطيب رائحته.

مثل ما جاء فى شعر بشار بن برد شاعر الهجاء فى الجاهلية إذ قال:

يخاطبنى السفيه بكل قبح   وأأبـى أن اكـون لـه مـجيباً
يزيد سفاهـة وازيـد حلمـاً   كعود المسك عند إحتراقه طيباً

١٠- البخور فى القصة والأغانى:

ومن كتاب الف ليلة وليلة (١٩)

فى الليلة التاسعة والأربعين.

وفيها قال نور الدين للخليفة الصياد بعد أن أعطاه ثلاثة دنانير، فو الله لو عرفتك قبل الذى حصل لى سابقاً لكنت نزعت مرارة الفقر من قلبك، ولكن خذ هذا بحسب الحال. ثم رمى الدنانير للخليفة فأخذها وقبلها ووضعها فى جيبه. وما كان مراد الخليفة بذلك إلا سماع الجارية وهى تغنى، فقال له الخليفة أحسنت وتفضلت ولكن مرادى من تصدقاتك العميمة أن هذه الجارية تغنى لنا صوتاً حتى أسمعها، فقال نور الدين: يا أنيس الجليس. قالت: نعم، قال لها وحياتى أن تغنى لنا شيئاً من شان خاطر هذا الصياد لأنه يريد أن يسمعك فلما سمعت كلام سيدها، أخذت العود، ثم أنها ضربت ضرباً غريبا إلى أن أذهلت العقول، وأنشدت تقول هذه الأبيات.

ولقد شرفنا إذ نزلتم أرضنا   ومحا سناكم ظلمة الديجور
فيحق لى أن أخلق منزلى   بالمسك والماورد والكافور

وفى الليلة الحادية والخمسين: (١٩)

قالت: بلغنى أيها الملك أنه لما توفى والد غانم بن أيوب وفُتنه، خلف لهما مالا جزيلا ومن جملة ذلك مائة حمل من القز والديباج ولوافح المسك.

١١- البخور فى قصة قصيرة (من الأدب فى الدولة الوسطى) (٢٠)

قصة الملاح الغريق:

(وهى تصور مغامرة قام بها أحد الملاحين فى البحر الأحمر تحطمت سفينته وغرق من معه ولكنه نجا بأعجوبة حين أمسك بقطعة من الخشب حملته إلى الشاطىء فى

جزيرة يحكمها ثعبان كبير له صوت كالرعد. ويهز الأرض كالزلزال العنيف فيتقدم إليه الملاح فى خشوع ويقص قصته فيعطف عليه الحاكم ويكرمه، ويتمنى له عوداً سليماً لاسرته وأولاده. ثم يأذن له بسفينة تقترب من الشاطى فتحمل ذلك الملاح مزود بالهدايا من عطور وبخور إلى مصر فيعود إليها سالماً....).

١٢- البخور فى الحكاية الشعبية:

قيل أن البخور وما وراءه من عادات ومعتقدات وإستعمالات ينتشر فى أغراض شتى وما يثبت ذلك إنتشاره أيضاً فى مجالات الحياة المختلفة وبما ذكر عنه فى القصص والحكايات الشعبية.

ولقد آثرت الباحثة أن تعرض نموذجاً من الأدب الشعبى الذى لم يخلو من معلومة أو نبذة عن البخور، فأستعانت بما جاء بأرشيف قسم الأدب الشعبى بمركز الدراسات للفنون الشعبية. فأقتبست إحدى الحكايات من عمل ميدانى قام به الزميل أحمد محمد عبدالرحيم بالمركز(٢١).

والحكاية الشعبية بعنوان السمكة اللى بتتكلم ومضمونها (من يعمل خيراً يجد خيراً).

وملخص هذه الحكاية مع الأحتفاظ بلهجة الراوى.

كان فيه صياد بسيط. فى يوم رمى الشبكة فى البحر اصطاد سمكة كبيرة فخطر بباله يهديها للملك فينعم عليه بأحسن منها. فقال لإبنه الشاطر محمد، خلى بالك من السمكة. لكن السمكة قالت يا شاطر محمد إعمل معروف وسيبنى أربى أولادى. فسابها، وجه أبوه مالقاش السمكه فجرى ورى إبنه عايز يعاقبة. الولد هرب من أبوه وقابل ولد إسمه الشاطر حسن إتصاحبوا وراحوا بلد غير بلدهم. وإشتغلوا عند بائع كنافة فزاد رزقه عن قبل كده. وفى يوم جه راجل مغربى وإشترى كمية كنافة وطلب من الشاطر محمد يوصل الكنافة للبيت، وفى السكة المغربى قال: تيجى معايا مشوار

وحديلك خمسة جنية. وافق والمغربى خد الولد وراحوا الجبل وخد معاه شوية بخور وولع فحم وحط البخور وطلع دخان كثير وقعد يقرأ على البخور فانفتح كنز. قال له إنزل يا شاطر محمد هات الذهب جابله لغاية ما إستكفى المغربى وراح خامد البخور وسك على الولد الكنز. تانى يوم وبنفس الحيلة أخد المغربى الشاطر حسن يوصل الكنافة اللى اشتراها للبيت وبعدين خده للجبل وولع البخور وقرأ على البخور واتفتح الكنز، وفى الحال طلع الشاطر محمد اللى كان محبوس، وطلب المغربى من الولد الثانى ينزل لكن قاله إنزل إنت. ونزل المغربى وقعد يطلع الذهب من الكنز لما إستكفوا الولدين وراحوا خامدين البخور وسكوا على المغربى الكنز، وروحوا بيته.

وفى العشية لقيوا شمعدان. وولعوا سبع شمعات فطلعوا سبع بنات يرقصوا ويغنوا. سمعهم راجل من البلد راح فتن للوزير. والوزير قال للملك.. فأمر بإحضار الشمعدان وولع السبع شمعات طلع عليه سبع عبيد كل واحد معاه كرباج ونزلوا فيه ضرب. وإدى الشمعدان للوزير يجربه من غير ما يعرف اللى حصل، وناله من الضرب كثير.

وبعدين الملك أمر بإحضار الولدين. وأمرهم بتوليع الشمعدان فطلعوا البنات يرقصوا ويغنوا.

وعرف الملك إن الولدين طيبين. وجوز بنته الأميرة للشاطر محمد. وبعد سنه طلب الشاطر محمد من الملك أن يسمح له يروح يشوف أبوه. وخد صاحبه معاه وسافروا ولكن صاحبه خده ناحية البحر وسابه ونزل الميه وعرفه إنه هو السمكة اللى عمل فيها المعروف زمان وعلشان كدة هو ساعده ورد له المعروف).

الباب الثانى

المباخر

ونظراً لتحقيق الغايات من إستعمال البخور يستلزم وجود وسيلة لتحقيقها أى إناء لوضع هذا البخور أثناء الإستعمال فكانت المبخرة. وقد سميت كذلك لوضع البخور. وهناك من يطلق عليها إسم مجمرة لإحتوائها على الجمر الملتهب.

فالمبخرة وهى الهدف الرئيسى فى البحث كانت فى أول الأمر مجرد حفرة فى قطعة كبيرة من الحجر. ولما إستلزم الأمر نقلها لأماكن إستخدامها فى الأغراض المختلفة فكان بديهى أن يفكر الأنسان فى الإبتكار والتجديد فى شكل وخامة هذه المبخرة حتى تقوم بوظيفتها.

فكانت أول ما ظهرت هذه المباخر ما صنع من الطين اللبن ثم من الفخار ثم من المعادن المختلفة.

ولكل أمة طرز خاصة بها تتمشى مع حضارتها. وكانت تلك الطرز تتطور من إسلوب لآخر بين الحين والحين. ولم يكن هذا التحول راجعاً إلى عبقرية المصمم فحسب بل قد يكون هذا التحول خاضعاً لعوامل إقتصادية أو دينية أو صناعية إلى غير ذلك.

وهذه محاولة لتعميق المفاهيم العامة التى يستلهمها الفن فى العصور المختلفة عن طريق تقديم بعض كنوز المتاحف «المصرى القديم والقبطى والإسلامى» وتجسيد

حى لبعض ما بقى على أرض مصر من آثارنا العريقة فى العصور المختلفة من أدوات وصناعات وحرف وفنون ونخص بالذكر صناعة المباخر وما تحتويه متاحفنا من وثائق حية من فن الصناعة.

فلقد بلغ الفن المصرى القديم درجة عالية فى التعبير عن البيئة وشخصيتها وحضارتها.

ومن زيارة الباحثة للمتحف المصرى القديم ومن بين مقتنيات المتحف ووسط مجموعة من الأوانى لم تعثر على مباخر من العصر الفرعونى اللهم غير بعض نماذج للمباخر القديمة التى [بقاعة عرض رقم(٤٤)، قاعة رقم ٤٥ فى فترينة رقم٣١ . ٣٢ . ٣٣] بالمتحف. والتى كتب على لوحة صغيرة مع هذه النماذج العبارة الآتية:

"أوانى ومباخر من الفضة وهى من ضمن الآثار المسيحية التى يرجع أنها نهبت من الكنائس".

وفيما يلى رسوم توضيحية كدراسة لهذه النماذج مع توصيفها من واقع الشكل المعروض. وقد حاولت الباحثة جاهدة فى رسمها بالمقاييس التقريبية وتوصيفها بدقة لتحقق الفرص من دراستها.

أولاً: المباخر فى العصر الفرعونى

مجموعة مباخر من المتحف المصرى القديم (٢٢)

[بقاعة رقم ٤٤] [وفترينة عرض رقم (٣١)]

مبخرة من النحاس قاعدتها إسطوانية تنتهى بقاعدة مستديرة قطرها ٦سم وقطر الإسطوانه ٣سم وقطر جسم المبخرة وهو نصف كروى الشكل ٦سم. ولها غطاء بحجم جسم المبخرة وبه فتحات كالشبكة ينتهى الغطاء من أعلى بحلية أسطوانية مخروطة

تنتهى بصليب. وجسم المبخرة به نتوء يدل على وجود يد والغطاء يتصل بالجسم بمفصل من ناحية وقفل (رزة) من ناحية أخرى.

والمبخرة [لوحة رقم (١٥)]

[بقاعة رقم (٤٤)- وفترينة رقم (٣٢)]

مبخرة من النحاس القاعدة هرمية قطرها من أسفل ٦سم وأرتفاعها ٦سم وجسم المبخرة قطره ١٨سم وإرتفاعه ٤سم وله حافة بها بروزات خرزية وله يد تشبه حلية على شكل فرعين من النبات.

والمبخرة [لوحة رقم (١٦)]

[فى قاعة رقم ٤٥- وفترينة رقم ٣٣] (توجد ستة مباخر)

١- مبخرة من الفخار لونها أحمر غامق القاعدة إسطوانية قطرها ٦سم وأرتفاعها ٢سم وجسم المبخرة نصف كروى ولها حافة عريضة عرض ٤سم والقطر العلوى ١٨سم والأرتفاع الكلى حوالى ١٥سم. وعلى الحافة زخارف بلونين البيج والأخضر الغامق.

المبخرة [لوحة رقم (١٧)]

٢- مبخرة من الفخار الأحمر الغامق. القاعدة إسطوانية قطرها ٥سم وإرتفاعها ٤سم وجسم المبخرة كروى الشكل تقريباً يضيق عند الفوهة قليلا. قطره ١٢سم الإرتفاع ٨ سم بها زخارف خطية بلونى البيج والبنى.

المبخرة [لوحة رقم (١٨)]

٣- مبخرة من الفضة. القاعدة إسطوانية بها قطعة مفقودة القطر ٥سم وجسم المبخرة نصف كرويه قطره ١٠سم.

والمبخرة [لوحة رقم (١٩)]

٤- مبخرة من الفضة القاعدة إسطوانية قطرها ٧سم والجزء العلوى مقعر وقطر الفوهة ١٨سم.

المبخرة [لوحة رقم (٢٠)]

٥- مبخرة من الفضة قاعدتها إسطوانية قطرها ٦سم وقطر الجسم حوالى ١٢سم ولها حافه عريضه متسعة قطرها حوالى ١٨سم.

المبخرة [لوحة رقم (٢١)]

٦- مبخرة من الفضة القاعدة إسطوانية (محززه) من الوسط. قطر القاعدة السفلى حوالى ٣سم وقطر الأسطوانة ٢سم. وجسم المبخرة نصف كروى قطره ٦سم لها غطاء نصف كروى بحجم الجسم به ثقوب على شكل وردات زخرفية. وفى الوسط حلية أسطوانية تلتحم بمنتصف الغطاء من أعلى وهى عمودية (محززة) طولها حوالى ٥سم تنتهى بحلقه دائرية مفقود جزء منها. والغطاء مثبت بجسم المبخرة بمفصلة. والناحية المقابلة ما يشبه القفل (رزه)

المبخرة [لوحة رقم(٢٢)]

[فى قاعة المتحف رقم (٤٥)- فترينة رقم (٥)]

منقد فى [لوحة رقم (٢٣)]

إناء كبير يشبه (المنقد) من النحاس الثقيل ويستعمل للتدفئة والبخور أيضاً فى بعض الأحيان.

القاعدة مستديرة قطرها ٢٠سم وبها نتوءات وعددها ٦ ترتكز عليها. وبعد القاعدة المستديرة عمود إسطوانى فى شكل مخروطين تتقابل قمتهما فى منتصف العمود. وجسم المنقد نصف كروى قطره ٤٠ سم وبه حلقتين وله حافه عريضه مسطحه ينتهى حرفها الخارجى بتعريجات نصف دائرية إلى الداخل تنتهى ببليات وعددهم ١٢ بلية من النحاس والقطر العلوى ٥٠ سم وتحمل رقم (٧٠٩١٨) من السجل المتحفى.

وهناك صورة منقولة لرسم مبخرة من كتاب (مصر تحت ظلال الفراعنه) لمحمد صابر صـ ٤٦٨. وهى على شكل يد ممدودة الأصابع وتنتهى من الطرف الآخر بشكل

رأس طائر وبالقرب من هذا الطرف يوجد تمثال لرجل يجلس على ركبتيه وأمامه إناء مجوف لوضع البخور والشكل على إستقامة واحدة.

المبخرة [لوحة رقم (٢٤)]

ثانياً: المباخر فى العصر القبطى

المباخر فى المتحف القبطى(٢٣)

الآثار القبطية هى الاثار التى تركها الشعب المصرى لحياته على الأرض. ويضم المتحف القبطى فى قاعاته المختلفة مجموعة من الآثار القبطية التى تعتبر من أندر وأعظم المجموعات. وتمثل هذه المجموعات المرحلة المصرية الصميمة التى تربط بين العصر اليونانى الرومانى والعصر العربى والتى شملت على الأقسام المختلفة من بينها قسم الأحجار والرسوم الجصيه التى شملت على الشواهد للقبور والتى سبق ذكرها. وأيضاً قسم الأيقونات من بينها أيقونه القديس أسطفانوس السابق الأشارة إليها. وهناك أيضاً قسم المعادن وهو ما قصدته فى البحث وما به من مجموعة منتقاة من المباخر المختلفة وقد أختير المميز منها بالتصوير الفتوغرافى مجموعة ومجموعة رسمت لتوضيح معالمها. وتم تدوين المعلومات عن كل مبخرة من سجلات المتحف القبطى بمساعدة أمين المتحف.

وقد أختارت الباحثه هذه النخبة من المباخر.

فى القاعات العلوية وفترينه رقم (٤) تحت رقم سجل متحفى (٥١٤٤).

[لوحة رقم (٢٥)]

(١) مبخرة من البرونز مستديرة الشكل تقريباً ذو قاعدة دائرية الشكل وثلاث نتوءات على الحافة العلوية للتعليق وعلى جسم المبخرة فى الجزء الأوسط والأسفل نقوش بالبارز تمثل موضوعات دينية واضح منها العماد (التناصير) ودخول السيد المسيح أورشليم، وصلب المسيح وبعض المناظر الأخرى المتعدده لملائكة.

وفى الجزء العلوى من المبخرة توجد زخرفه لصلبان صغيرة بالبارز وكتابات قبطية بالفائر. (العصر القبطى)

الأرتفاع ٥ . ١٠سم   ومن الخارج ٥ . ١٢سم

الأقتناء: من دير الأنبا شنوده.

(٢) مبخرة [لوحة رقم (٢٦) شكل (أ)]

بسجل متحفى رقم ١٢٣٩

مبخرة برونز ذو قاعدة دائرية وعليها بالبارز زخارف هندسية ولها غطاء مفرغ بزخارف نباتية. والمبخرة ذات ثلاث سلاسل طويلة وسلسلة رابعة للغطاء وهى أقل طولا. عليهم ثلاث جلاجل صغيرة (العصر القبطى)

طول السلاسل ٧٢سم قطر المبخرة ١٢سم، قطر القاعدة ٥ . ٦سم

(٣) مبخرة [لوحة رقم (٢٦) شكل (ب)]

بسجل متحفى رقم ١٢١١

مبخرة من النحاس مستديرة الشكل ذات ثلاث سلاسل ينتهى بسلك يعلوه حلقة دائرية للتعليق وعلى سطحها من الخارج زخارف نباتية بالبارز وأسفل الحافة كتابة بعضها بالفائر.

(بالقاعدة أجزاء مفقودة والمبخرة بها بقايا متحجرة)

القطر من الخارج ١١سم، إرتفاع ٥ . ٦سم الإرتفاع بالسلسلة ٤٦سم

(العصر القبطى)

(٤) مبخرة [لوحة رقم (٢٧) شكل (أ)]

بسجل متحفى رقم ١١٩٨

مبخرة من النحاس (العصر القبطى)

وهى مربعة الشكل ترتكز على قاعدة هرمية الشكل تقريباً مفرغة على هيئة مثلثات. والمبخرة لها غطاء ومفرغ على هيئة ثقوب ومجزع. ويعلو الغطاء مقبض على شكل صليب معين الشكل ومفرغ. والمبخرة ذات أربعة سلاسل عليها جلاجل تنتهى بمقبض إسطوانى يعلوه صليب إرتفاع ٧٣سم القاعدة ٥ . ٩سم×٥ . ٩سم. (جزء من الحافة مضغوط)مهداه من الأنباسناوى مطران الحبشة (القرن الخامس- السابع).

وجدير بالذكر أنه يطلق على المباخر (شوريات) وأن كلمة شورية من الكلمة القبطية (yoyph).

(٥) مبخرة [لوحة رقم (٢٧) شكل (ب)]

بسجل متحفى رقم ٤٠٤٧ فى فترينة رقم ٨

مبخرة ذات قاعدة مربعة ترتكز على قائم إسطوانى وهى مستديرة ولها غطاء به عدة ثقوب دائرية ويعلو الغطاء مقبض معين الشكل. وللمبخرة ثلاث سلاسل تحتوى على جلاجل وسلسلة وسطى رابعة بدون جلاجل وتنتهى السلاسل بمقبض إسطوانى وحلقة للتعليق (العصر القبطى) المبخرة من الحديد.

القاعدة ٨ . ٦سم×٢ . ٧سم،طول ٧٩سم.

(٦) مبخرة [لوحة رقم (٢٨)]

بسجل متحفى رقم ١٣٣٤ فى فترينة رقم ٣٣

مبخرة من النحاس الأحمر مطلية بالذهب بشكل كره لها قاعدة وتنتهى بحلقة عليها أشكال نباتية مفرغة.

قطر الدائرة من الوسط ٦١سم إرتفاع ٣١سم

(٧) مبخرة [لوحة رقم (٢٩) شكل (أ)]

بسجل متحفى رقم ١٢٠٣

مبخرة من البرونز مفرغة ومجوفه ذو ثلاث أرجل وغطاء له مقبض فى الوسط. والمبخره بها نتوء بارز تشبه الميزب (اليد) يحتمل أن يكون مقبض. (العصر القبطى)

الإرتفاع ٧سم القاعدة ٩سم

(٨) مبخرة [لوحة رقم (٢٩) شكل (ب)]

بسجل متحفى رقم ٥١٤١

مبخرة من البرونز (العصر القبطى) ذو يد طويلة إسطوانية الشكل عليها زخارف هندسية. والأناء يرتكز على ثلاث أرجل ومزخرف من الخارج بالبارز بزخارف نباتية. وله غطاء مزخرف بزخارف نباتية أشبه بورق وعناقيد العنب وينتهى إلى أعلى بجسم مزخرف مدبب.

(يد الأناء مكسورة ومرممة) طول اليد ٢٦سم والأرتفاع بالأرجل ١٨.٥سم المبخرة من البرونز والنحاس- (من طيبة).

(٩) مبخرة [لوحة رقم (٢٩) شكل (جـ)]

بسجل متحفى رقم ٥٢٠٥

مبخرة (من النحاس والبرونز) من العصر القبطى

لها غطاء مفرغ على هيئة زخارف نباتية وهندسية عبارة عن جزء مربع الشكل يعلوه جسم دائرى يشبه القبة فى أركانه الثلاثة ثلاث طيور واقفة على قباب صغيرة والطائر فى الجهة الرابعة مفقود ويعلو القبة الوسطى الكبرى طائر أشبه بالنسر (غير مثبت فى مكانه).

ملاحظات: أجزاء من القبة المفرغة مكسورة ومفقودة، هذا والغطاء له قاعدة مربعة الشكل مفرغة بزخارف نباتية وهندسية ترتكز على رجل واحدة على شكل

حيوان وفاقدة الثلاثة الأخرى ولها مقبض صغير. (الأرتفاع بالنسر ١٦سم، من القاعدة من الداخل ١٠سم المصدر (أهناسيا).

(١٠) مبخرة [لوحة رقم (٢٩) شكل (د)]

بسجل متحفى رقم ١٢٠٠

إناء لحفظ البخور من البرونز مسدس الشكل يرتكز على ثلاثة أرجل مائلة للداخل وعليه غطاء يعلوه شكل مئذنة. (الأرتفاع الكلى ١٨سم) (الأناء بحالة سيئة ويعلوه الصدأ).

(١١) مبخرة [لوحة رقم (٣٠)]

سجل متحفى رقم ٥١٢١

مبخرة من النحاس ذو غطاء مزخرف بأشكال هندسية بالتفريغ يعلوه صليب مفرغ وبه سلسلة قصيرة تنتهى بحلقة دائرية للتعليق والوعاء ذو قاعدة دائرية مزخرفة بالتفريغ (الأرتفاع ٢٣.٥سم، قطر القاعدة ٧.٧سم).

ملاحظة: القاعدة مضغوطه وبها شروخ وثقوب، الجزء العلوى من الغطاء مرمم وفاقد بعض الأجزاء.

(١٢) مبخرة [لوحة رقم (٣١)]

سجل متحفى رقم ٤٢٧٩

مبخرة من البرونز على شكل دائرى ذو قاعدة دائرية مفرغة. لها يد طويلة تنتهى بزخرفة على هيئة حيوانين متقابلين وعند اتصال اليد بالأناء توجد زخرفة بارزة على هيئة حيوانين يتدلى من أمام الأناء حلقة مستديرة (قطر المبخرة ٩سم وباليد ٢١.٥سم).

والمبخرة الثانية بدون الحلقة

(١٣) مبخرة [لوحة رقم (٣٢)]

مبخرة من البرونز على شكل آدمى من القرن السادس الميلادى محفوظة بمتحف اللوفر.

[نقلا عن صورة من كتاب الفن القبطى تأليف الأستاذة د.سعاد ماهر لوحة رقم (٧١)].

ثالثاً: المباخر فى العصر الإسلامى:

لقد بدأت الحضارة الإسلامية بمعناها الصحيح فى النصف الثانى من القرن الأول من الهجرة

ولما كانت الفنون الجميلة تكون الجانب المادى من الحضارة الإسلامية لذلك أصبح من الضرورى دراسة أو معرفة الحضارة الإسلامية والإلمام بتلك الفنون.

ولابد لنا قبل التعرض لصناعة التحف المعدنية الإسلامية أن نشير بإيجاز أن الأنسان "فى العصور القديمة"- قد عرف المعادن واستخدامها وعرف طريقة استخلاصها مما علق بها من شوائب. ونتج من خلط بعضها ببعض معادن جديدة لها مواصفات خاصة مثل البرونز والنحاس الأصفر. ومن هذه المعادن صنع الأنسان أدواته المعدنية المختلفة.

وقد عرف العرب قبل الإسلام- مختلف أنواع المعادن كالذهب والفضة والحديد. فصنعوا منها الحلى والأوانى وغيرها.

والتحف المعدنية الإسلامية قليلة جداً ولعل السبب هو أن التحف المعدنية عادة تصهر وتعاد صناعتها خلال العصور.

(٢٤) للمعادن فى الفن الإسلامى مكانة مرموقة. وعندما نتأمل قطعة من مشغولات النحاس الخالص أو المكفت بالفضه سواء كانت هذه القطعة أنية صغيرة أو غيرها نجد دقة الصنع وإنسجام القطعة من ناحية الشكل والغرض الذى صنعت من أجله.

لا يفوت الفنان تشكيل الآنية بالأسلوب الذى يجعلها تحتفظ بأداء وظيفة الآنية دون أن ينقص من شكلها الجمالى.... وبعد أن ينتهى من تشكيلها يبدأ بعد ذلك فى نقش الرسوم والزخارف التى تمثل نباتات أو طيور أو كتابات أو خطوطا كوفية أو نسخاً.

الواقع أن تطور الفن الإسلامى فى كل عصر وفى كل منطقة دخلها الإسلام حدد طرزاً خاصة بكل قطعة تتميز إما فى التشكيل أو النقش أو فى الخامات المستخدمة.

التحف المعدنية: وإذا تتبعنا هذه الآثار فنياً فإننا نجد لكل منها ملامحها ومميزاتها وقد ترك لنا كل عصر من هذه العصور مجموعات من التحف المعدنية إمتلأت بها متاحف الفن الإسلامى فى مصر وفى بلاد أوروبا.

١- تطور صناعة التحف المعدنية فى مصر:(٢٥)

قد لا يتصور الناظر لهذه التحف المعدنية مدى العناء الذى يصيب الصانع قبل أن يكمل قطعة واحدة من تلك القطع بديعة الصنع. وقد لا يتصور أيضاً أن قطعة واحدة قد تحتاج لأكثر من صانع فقد تحتاج أولاً لمن يشكل المعدن ومن يزخرفه، وربما من يحفره ثم يقوم بتكفيته.

وعن المباخر المصنوعة من المعادن غالباً ما نقصد ما صنع منها من النحاس الأحمر والأصفر والبرونز ثم ما صنع من الفضة والذهب أو ما طعم بالفضة والذهب.

٢- صناعة المباخر التى على شكل تماثيل بطريقة القوالب. (٢٥)

١- القوالب: تصنع القوالب على الأشكال المختلفة مثل أشكال الحيوانات والطيور ثم يصب فيها المعدن السائل فيأخذ شكل القالب. ويترك ليبرد ويجمد. وبعد ذلك يزخرف (أشتهر بها العصر الفاطمى).

٢- الطرق: حيث تثبت الواح المعدن على نوع من المناضد الخاصة المصنوعة من الحديد تعرف بالسندال له طرف صلب ثم يطرق المعدن بالمطرقة حتى يأخذ الشكل المراد تنفيذه. وما أن تصنع القطعة حتى يتم صنفرتها أو تنعيمها. وتبدأ مرحلة أخرى هى مرحلة الزخرفة فيقوم أحد الفنانين بوضع رسم معين للقطعة المعدنية ثم تبدأ عملية تنفيذ هذا الرسم أو الشكل وكانت هناك عدة وسائل للزخرفة.

٣- وسائل الزخرفة:

أ- الحفر: وهنا يحفر الشكل عميقاً على المعدن، وهناك الحفر البارز والغائر.

١- الحفر البارز: يحفر فيه كل ما حول الرسم أو الشكل بارزاً عن سطح القطعة.

٢- الحفر الغائر: فيحفر فى عمق سطح القطعة وعادة ما كان يستخدم حين يراد تنزيل مادة أخرى على المعدن.

ب- الحز: وهو نقش القطعة نقوش غير غائرة

جـ- الزخرفة بالمينا: وفيها ينقش الرسم غائراً ثم توضع فيه مادة المينا التى يمكن أن تعطى الوانا مختلفة عند خلطها بمواد أخرى وبعد وضع المينا فى النقوش الغائرة، تحرق فى فرن خاص فتثبت المينا وتلمع الوانها.

د- التخريم: وفيه تخرم بعض أجزاء القطعة المعدنية بعد رسم الأشكال عليها حتى تعطى أشكالا جميلة وأيضاً لأغراض نفعية كما فى غطاء المباخر لخروج دخان البخور.

هـ- التكفيت: وهو أهم كل تلك الوسائل مجتمعة. (وهو يختلف عن التطعيم). والتكفيت يتم بالطرق الآتية: بعد رسم التحف المعدنية بالشكل المراد تنفيذه تحفر الأشكال حفراً عميقاً وتنزل فيه الفضة أو الذهب. فإذا كانت الأسطح المراد تكفيتها كبيرة كان المعدن الثمين يوضع كرقائق. أما إذا كانت أجزاء صغيرة وبها تفاصيل دقيقة فكانت تنزل على هيئة سلك رقيق ويدق فوقه مادة التكفيت لتثبت مكانها.

٤- **فن صناعة المعادن:** يبدو أن فن صناعة المعادن فى مصر قد وصل إلى مرتبة عالية من الجودة حتى ذاع صيته فى العالم. وكانت أكثر القطع الفنية فى العصر الفاطمى محفورة أو محزوزة وكان بعضها مزخرفاً بالمينا حيث أن فن التكفيت لم يصل لاوج عظمته إلا فى أواخر العصر الأيوبى وطوال عصر المماليك. وإستمر إزدهار صناعة المعادن فى العصر الأيوبى بالرغم من الإهتمام بالعماره الحربية كالقلعة وتحصين أسوار القاهرة نتيجة لكثرة حروب هذا العصر. ولم يتوقف إزدهار صناعة المعادن بل إمتد إلى ظهور أشكال جديدة لهذا الفن منها التكفيت وكذلك إستخدامات جديدة لقطَعِه المختلفة مثل ظهور ما يسمى بطاسة الخضة. وكذلك ظهر التصفيح على الأَسطَحِ الكبيرة ونذكر منها على سبيل المثال الباب الخشبى المصفح بطبقة النحاس المزخرف والذى تم صنعه لمدفن الإمام الشافعى فى العصر الأيوبى.

١- العصر الأيوبى:(٢٥)

وأهم ما وصلنا فى فن التكفيت من العصر الأيوبى عدد كبير من الأباريق والأوانى النحاسية والمباخر المكفتة. والتى تتميز بالزخارف والرسوم لآدميين وأشكال حيوانية وكتابه ألقاب السلطان نجم الدين أيوب مكتوبه بالخط النسخى وهناك على سبيل المثال ما شاع إستعماله حينئذ هى طاسة الخضة فهى من الأوانى ذات المفعول السحرى فى معتقدات العامة فكانت تصنع من النحاس ويكتب عليها الكثير من الأدعية وأحياناً شرح لأستخدامها مثلا لإبطال السحر أو للشفاء من لسعة حيه أو لبركة الأطفال وربما كان بدء إستخدامها فى بعض الحالات العصبية أو ما ينتج عن حدث مفزع لشخص ما. وكانت الطاسة تملأ بالماء وتترك فى الهواء ليلا وفى الصباح يشربها المصاب وقد يتكرر هذا ثلاثة أيام أو سبعة أو أربعين ليلة تبعاً لحالة المريض. [لوحة رقم (٧٤)].

٢- العصر المملوكى:(٢٥)

هو أزهى عصور فن صناعة التحف المعدنية إذ وصل فيه هذا الفن لأقصى دقة من الأتقان وتنوعت أشكاله وإستخداماته وزخارفه وزينت قطعه بالزخارف النباتية والهندسية وكتابات الخط الكوفى بكل أنواعه المزهر والمورق والهندسى وكذلك الخط النسخ والثلث. وقد إشتهر هذا العصر بكثرة ووفرة إنتاجه من التحف الحديثة التى إستخدمت فى كل شىء من أثاثات المنزل والزينة والمبانى والمكاتب. وإزدهر فى التصفيح الذى ظهر منذ العصر الأيوبى فغطيت أبواب المساجد وأبواب المشهد الداخلى للمدافن أما بالنسبة لأثاث المنازل فمنه الثريات والكراسى والشمعدان والمرايا ، وأدوات المطبخ كالاباريق والصوانى وكذلك المباخر وأدوات المكتب كالمقالم وكانت معظم هذه القطع الثمينة مكفته بالذهب والفضة ومملوكة لسلاطين المماليك أو أمرائه ورجال بلاطهم بينما إستخدم العامة الأوانى العادية قليلة الزخرفة.

ويبدو أن فن التكفيت قد بدأ فى الأضمحلال بعد منتصف القرن الخامس الميلادى.

٣- العصر العثمانى:(٢٥)

كان لدخول العثمانيين مصر وكافه البلدان الإسلامية أثر كبير فى أفول نجم الصناعات والفنون لأسباب منها أن تلك البلاد الإسلامية وعلى رأسها مصر لم تعد بلاد مستقله بل ولايات عثمانية كذلك قام سلاطين العثمانيين بجمع مهرة الصناع فى كل صناعة أو حرفة وقاموا بإرسالهم للأستانة وغيرها من بلاد أسيا الصغرى ليخلقوا مصانع فنية بها.

إن ما ذكر عن تاريخ فن صناعة المعادن مثل الأوانى والمباخر وغيرها وزخرفتها بالطرق المختلفة أضاف الكثير من أهتمامات الباحثة بأن تحرص على تدعيم موضوع البحث وهو عن المباخر وذلك بعمل ميدانى فى هذا المجال. على أن يكون اللقاء والأستفسار عن الموضوع مع أحد المتخصصين أو الدارسين فى الفنون الإسلامية.

(٢٦) فى اليوم الموافق ١٩٨٩/١٢/٨

تم لقاء الباحثة مع الأستاذ/ سيد فتحى. رئيس قسم المعادن بالمتحف الإسلامى. ٣٥ سنة تقريباً.

يعد لرسالة الماجستير فى هذا المجال أى فى صناعة المعادن وسألته الباحثة عن المباخر التى بالمتحف الإسلامى وتاريخها وصناعتها وزخرفتها وإستعمالاتها فى الأغراض المختلفة فقال الأستاذ سيد فتحى: (مجموعة المباخر بالمتحف معظمها يرجع إلى العصرين المملوكى فى مصر والسلچوقى فى أيران.

المبخرة فى العصر المملوكى لها أشكال كثيرة منها ما هو كروى وترتكز على أرجل ولها غطاء. ومنها ما هو كمثرى وله غطاء أيضاً والغطاء عادة يصنع بطريقة التخريم أو التفريغ حتى يسمح بخروج البخور. ومعظم المباخر المملوكية من النحاس المكفت بالفضة وأحياناً يكون التكفيت بالذهب، أحياناً نجد رسوم مسيحية على المبخرة كرسوم الصلبان. وهذا يدل على أن المسيحين قاموا بصناعة المباخر خصيصاً للحجاج المسلمين كما كان يشترك فى صناعة المباخر مع الصناع المسلمين عدد من الصناع المسيحيين فكانت تظهر تأثيراتهم على التحف المختلفة ومنها بالطبع المباخر وكانت المباخر أيضاً تستعمل لأضفاء جو التبرك على المنازل والقصور والمحال التجارية فضلاً عن رائحة البخور العطرة لأن البخور كان يأتى من الشام ومن اليمن حتى أن اليمن قامت بعمل مباخر كثيرة وأغطية للمباخر أثناء حكم دولة بنى رسول باليمن، والتى كانت تربطهم بسلاطين مصر المملوكية علاقات قوية. فكانوا يقومون بعمل كثير من التحف المعدنية ومنها المباخر وإرسالها كهدايا لسلاطين مصر. وبالتالى كان سلاطين مصر يقومون برد الهدية وذلك بصناعة كثير من التحف تصنع خصيصاً لسلاطين بنى رسول فى اليمن. وكانت تتضمن رمز دوله بنى رسول (الشعار) وهو الوريدة ذات الخمس بتلات (أى وريقات) وإستخدمت المبخرة أيضاً كنوع من طرد الأرواح الشريرة حيث أنه من الثابت أن هذه المعتقدات الخرافية ظلت سائدة فترة كبيرة وخاصة فى ريف

مصر والدليل على ذلك وجود ما يسمى بطاسة الخضة التى ترجع إلى العصرين الأيوبى والمملوكى وعليها كتابات ورموز سحرية تشير إلى أنها كانت تستخدم لشفاء الأمراض المستعصية كالقولون والكبد والتيفود ولسعة العقرب أو الحية وعضة الكلب. وتستخدم للمطلقة للصلح. كما توجد أيضاً بعض الأحجبة التى كانت تستعمل كتعويذات وكذلك كثيراً من التذاكر الطبية التى تحتوى على وصف كثير من الأدوية لعلاج الأمراض المستعصية.

ومن الثابت أيضاً أن المبخرة كانت تستخدم عند طائفة الصوفية أو المتصوفة فى المساجد والخنقاوات (الزاوية الصغيرة)وأماكن العبادة المختلفة أثناء حلقات الذكر، وفى مناسبات إعتلاء العرش حيث كانت تخرج فى شوارع القاهرة الجموع من الناس وبصفة خاصة المتصوفة وفئة الحرافيش حاملين المزاهر والبيارق والأعلام والمباخر.

كما كانت المباخر تستخدم أيضاً فى المناسبات الدينية كالأعياد والإحتفال برؤية هلال رمضان- والمولد النبوى).

بعد هذا اللقاء مع رئيس قسم المعادن بالمتحف الإسلامى قامت الباحثة بزيارة قسم المعادن بالمتحف وحرصت على رسم مجموعة المباخر التى تتضمنها «فتارين العرض» بالمتحف وإهتمت بتوضيح أجزاء المباخر وما عليها من زخارف ورسوم وكتابات وأدق التفاصيل للوحدة الزخرفية كما إستعانت ببعض الصور الفتوغرافية لبعض المباخر من خلال ما صور ببعض الكتب.

وتم تدوين البيانات الخاصة بكل مبخرة من السجل المتحفى عن تاريخها. ووصفها وأبعادها وخصائصها والزخارف التى على سطحها أو الكتابات أو الرسوم وكيفية زخرفتها بالحفر أو بالتكفيت أو غيره

وفيما يلى عرض لهذه النماذج.

رابعاً: نماذج لمباخر من المتحف الإسلامى (٢٧)

١- مبخرة [لوحة رقم (٣٣)]

رقم السجل المتحفى ١٣٤٦٥

مبخرة من الذهب مزخرفة بالمينا الزرقاء زخارفها مستوحاه من العانصر النباتية- على بدنها فرع من الكروم وأوراق وعناقيد مرصعة بالماس ومزخرفة بالمينا بالألوان الأحمر والأخضر والبنفسجى والأصفر ويلف بدنها عقود من الأزهار مرصعة بالماس المبخرة قائمة على صينية مستديرة من الذهب وهى من العصر التركى القرن ١٩ الميلادى (ويوجد منها نموذج آخر فى نفس الفترينة)

٢- مبخرة [لوحة رقم (٣٤)]

سجل متحفى رقم ٤٠٢٤

مبخرة من النحاس الأصفر- جسمها إسطوانى وعلوها كروى به ثقوب وهو الغطاء. والمبخرة مزخرفة بنقوش نباتية مكفتة بالفضة وممنطقة بكتابة أولها المعز العالى..... وآخرها الملكى الناصرى. وبها عروة ومفصلات ومقبض. وأغلب الفضة متطايرة وبها تكسير.

والمبخرة وردت للمتحف بتاريخ ١٨/١١/١٩١٣

مشترى من سيوكتيكاس. الثمن ٣٠ جنيه مصرى عرض المبخرة أى قطرها ١٤سم والإرتفاع ٣٠سم

٣- غطاء مبخرة [لوحة رقم (٣٥)]

سجل متحفى رقم ١٥٠٧٤

غطاء مبخرة يمنية من النحاس على شكل قبه عليه كتابات قرآنية بالفضة وزخارف نباتية بالفضة ومخرمة.

القطر ٣. ١٦سم وإرتفاع ١٤سم

وردت إلى المتحف بتاريخ ١٩٤٥/٦/٢١

مشترى من د.هرارى بمبلغ ١٣٠ جنيه مصرى.

٤- مبخرة [لوحة رقم(٣٦)]

سجل متحفى رقم ١٥٢٦١

المبخرة من نحاس على شكل حمامة عليها زخارف هندسية ونباتية. من الأمام توجد فتحة مستطيلة الشكل لوضع الفحم والبخور. وتوجد على خلف رقبة الحمامة بعض الثقوب لخروج دخان البخور.

الطول ٥. ١٨سم وعرض ٥. ١٥سم

من إيران- العصر السلچوقى- القرن ١٢م، ١٣م

الموافق القرن ٦هـ، ٧هـ

وردت للمتحف بتاريخ ١٩٤٥/٦/٢٨

مشترى من د.هرارى بمبلغ ٦٥ جنية مصرى

٥- مبخرة [لوحة رقم (٣٧)]

سجل متحفى ١٨٢٧٤

مبخرة من النحاس لها بدن إسطوانى يعلوه شكل نصف قبة على بدنها شريط من ثلاث مناطق بها كتابات بين كل إثنين منها دائرة بها رسم طائر. وعلى سطح القبة طائران متقابلان، وعلى السطح الآخر شريط من كتابه يفصل بين منطقتين على كل منهما رسم طائر على أرضية مخرمة أسفل شريط به رسم حيوانين يجريان خلف بعضهما ويعلو القبة تمثال لحيوان. والبدن به ثقوب وبها كسور فى الأرجل ولحام بالأطراف.

المبخرة من أيران. العصر السلجوقى. القرن ٦ . ٧ الهجرى

القطر ٥ . ٢٤سم، الطول ١١سم

وردت إلى المتحف بتاريخ ١٩٥٦/٤/٣

مشترى من يعقوب أمترون. الثمن ٦٥ جنية مصرى.

٦- مبخرة [لوحة رقم (٣٨)]

سجل متحفى رقم ١٥١٢٩

مبخرة من النحاس إسطوانية الشكل ومثبتة على ثلاث أرجل ولها غطاء مثبت بها. عليها جامات بها صور طيور. (وأعلى الجامة دائرة مفصصة)، الغطاء شكل قبة صغيرة به فتحه بها صور مسيحية. ومثبت بالمبخرة صفيحة من الفضة بها كتابة لاتينية. وبها تكفيت بالفضة والذهب القطر ١٤سم والأرتفاع ٥ . ٢٠سم. وهى من القرن ٨هـ.

وردت إلى المتحف بتاريخ ١٩٤٥/٦/٢٤

مشترى من د.هراري بك. الثمن ٢٦٠ جنيه مصرى.

٧- مبخرة [لوحة رقم (٣٩)]

سجل متحفى رقم ٢٤٠٧٨

مبخرة من البرونز عليها شريط عريض به زخارف نباتية مطعمه بالفضة يتخلله ثلاث دوائر صغيرة بها رسم دقماق مطعم بالذهب ودائرتان بكل منهما رسم فارس يمتطى جواداً ويصطاد حيوان مطعم بالفضة وقليل من الذهب ولها ثلاثة أرجل بها زخارف نباتية مطعمة بالفضة. ويد منفصلة ومغلقة بالفضة وعليها شريط حلزونى به زخارف

نباتية وهى من عصر متأخر. وللمبخرة غطاء شكل قبة عليه شريط عريض به ثلاث دوائر بكل منها رسم منظر صيد مطعم بالفضة وقليل من الذهب وبعض الثقوب للبخور- ويتوسط الدوائر ثلاث دوائر أخرى صغيرة بها رسم دقماق مطعم بالذهب. ويعلو الشريط شريط آخر به حيوانات متتابعة مطعمة بالفضة ويعلو الغطاء شكل كمثرى مجسم به زخارف نباتية مطعمة بالفضة وبالمبخرة لحامات وبعض التطعيم مفقود أجزاء منه.

إرتفاع المبخرة ٢١سم قطرها ٩سم

والمبخرة واردة من مدينة قوص (تبع قنا)

وقام المتحف بأستلامها بموجب محضر فى تاريخ ١٩٦٧/٧/٣

والثمن ٧٥ جنيهاً مصرياً.

٨- مبخرة [لوحة رقم (٤٠)]

ملحوظة: (المبخرة نقلاً عن كتاب الوحدة فى الفن الإسلامى، وهى غير معروضة بالمتحف.

المبخرة من النحاس المكفت بالفضة- غطاؤها مزخرف بالتخريم وعلى حافته شريط من حيوانات يجرى الواحد منها خلف الآخر. ولبعضها رأس آدمى وعلى البدن ثلاثة أشرطة، الأسفل منها به حيوانات يجرى الواحد منها خلف الآخر يشبه الشريط السابق ذكره على حافة الغطاء والشريط الأوسط عريض وبه كتابة. وتمتاز حروف هذه الكتابة بأنها تنتهى بصور أشخاص. فى مناظر صيد وموسيقى وشراب ورقص. وتتخللها رسوم طيور وحيوانات. والشريط العلوى على الحافة به كتابة بالخط النسخى الأيوبى ويظهر أن المبخرة جاءت هدية للسلطان العادل من دمشق بمناسبة توليه الحكم. إرتفاع المبخرة ٢٠,٥سم.

«مجموعة السيد شريف صبرى. سوريا حوالى سنة ٦٣٦هـ».

إن العائد الإبداعى الذى نحاول أن نستعرضه بالصورة والوصف فى هذا البحث محاولة لوضع أيدينا على أنهار الخبرة المتجددة وما تحمله من معارف وتيارات مبتكرة خلال فترة من الزمان تجلت فيما هو موجود على أرض مصر وبعض البلدان الأخرى.

ومن خلال العلاقات بين مصر والبلاد الأخرى من أقدم العصور فنجد صناعة المعادن قد تتعدد أشكالها وتتنوع فى أحجامها وخاماتها وتظل محتفظة بعمق الوحدة الجمالية الناظمة لهذه الأشكال مهما تنوعت وتباعدت.

وفيما سبق تمت دراسة المباخر وصناعتها من خلال المتاحف المصرى القديم والقبطى والإسلامى. وبقى أن نضيف إلى هذه الدراسة بعض النماذج لمباخر من بلدان أخرى فى العصر الإسلامى حيث يظهر بعض التشابه فى الشكل والزخرفة.

خامساً: نماذج لمباخر من بلدان أخرى:

فقد إزدهرت صناعة المعادن فى إيران فى عهد السلاجقة. وكان أهم مراكزها إقليم خراسان. وكان الأسلوب السائد فى زخرفة التحف المعدنية فى أول الأمر هو النقش على سطحها. ولكن ما لبثت أن ظهر أسلوب جديد على يد الصناع فى إيران والعراق وينحصر فى ملىء الزخرفة المحفورة على سطح الإناء بشرائح من الفضة أو النحاس الأحمر أو بكليهما. وتعرف هذه العملية بالتكفيت. ولم يظهر إنتاج الأسلوب الزخرفى (قبل منتصف القرن ١٢م) ولقد نشأت مراكز التكفيت أولاً في خراسان بشرق إيران ثم إنتقلت الصناعة فيها إلى باقى إيران. وقد مارس صناع التحف المعدنية من الإيرانيين الزخارف المفرغة بمهارة فائقة وإستخدموا تزيين المباخر التى غالباً ما صنعت على هيئة طيور أو حيوانات.

(٢٨) وبمتحف المتروبوليتان: ومن التحف البرونزيه الجميلة التى ترجع إلى العصر السلجوقى فى القرن الثانى عشر مبخرة على هيئة صورة أسد بعيد عن الطبيعة

بإسلوب فيه صفات الأسلوب السلجوقي. وقد زينت أكتافه ورقبته وأفخاذه بزخارف متشابكة مفرغة [لوحة رقم (٤١)]

(٢٩) وهناك أيضاً مبخرة من البرونز على هيئة أسد مزخرفة بنقوش لوحدات نباتية من صناعة خورسان بالعصر السلجوقي- إيران في القرن السادس الهجرى وهى بمتحف اللوفر. باريس [لوحة رقم (٤٢)].

(٣٠) ومن بين التحف البرونزية في إيران في عصر الدولة الساسانية مبخرة من البرونز على شكل طائر في القرن السادس الهجرى بمتحف الأربيتاج في لينينجراد بروسيا [لوحة رقم (٤٣)].

(٣١) ويتم الفن الإسلامي الأسباني في القرون الأولى من تدارج بين قطع صماء غليظة مزدانه بزخارف محفورة لعلها أقدم ما عرف، وأخرى ضئيلة السمك.

وأن القطع البرونزية الأندلسية الأولى أتت من العالم البيزنطى أو القبطى المتصل به.

١- مبخرة من البرونز أصلها من غرناطة وهى إسطوانية الشكل تقوم على ثلاثة أرجل غطاؤه يكاد يكون مخروطى الشكل وبه تخريم يمثل أوراقاً مزدوجة في دوائر، يعلوها طائر ذو ممنقار معقوف، قفلها على شكل حيوان من ذوات الأربع، وأرتفاعها ٢٣سم [لوحة رقم (٤٤)].

٢- مبخرة وهى من النوع المعروف بأسم مبخر فولوبيليس (بمراكش) توحى عقودها التى على شكل حدوة الفرس بأنه أندلسى مسيحى إذ تنتهى بصليب وبها سلاسل تشبه تماماً سلاسل المباخر الأسبانية. ويبلغ إرتفاعها ١٥سم [لوحة رقم (٤٥)].

٣- وهناك مثال قرطبى آخر لمبخرة صغيرة الحجم لها يد طويلة ولكن تصميمها أشبه بتصميم المبخرة الأولى غطاؤها مخرم أيضاً وتقوم على ثلاثة أرجل. [لوحة رقم (٤٦)].

لمزيد من المعرفة بصناعة العديد من المشغولات المعدنية خاصة المباخر النحاسية القديمة كان لزاماً على الباحثة من زيارة المتاحف الآخرى منها

المتحف الزراعى وتمت الزيارة بتاريخ ٤/٣/ ١٩٩٠

ولم تجد فى المتحف نماذج من المباخر غير مبخرة كبيرة معروضة فى القاعة الأرضية ضمن مجموعة العرض بالقهوة البلدية الشعبية خلف تماثيل الأشخاص الجالسة. (٣٢) (قسم المجتمع الريفى- قاعة رقم (٢) بالمتحف) وتم رسم المبخرة [لوحة رقم (٤٨)]

والمبخرة عبارة عن قاعدة تشبه الصينية من النحاس بها نقوش وزخارف وبعض الحليات النحاسية (بطريقة الصب) على شكل وردات زخرفية مثبتة ومنسقة. وحافة هذه الصينية كلها على شكل تعرجات فستونية منتظمة وبها تجويف مقعر فى الوسط لوضع الفحم والبخور. وهذا التجويف من الخارج قمعى الشكل، محلى ببعض الزخارف والرسوم المحفورة ومتصل بقاعدة هرمية الشكل تتفرع منها حليات معدنية على شكل ورق الشجر. والقاعدة ترتكز من أسفل على ثلاث أرجل مسطحة ترتكز كل منها على حليه كروية الشكل.

والغطاء يشبه القبة به ثقوب على شكل نقوش وزخارف ليصعد منها دخان البخور وله مقبضين على الجانبين ومن أعلى الغطاء قطعة من المعدن المشغول على شكل وردة.

إرتفاع المنقد ٨٠ سم تقريباً، وقطر الصينية ٧٥سم.

(٣٣) وتم تصوير نموذجين لمنقدين للبخور من المتحف الجغرافى

١- [لوحة رقم (٤٩)]

منقد للبخور من النحاس الأحمر مكون من جسم المنقد ويشبه الصينية بها حافة ترتفع قليلا وبها تجويف مقعر من الوسط لوضع الفحم للتدفئة والبخور. وشكل هذا التجويف من الخارج نصف كروى به حلقتان تتدلى على الجانبين وهما من النحاس المشغول تمثلان مقبض.

والقاعدة إسطوانية مخروطة الشكل. وغطاء المنقد على شكل قبة ومكونة من جزئين. الجزء السفلى وهى حافة عريضة وبها مقبض من النحاس المشغول والجزء العلوى محلى بمقبض على الجانبين من النحاس المشغول على شكل فرع نبات والغطاء به ثقوب تأخذ أشكال زخرفية وعلى الغطاء من أعلى قطعة من النحاس "الصب" المشغول على شكل طائر.

٢- [لوحة رقم (٥٠)]

منقد للتدفئة وللبخور من النحاس الأحمر مكون من صينية مثبت بحافتها من أسفل مقبضين مشغولين من النحاس الثقيل والقاعدة إسطوانية مخروطية الشكل.

وفوق هذه الصينية طاسة من النحاس لها مقبض وفوقها غطاء على شكل قبة به ثقوب تأخذ أشكال زخرفية لخروج دخان البخور.

سادساً: صناعة المباخر فى الوقت الحاضر (٣٤)

وبعد الدراسات السابقة التى تمت عن أنواع المباخر من خلال المتاحف فى العصور المختلفة وبعض نماذج من بلدان أخرى فى هذه العصور. كان لزاماً على الباحثة أن تواصل العمل الميدانى فى مجال تصنيع المباخر وعن أنواعها وخاماتها وأشكالها وإستخداماتها وتسجيل هذا مع المختصين كل فى مجاله إذا كان صانعاً أو بائعاً.

وظاهرة إنتشار المباخر بإختلاف أحجامها فى الأسواق هذه الأيام تعطى الفرصة لعمل مقارنة بين ما صنع من قبل من الذهب والفضة والمعادن المتنوعة بدقه متناهية بديعة الزخرف. وبين ما هو منتشر الآن ومعظمها قد صنع من النحاس الأصفر الخفيف. ولذا كانت الباحثة حريصة بأن يتم العمل الميدانى من خلال مصنع حديث العمل واللقاء مع صانع حديث العهد بالحرفة لتكون المقارنه بين ما سجل من قبل فى هذه الصناعة وما هو جديد من حيث وفرة الأنتاج السريع ليغطى إحتياج العرض والطلب حيث أنواع الخامات وإختلافها متأثرة بالعوامل الإقتصادية والخامات الميسرة.

ففى اليوم الموافق ١٨/١٢/١٩٨٩

توجهت الباحثة إلى حى الحسين قاصدة صانعى المباخر النحاسية حيث أن الورش الخاصة بصناعة المباخر تكثر فى هذا الحى فى أماكن متقاربة مثل حى وكالة الفراخ وهى الصالحية بالحسين. وكذلك بشارع المعز لدين الله وبحارة اليهود.

وكان معظم الصناع حريصين بألا يتفوه أحدهم بسرية الصناعة كما يقولون. وبعد جهد جهيد تمكنت الباحثة من إقناع أحد العمال بأن يتحدث معها ويجيب على إستفساراتها بإختصار وبدون التعرض إلى الكم فى الأنتاج والتكلفة والتوزيع. وكان لهم ما رغبوا.

وكان اللقاء الأول مع شاب فى العشرين من عمره يتسم بالطيبة والمهارة فى عمله. وأسمه خالد هاشم حسن يقيم فى ١٣ شارع طنطا- المتفرع من شارع التعاون. يعمل بورشة لصناعة المباخر ملك الحاج سيد عبده، ٥٩ شارع المعز لدين الله بوكالة الفراخ بالحسين والورشة عبارة عن ممر ضيق فى نهايته غرفة بها مكتب متوسط الحال وعدد من الكراسى، ورفوف عليها دفاتر. وغرفة بعيدة تبدو واسعة وصوت المكينات يصدر من جهتها ولم يصرح بالدخول لأحد.

وغرفة ثالثة صغيرة تحوى مجموعة من المباخر والأدوات والخامات ومناضد صغيرة عليها مباخر فى مراحل تشغيل مختلفة. وثلاثة من الصبية والشباب يقومون بالعمل. وتم التسجيل فى هذه الغرفة مع أحدهم وهو خالد هاشم حسن. وقد وصل فى مراحل التعليم إلى الاعدادية. وبسؤاله عما يعرفه عن تاريخ المباخر القديمة أو عن أنواعها فى العصور المختلفة أو عن أشكالها والمعادن المصنوعة منها فأجاب بأنه لا يعرف عن هذا كله شىء. إنما هو رغب وأحب صناعة المباخر الحديثة التى يقوم بعملها منذ الصغر ودأب على صناعتها وإتقانها.

ولذا كان بالضرورة أن تواكب الباحثة الموقف بما هو مناسب من إستفسارات عن معرفة المعادن المستعملة وكيف تصل كمرحلة بداية للعمل والأدوات المستخدمة فى العمل وأسماء هذه الآلات والأدوات وخطوات العمل. وهل ينتقل النموذج إلى صانع آخر

لمتابعة العمل، وفى أى مراحلة، وماذا يقوم به حتى ينتهى النموذج أو يتم تجهيز المبخرة للبائع ومنه للمستهلك.

[ودونت الباحثة كل ما أجاب به الصناع دون تدخل منها].

١- أدوات عمل لتصنيع نموذج من المباخر (٣٤)

قال خالد هاشم حسن: (النحاس القديم الثقيل مش متوفر الآن لكن اللى موجود وبنستعمله هو النحاس الأصفر وبيجى ألواح مفرودة.

لكن لما بيجى النحاس الورشة بيكون جاهز بشكل دوران (أى أقراص مستديرة حسب الطلب) فيه مقاسات للغطاء ١٢سم (أى قط قرص النحاس ١٢سم لغطاء المبخرة) وفيه مقاسات للبوغاز ١٣سم (أى بدن أو جسم المبخرة وقطر القرص ١٣سم) وفيه مقاسات للكعب ١٢سم (أى للقاعدة قطر القرص ١٢سم) والمقاسات دى للمبخرة الصغيرة [لوحة رقم (٥١)] وطبعاً لكل حجم مقاس خاص. والمخرطة المستعملة تشبه تماما مخرطة خرط الخشب العربى).

المخرطة [لوحة رقم (٥٢)]

والمخرطة الكهربائية هذه عبارة عن قاعدة مرتفعة كمنضدة بطرفيها قائمان مثبتان بالقاعدة "والتركيبة كلها من الحديد" طرفها أو القائم الأيسر منها به إسطوانة يحركها سير الموتور الكهربائى. والقائم ينتهى بذراع وطرفه شبه مدبب ويسمى زمبة وهو متحرك " ليزيد أو يقلل المسافة بين الطرفين" والقائم الثانى به إسطوانة حديدية تنتهى بسن مدبب ويسمى زمبة أو غراب. وتثبت بين الزمبتين الشكل المراد تشكيله.

وأكمل الصانع خالد هاشم حسن وقال: (فيه قالب أو قطبه) خاصة بتشكيل الغطاء، وقالب خاص بتشكيل البوغاز، وقالب خاص بتشكيل الكعب.

والقالب أو القطبة الخاصة بالغطاء مكونه من جزئين وهو مصنوع من الألمونيوم. الجزء الأول وده مفرغ وله بروز من أعلى أسمه "خُدع" (بضم حرف الخاء بمعنى السرة)

والجزء اللى بيليه إسمه خرزه وهى أوسع قليلا من السرة وبعدها جزء أكثر إتساع وتسمى القبة. [لوحة رقم (٥٣)أ].

ولما نيجى نعمل الغطاء بنحط قرص الدوران (وطبعاً قرص النحاس ده لين) بين القطبتين المفرغة والجزء الثانى أو القطبه الثانية وتسمى «قمع» وهى بنفس الشكل ولكنها مصمتة. وبنحطهم كلهم بين الزنبتين اللى فى المخرطة ونضغط عليهم بتشغيل الموتور فالنحاس يأخذ شكل القالب. وبعد كده علشان نعمل الخروم اللى على شكل نجوم بنحط الغطاء على مكبس ونتك عليه يقوم يقص الشكل اللى مزخرفينه بيه سواء شكل نجوم أو غيره.

أما بالنسبة للبوغاز فله قالب مكون من قطبتين من الألمونيوم وبتتعمل بنفس الطريقة على المخرطة وكمان الكعب له قالب من قطبتين من الألمونيوم وبنفس الطريقة بيتعمل على المخرطة وعلشان نمسك البوغاز أو بدن المبخرة بالكعب اللى هو القاعدة بطريقة التلبيس والضغط والعملية دى أسمها "مسأله تنعيم"

[والتلبيس والضغط أو مسألة تنعيم تتم بين الطرفين المدببين تقريباً من الجسم والقاعدة فيكونان فى المبخرة شكل أختناق بين الجسم والقاعدة]

والحرف العلوى الواسع من جسم المبخرة ده بنتنيه بالضغط والعملية دى إسمها مسألة فولة لأنها تشبة تدويرة الفولة وفى الحافة دى ثلاث خروم على مسافات متساوية علشان تتعلق فيها السلاسل بواسطة حلقات نحاس صغيرة والسلاسل النحاس بتيجى جاهزة حبال طويلة وإحنا بنقطعها حسب الأطوال المناسبة للمبخرة يعنى نقص ثلاث قطع من السلسلة ونجمعهم فى الطرف الثانى بحلقة وأما الكعب فله تقفيلة من تحت تسمى كعب قاعدة مقاس ٤سم (أى قطرها ٤سم) وعلشان نحبك قفلها مع الكعب بنجيب مسألة كف ودى عبارة عن قطعة من الحديد المصمط سميكة ومدببة الطرف وفى طرفها تجويف علشان التانية بتاعة الكعب. بنحط عليها الكفين- كف الكعب وكف القاعدة- علشان تثبيت الكفين فى بعض. وقبل ما نقفل الكفين بنحط شويه رمل فى الكعب علشان تعمل توازن ولا تقعش. وكمان علشان ما تسخنش لما

يحطوا الفحم الوالع والبخور. ودى آخر مرحلة فى تشكيل المبخرة. لكن فيه مرحلة التلميع).

وكان من البديهى أن تقوم الباحثة بتسجيل حديث مع المتخصص فى هذا العمل وهو محمد رمضان. يبلغ من العمر ١٣ سنة ويعمل منذ ثلاث سنوات

(٣٤) ويبدو عليه النشاط وفى يديه قطع من قماش ومبخرة وبسؤاله عن العمل الذى يقوم به والخطوات المتبعة والأدوات المستعملة قال محمد رمضان: (أنا بأشتغل فورشجى بأقوم بتلميع المبخرة بعد ما تكمل بفرشة قماش إحنا بنجهزها. بنجيب قطعة قماش من نوع ثقيل ونربعها ونقصها ونركبها فى المكنه. والمكنه دى عبارة عن جسم بيضاوى الشكل يخرج منها عمود أسطوانى سمكه كده سبعه أو ثمانيه سنتى، وقبل نهاية العمود بنثبت الفرشة القماش دى [لوحة رقم (٧٥)] المكنه بنحطها على حاجة عاليه زى طربيزة مثلاً. وهى بتشتغل بالموتور يقوم العمود يدور. وأنا باقعد ناحية العمود وبإيدى الشمال قطعة قماش ماسك بيها جسم المبخرة من الفتحة وبأيدى اليمين قطعه قماش ثانية ماسك بيها طرف المبخرة الثانى وساند أيدى دى على ركبتى اليمين ورافع قدمى على كرسى خشب علشان أثبت المبخرة على الفرشة اللى فى العمود. فلما المتور يشتغل يدور العمود والفرشة تدور المبخرة بين أيدىّ فتقوم قطعتين القماش اللى فى أيدى وهما فيهم حاجة إسمها (جوماطة) تخلى المبخرة تلمع من برة وجوه، "والجوماطة" دى عبارة عن حاجة زى العجينة بيضاء بيستوردوها من بره وتخلى المبخرة زى الذهب.

وبعد كده بنجيب السلسلة ونقطعها بالطول اللى إحنا عايزينه مثل ثلاث سلاسل طول الواحدة ٢٠سم ونجيب ثلاث حلقات ودى بتبقى سلك وإحنا بندورها ونثبت بيها السلاسل فى بدن المبخرة ونجمعهم من فوق بسلكه كبيرة شويه زى الخطاف علشان تتعلق بيها. وبعد كده بتروح لمحلات البيع.

٢- المباخر فى الأسواق فى الوقت الحاضر:

بعد مرحلة التصنيع والتلميع. تأتى مرحلة التسويق.

فورش التصنيع لها إتصالات وإتفاقيات بالتجار ومحلات البيع والتسويق. فهناك فى حى الحسين والأزهر وخان الخليلى وما يجاورها من شوارع وأحياء، محلات كثيرة تعرض الكثير من المشغولات المعدنية ومنها المباخر.

ولاستكمال موضوع البحث عن المباخر رأت الباحثة أن تقوم بعمل ميدانى فى مجال التسويق فى المباخر. فكانت لديها خطه عمل فى هذا المجال وتجولت بين عدد من المحلات التجارية الكبرى لإختيار الجيد والمميز من نماذج مختلفة لرسمها ودراستها وتوصيفها ومعرفه الفروق بين القديم والحديث.

وإختارت الباحثة محل تجارى كبير قد يبهر المارين بما يعرضه خارج وداخل المحل من مشغولات معدنية مختلفة وهذا المحل كتب عليه لافتة «العسكرى للتجارة والصناعة للمشغولات النحاسيه والتحف» وكان المحل مكدس بالمعروضات المختلفة وكانت المباخر الصغيرة المختلفة الأشكال والأحجام قد علقت بسلاسل كالعقود المختلفة تتلألأ وقد برق معدنها. وهناك مباخر متوسطة الأحجام ومختلفة الأشكال قد رصت على رفوف وسط مشغولات أخرى من المعادن ويوجد أيضاً عدد ليس بالقليل من المباخر الكبيرة الحجم وإن إختلفت فى أشكالها إلا أنها تسمى "منقد" ويكاد بريقها وجمال زخرفها يؤكد مهارة الصانع المصرى وإبداعه فى تشكيل وزخرفة المعادن. وفى مدخل المحل يوجد مكتب صغير ويجلس شخص وسط زحام من الدفاتر والأوراق وقد إستغرق فى عمله بين الأصناف والأرقام. وما أن إنتهى من عمله حتى بادرته الباحثة بمجموعة من الإستفسارات، عن شخصه هو، وعن تجارته وعن أنواع المباخر التى يبيعها وخبرته فى معرفة تصنيعها وإختلاف أحجامها وأسمائها وعن إستعمالاتها ومن هم المقبلون على شراء كل نوع من هذه الأنواع.

فى اليوم الموافق ١٩٨٩/١٢/٢٥

وكان اللقاء مع ابن صاحب هذا المحل وهو مدحت إبراهيم محمد العسكرى فى الثلاثين من عمره ويقوم بمتابعة سجل المشتروات والبيع والحسابات الخاصة بالمحل. وعنوانه شارع المعز لدين الله بحى النحاسين.

(٣٥) وقد أجاب السيد مدحت إبراهيم عن الإستفسارات السابقة وقال: (المباخر فى قديم الزمان فى العصر القبطى والإسلامى وبعدهم كمان كانت إما بالفضة والقليل منها بالذهب وبالنسبة للأحجام الكبيرة كانت من النحاس الثقيل الأحمر. وطبعاً بسبب الناحية الاقتصادية أصبحت معظم المشغولات المعدنية حالياً من النحاس الأصفر. وبالنسبة للمباخر فالمتوسط الحجم والكبير الحجم بيتم تشكيله بطريقة الطرق بمعنى إن الواح النحاس تقص حسب حجم المبخرة ويتم تشكيلها بما فيها من تعرجات وانتفاخات فى بعض الأجزاء بطريقة الطرق بالسندال والمطرقة. أما الزخارف المرسومة والنقوش المحفورة على جسم المباخر فتتم بالحفر بالسن وده بيشبه سن البرجل، وعن غطاء المباخر المتوسطة والكبيرة فتوجد عليها بعض الرسوم المفرغة لخروج دخان البخور ودى تتم بالتفريغ بالأركيت وهو يشبه المنشار الأركيت الخاص بالخشب. وأما عن الحليات المزود بها الغطاء من أعلى مثل الهلال أو وردات أو أى تشكيل، وأيضاً المقابض أو أرجل المباخر الكبيرة هذه كلها تتم صناعتها بالصب بالقالب ويتم تثبيتها باللحام. وبعدين فى مرحلة التلميع "بالجماطه" والفرشه عن طريق الموتور الكهربائى).

وقامت الباحثة برسم مجموعة من المباخر مختلفة الأحجام والأشكال وإستعانت بصاحب المحل فى معرفة أسعار المباخر وبعض المعلومات فى الإستعمال وفيما يلى عرض لبعض نماذج المباخر وتدوين معلومات عنها.

٣- مجموعة من المباخر حديثة الصنع:

١- مبخرة [لوحة رقم (٥١)]

مكونة من قاعدة مستديرة ومدرجة إلى أعلى وتضيق إلى شكل إسطوانى يتصل بجسم المبخرة وهذا يتسع إلى أعلى تدريجياً وعند حافة الفوهة توجد بها ثلاث ثقوب تتصل بثلاث قطع من السلاسل بواسطة حلقات معدنية صغيرة وتضم الثلاث سلاسل حلقة معدنية متوسطة لها طرف يشبه الخطاف. والغطاء يشبه جسم المبخرة ومساوٍ له وبه ثقوب على شكل نجوم ليتصاعد منه دخان البخور الإرتفاع الكلى

للمبخرة ١٥سم، إرتفاع الغطاء ٦سم قطر جسم المبخرة والغطاء ٥ . ٩سم، طول السلسلة ١٥سم.

٢- "منقد" مبخرة [لوحة رقم (٥٤)]

منقد من النحاس الأصفر كبير الحجم له غطاء يشبه قبة المسجد مُحلى بزخارف بالحفر على شكل دوائر ورسوم نباتية وأشكال هندسية وبه ثقوب لخروج دخان البخور، وفى منتصف الغطاء من أعلى عمود ينتهى بشكل هلال وهو عبارة عن كتله من معدن النحاس الصب، وللغطاء فى الحافة السفلى مقبضين من النحاس الصب مزخرفين. وجسم المبخرة مكون من صينية كبيرة لها حافة فستونية يتوسط الصينية جزء مقعر- "لوضع الفحم والبخور"- كروى الشكل ويحلى من الخارج بثلاث حلقات معدنية مزخرفة من النحاس الصب على هيئة مقابض. والشكل الكروى من جسم المبخرة يرتكز على ثلاث أرجل مزخرفة من النحاس الصب تترابط الثلاث أرجل قرب النهاية بقرص من النحاس السميك والمحلى بالنحاس المشغول.

قطر الصينية ٧٠سم- قطر الغطاء ٥٠سم- إرتفاع الغطاء ٤٥ سم إرتفاع المبخرة ٨٥ سم.

الثمن للمستهلك ١٢٠ جنيهاً مصرياً.

والمنقد يستعمل للتدفئة والبخور.

٣- مبخرة [لوحة رقم (٥٥)]

مبخرة من النحاس الأصفر- القاعدة إسطوانية على شكل مخروطى والجسم كروى الشكل تقريباً والغطاء على شكل قبة مسجد وبها ثقوب بشكل زخرفى وينتهى الغطاء من أعلى بحلية من النحاس الصب على شكل هلال.

قطر القاعدة ١٠سم، قطر الغطاء ١٥سم، إرتفاع المبخرة ٢٥سم الثمن للمستهلك ١٢ جنيهاً مصرياً.

٤- مبخرة [لوحة رقم (٥٦)]

عبارة عن مبخرة من النحاس الأصفر متوسطة الحجم. القاعدة مستديرة ترتفع إلى أعلى بشكل مخروطى وتتصل بجسم المبخرة بشكل إسطوانى وحافة جسم المبخرة على شكل صينية مسطحة تتدلى منها حلقتان من النحاس الصب على هيئة مقبض. والغطاء يشبه قبة المسجد به ثقوب مستديرة ويعلو الغطاء حلية مخرزة تنتهى بهلال من النحاس الصب وتوجد بعض الزخارف الخطية بالحفر على القاعدة وجسم المبخرة قطر القاعدة من أسفل ١٥سم. قطر الصينية ٢٥سم، الارتفاع الكلى ٣٥سم

سعر البيع للمستهلك ١٥ جنيهاً مصرياً.

٥- مبخرة [لوحة رقم (٥٧)]

مبخرة إنسيابية الشكل من النحاس الأصفر.

القاعدة مستديرة ترتفع بشكل مخروطى به تعرجات وعليه رسوم بالحفر على شكل وردات وعناصر نباتية وتتصل بجسم المبخرة بقرص إسطوانى وجسم المبخرة على شكل مخروطى مقلوب يزداد إنتفاخاً من الوسط وعليه رسوم لزخارف نباتية بالحفر والألوان. والغطاء على شكل قبة ينتهى من أعلى بحلية على شكل هلال من النحاس الصب والغطاء به عدة ثقوب ونقوش على شكل وردات بعض أجزاء منها مفرغة.

قطر القاعدة ١٥سم والإرتفاع الكلى ٤٥سم

سعر البيع للمستهلك ٢٥ جنيهاً مصرياً.

٦- مبخرة [لوحة رقم (٥٨)]

عبارة عن "منقد" يستعمل للتدفئة وللبخور. وهو من النحاس الأصفر متوسط الحجم. القاعدة مستديرة مخروطية الشكل تتصل بجسم المنقد الكروى الشكل حافته مسطحة ولها سمك ٢سم تقريباً عليها زخارف فستونية وعلى سطح الحافة زخارف من عناصر نباتية وهندسية. ويتدلى من أسفل الحافة حليه كرويه من النحاس الصب منقوشه بزخارف بارزة. والغطاء يشبه قبة المسجد عليه رسوم بالحفر على شكل أنصاف

دوائر تتخللها ثقوب على شكل زخارف ويعلو الغطاء عمود مخرز ينتهى بهلال من النحاس الصب والمنقد إرتفاعه ٤٠ سم وقطر القاعدة ٢٥سم وقطر الحافة العليا للجسم٣٥سم.

وسعر البيع للمستهلك ٣٥ جنيهاً مصرياً.

٧- مبخرة [لوحة رقم (٥٩)]

عبارة عن مبخرة من النحاس الأصفر صغيرة الحجم مكونه من قاعدة مستديرة هرمية الشكل مثبته على صينية حافتها عليها نقوش وزخارف نباتية. وجسم المبخرة والغطاء معاً يكونان شكلاً كروياً عليه نقوش وزخارف نباتية. والغطاء به ثقوب وفى أعلاه حلية على شكل حلقات متشابكة تشبه الوردة من النحاس الصب. قطر القاعدة ١٠سم وقطر الصينية ٢٠سم

قطر الجسم والغطاء ١٠سم الأرتفاع الكلى ٢٠سم

سعر البيع ٢٥ جنيهاً مصرياً.

فى يوم ١٩٨٩/١٢/٢٥

وفى شارع المعز لدين الله بالنحاسين وبرقم ٩٦ دكان صغير كل ما يحتويه أدوات وأوانى نحاسية قديمة وبعضها مستهلك ووسط هذه المجموعة مبخرة تختلف فى شكلها عن ما سبق ذكره.

المبخرة [لوحة رقم (٦٠)] من النحاس القديم الثقيل الأحمر. وجسم المبخرة على شكل طِاسة مستديرة قطرها حوالى ٣٠سم لها حافه عريضة بإرتفاع ٨ سم، على جانبيها حلقتان تستعمل كيد لمسكها منها. ولها غطاء يشبه القبة به ثقوب على شكل مثلثات وخطوط وفى أعلى الغطاء عمود إسطوانى ينتهى بهلال وبداخله نجمه من النحاس الصب.

بجوار هذا الدكان يقف صبى فى العاشرة من عمره فسألته الباحثه عن إسمه وعن هذه المبخرة.

(٣٦) فأجاب أن إسمه خالد أحمد عطية وأن صاحب الدكان أخوه وإسمه رجب أحمد عطية.

وقال خالد: (المبخرة دى إسمها (مبخرة العفاريت) وبيستعملوها بتوع الزار وبيحطوا فيها بخور مخصوص وكان عندنا زمان مبخرة ثانية زى دى بس لها بدل الطاسة صينية وطربيزة قديمة بأربع رجلين بها نقوش جميلة من النحاس الثقيل وناس إشتروها. ، أصل فيه ناس بتحب تشترى الحاجات دى وتقول دى تحف. وإحنا بنشترى الحاجات القديمة ونصلحها ونبيعها).

وقد تبين للباحثة ضرورة إختيار نوعية أخرى من المحلات التجارية الخاصة لبيع المشغولات المعدنية وخاصة المباخر. وذلك لتأكيد المعلومات التى حصلت عليها من قبل ومحاولة إكتشاف أنماط وأشكال أخرى من المباخر هذا وقد قامت الباحثة بجولة بحى الحسين وبالتحديد فى أول شارع جوهر القائد. وكان الإختيار لمحل "ميلانو بازار خان الخليلى" وهذا المحل يشتمل على نخبة من التحف والهدايا غاية فى الدقه والجمال والإبداع فى الصنع، وفى طريقة العرض لهذه التحف والمباخر.

وفى اليوم الموافق ٨٩/١٢/٢٨

قامت الباحثة بزيارة المحل والتقت بأحد أبناء صاحب المحل وناقشته وأتضح أنه يعمل مع والده فى المحل وعرضت عليه بعض الإستفسارات حول موضوع البحث وهو عن المباخر. وتضمنت الإستفسارات عن مدى معرفته بالنواحى التاريخية للمباخر وعنها فى المتاحف وتطورها على مدى العصور والفرق بينها وما هو جديد. وعن أنواع المباخر الحديثة وإستعمالاتها المختلفة وأى الأنواع أكثر تداولاً. وسجلت الباحثة هذه الأحاديث فى شريط تسجيل وبالكتابة كما سجلت بعض نماذج من المباخر بالتصوير الفوتغرافى والرسم.

وتم اللقاء مع عبده ميلانو وهو فى الخامسة والثلاثين من عمره والده صاحب المحل والعائلة معظمها يعمل فى صناعة وتجارة المشغولات المعدنية بأنواعها بالذهب والفضة والنحاس. وأجاب عن إستفسارات الباحثة.

قال عبده ميلانو (٣٧)

المباخر فى المتاحف معظمها "مناقد" ودى فى منها مئة شكل وخصوصاً شكل الغطاء عبارة عن شكل قبة ومن فوق الغطاء حلية زى المدنة بتاعة الجامع بالهلال. وفيه الغطا عليه كتابات مفرغة شغل قديم.. النهارده مفيش واحد بيفكر يعمله لأنه بيكلف. والناس القدام اللى هم كانوا بيشتغلوه بالبركة ويكتبوا عليها مثلاً لفظ الجلالة، سيدنا محمد رسول الله، النهاردة بنكتب الصور القرآنية على لوحات النحاس ويبروزوها.

لكن عامة المباخر عندنا فى البازار واللى بالنسبة للجماعة العرب الكويته والسعوديين بيشتروها عبارة عن نوع واخد شكل الجامع يعنى الغطا عامل زى القبة وعليها الهلال الإسلامى. ودى بيشتروها للزينة أو للإستعمال.

وفيه المباخر الصغيرة من النحاس وبيتحط فيها شويه رمل ويتحط عليه الفحم والبخور ويبخروا بيها المحل أو البيت مع تلاوة القرآن الكريم يوم الجمعة بيتفاءلوا بيها ودى عادات من زمان. وفى نوع إسمه نظام الملوكى ودى زى القبه وعليها الهلال بس مزخرفة وأحياناً بيلونوها. أما مباخر الزار فدى بتبقى كبيرة وبتكلف علشان كده بيأجروها وهى عبارة عن قاعدة مربعة بأربع رجلين وعليها الطاسة بتاعتها اللى بتخش فيها واللى بيحطوا فيها الفحم والبخور. وفيه نوع بيبقى فى القاعدة صينية داخلة جوه المقعد بتاعها. والغطا شبه القبة بتاعة الجامع وعليها شكل هلال.

وفيه المنقد زى اللى بنشوفوا فى الأفلام العربى القديمة وده بيستعملوه للتدفئة وكمان للبخور. واليومين دول فيه ناس بتشترى المنقد الكبير ده وتحطوا للزينه فى الفيلا أو شقه واسعه. وفيه ناس بتشوى عليه لحمه، وناس مثلا بتشرب شيشه فى البيت فتستعمل المنقد).

وتم تصوير نموذجين من المباخر فى [لوحة رقم (٦١)(أ،ب)]

نموذج (أ) وهو مبخرة كروية الشكل القاعدة إسطوانية على شكل مخروطى ومثبت بها يد تشبه فرع نبات. وجسم المبخرة به نقوش بالحفر والغطاء به ثقوب.

الإرتفاع ١٥سم وقطر الجسم ٦سم

نموذج (ب) مبخرة مسدسة الشكل، جسم المبخرة به نقوش بالبارز وهى من النحاس الصب وترتكز على سته قوائم إسطوانية صغيرة إمتداد أضلاع الشكل السداسى والغطاء يشبه القبة مشغول بالزخارف البارزة وبه بعض الثقوب المفرغة.
الإرتفاع ١٥سم والقطر ١٢سم

مبخرة [لوحة رقم (٦٢)]

مبخرة مسدسة الشكل من النحاس تشبه النموذج السابق إلا أن الغطاء من أعلى به جزء مدبب.

الإرتفاع ١٧سم القطر ١٢سم

هناك نموذجين [لوحة رقم (٦٣)]، [لوحة رقم (٦٤)] تم تصويرهما نقلا عن غلاف كتيب إعلان عن شركة تصنيع وتجارة المعادن (سيجال) (٣٨) والمبخرتان متشابهتان واحدة بالصينية والآخرى بدون صينية.

المبخرتان مزخرفتان بنقوش من طراز (نقش تركى). وجسم المباخر عبارة عن شكل كروى به نقوش من عناصر نباتية بالبارز والغائر مثبته على قاعدة هرمية الشكل بها زخارف نباتية. وغطاء المبخرة على شكل قبة مسجد عليها زخارف نباتية بالبارز. وبها ثقوب لخروج دخان البخور. وينتهى الغطاء من أعلى بحلية على شكل هلال. والصينية لها حافة ترتفع قليلا عن الوسط وعليها زخارف نباتية.

ومن خلال العمل الميدانى فى منطقة الوادى الجديد (١٨)

وبالنسبة لموضوع المباخر قد تم إقتناء نموذج من المباخر وتم تصويره فى [لوحة رقم (٦٥)] وقالت الزميله زينب حجازى: (يقوم عامل الفخار بعمل المبخرة من قطعة واحدة على الدولاب ثم يقوم بقطعها من منتصفها أفقياً بواسطة (سدة نخل) أو شعر من لوف النخل فيكون نصفها العلوى مساوٍ للسفلى. وحتى يكون الغطاء مساوٍ تماماً للجزء الذى يوضع فيه البخور لا أوسع ولا أضيق منه، ثم (يخرم الغطاء) يثقب بواسطة شوكة من جريد النخل ليساعد على خروج دخان البخور منه).

تم رسم نموذجين من المباخر [لوحة رقم (٦٦)]، [لوحة رقم (٦٧)] من خلال بحث السيدة السويسرية (بتينا ليوبولدو) فى دراسة حياة واحة سيوة (٣٩)

وذلك من خلال مجلة الفنون الشعبية (٣٩) العدد ١٩ سنة ١٩٨٧ والسيدة السويسرية قالت عن المباخر أنه يوجد فى كل بيت من بيوت الواحة عدة أنواع من المباخر التى تستخدم فى حرق البخور. وتعرف بإسم الـ (تيمشا مارت) وهى على أشكال مختلفة ولكل شكل مناسباته الخاصة التى يستخدم فيها. فمنها ما يستخدم فى طقوس الزواج ومنها ما يستخدم فى طقوس الوفاة وغير ذلك.

وهناك صناديق صغيرة تعرف بأسم الـ (هوك تشامى) وتصنع من خشب النخيل. وتستخدم فى تخزين البخور.

٤- من مقتنيات متحف مركز دراسات الفنون الشعبية (٤٠)

تم رسم النماذج التالية:

١- مبخرة [لوحة رقم (٦٨)] وتحت رقم جرد بالمتحف ٤٧٣.

المبخرة من سيوة وتشبه النموذج السابق تقريباً.

وهى عبارة عن مبخرة تسمى (تمجرت) من الفخار الأحمر المنقوش عليها بألوان اللاكيه البنى على هيئة خطوط ونقط.

إرتفاعها ٥ . ١١سم وإرتفاع القاعدة ٥ . ٥ سم وقطر القاعدة من أسفل ١٠سم وقطر فوهة المبخرة ١٣سم وجسم المبخرة يرتكز على أربع قوائم تلتحم بقرص مسطح.

وفى حافة الفوهة أربعة زوائد داخل الفوهة وبها ثقوب.

٢- نموذج مبخرة [لوحة رقم (٦٩)] ورقم جرد المتحف ٢٠٨

مبخرة من الفخار من النوبة ذات أربع زوائد زخرفية ملتحمة فى أعلى وتتسم بالخشونة والبدائية ولونها يميل للحمرة إرتفاعها ١٥سم وإرتفاع القاعدة ٦سم قطر

القاعدة السفلى ٨ سم والقطر للفوهة ١٤سم (تشبه مبخرة رقم (٦٦) من منطقة سيوة).

٣- نموذج من الفخار لمبخرة [لوحة رقم (٧٠)] رقم جرد المتحف ٧٥٨ مبخرة من الفخار الأحمر وهى مكونه من جسم المبخرة وحافته عريضة بها ثقوب ويضيق إتساع المبخرة من أسفل ويتصل بالقاعدة بجزء إسطوانى أقل إتساعاً. والقاعدة على شكل هرمى والسطح السفلى مستدير وقطره:٨ سم والإرتفاع الكلى ١١.٥سم وقطر الفوهة ١٣.٥سم والمبخرة من النوبة.

٤- مبخرة [لوحة رقم (٧١)] برقم جرد المتحف ١٥٧٠

مبخرة من النوبة وهى مكونة من جسم المبخرة ولها حافة عريضة نوعاً ما، والقاعدة أقل إتساعاً.

قطر القاعدة ٦سم قطر الفوهة من أعلى ١٢سم والإرتفاع ١٢سم.

٥- مبخرة [لوحة رقم (٧٢)] برقم جرد بالمتحف ١٨٢٠

مبخرة من النحاس من القاهرة. وهى تشبه الكأس بها تجويف من الوسط به بقايا طبقة من الأسمنت لتمنع تسرب حرارة الفحم للسطح الخارجى وعلى حافة المبخرة ثلاث ثقوب بها حلقات صغيرة معلق بها ثلاث سلاسل نحاسية للتعليق تنتهى بمخروط من أعلى يتدلى منه ثلاث سلاسل صغيرة فى نهاية كل منها قطعة نحاس قديمة صغيرة والمخروط به من أعلى حلقة بها خطاف للتعليق. قطر جسم المبخرة ١٦سم الإرتفاع بالقاعدة ١٦سم وقطر القاعدة ١٠سم طول السلاسل ٥٠ سم.

مباخر من المملكة العربية السعودية.

[لوحة رقم (٧٣)]

نموذج (أ) وهو عبارة عن مبخرة صغيرة من النحاس الأصفر الجسم مربع الشكل يضيق إلى أسفل ويتصل بالقاعدة بواسطة أربع قوائم إسطوانية والقاعدة مخروطيه الشكل مكونه من أربع أضلاع.

الطول الكلى للمبخرة ١٢سم.

نموذج (ب) وهو عبارة عن هيكل من الخشب مغلف برقائق من النحاس الأصفر. جسم المبخرة مكون من أربعة أضلاع تنتهى الأضلاع إلى أعلى ببروز والعمق مقعر قليلا لوضع الفحم والبخور. جسم المبخرة يضيق إلى أسفل. ويتصل بالقاعدة بأربعة أعمدة إسطوانية والقاعدة مكونة من أربعة أضلاع مخروطية الشكل.

والمبخرة كلها بها نقوش بوردات من البلاستيك مثبتة بالمسامير الملونة بشكل زخرفى.

الإرتفاع الكلى للمبخرة ٢٢سم، طول ضلع الفوهة من أعلى ٨,٥ سم وطول ضلع القاعدة من أسفل ٦سم، إرتفاع الأعمدة ٦سم.

الباب الثالث

النتائج والتوصيات التى يمكن الافادة منها



من خلال الدراسة لموضوع المباخر وهو موضوع البحث. تم تحليل العناصر والمقومات التى يقوم عليها تصميم شكل المباخر. فهى بالرغم مما تتمتع به من سمات مميزة ومختلفة إلاأن تصميمها يقوم على الشكل والوظيفة وإختيار الخامة وأسلوب التشكيل المناسبين للحصول على الجودة المطلوبة فى ظل تكاليف معقولة.

والغرض من صناعة المباخر هى تلك الأفكار التى إستلزمتها طبيعة الحياة البدائية التى كان يحياها الإنسان الأول وتشد من عزمه على مجابهة أخطار البيئة وما فيها من مظاهر طبيعية تتمثل أمامه كقوى خارقة لا يستطيع لها تفسير ولا يملك مقاومتها إلا بالتوسل وبالسحر وبفك السحر ومنع الحسد وغير ذلك بالأدوات السحرية التى كان يصنعها كالبخور وغيره.

وكان من الطبيعى أن يفكر الأنسان فى الشكل الذى يساعده فى تحقيق الغاية وهى المباخر.

وعند المقارنة بين أشكال المباخر فى العصور المختلفة. نجد أختلافاً فى الأشكال من الناحية الفنية. ولكنها تتفق جميعها فى وظيفتها. ولا يزيد إختلاف أشكالها عن أساس التصميم وهو عادة من جسم المبخرة المجوف لوضع الفحم والبخور، وغطاء به ثقوب ليتصاعد من خلالها دخان البخور، وقاعدة ليرتكز عليها جسم المبخرة.

فبعض هذه المباخر يكون تقليداً لأشكالٍ طبيعية مثل المباخر التى تتخذ أشكال حيوانات وطيور، ومباخر مصنوعة على هيئة أوراق شجر. ومنها أشكال صغيرة وأخرى كبيرة الحجم. ومنها ما يعلق بسلاسل ومنها ما يمسك باليد. وأخرى توضع على الأرض لكبر حجمها ولتزيين المكان كما أنها تختلف فى الخامة فبعضها من خامة الفخار والبعض من الخشب المغلف برقائق النحاس، وبعضها من النحاس وقد صنع بعضها بالقالب وبعضها بطريقة الصب. وبعضها صنع من الذهب وبعضها من الفضة المكفتة بالذهب. وغير ذلك. ولكنها تتفق جميعها فى وظيفتها.

وبهذا نجد أن الهدف من البحث قد تحقق بصورة جيدة وكان من الممكن أن تكون نتيجة العمل أفضل بدون بعض العقبات التى صادفتنى أثناء القيام بالعمل الميدانى:

فأذكرها على أن تكون فى مجال الإهتمام لتفاديها فى الأعمال القادمة:

أولاً: بالنسبة للإنفاق على عمل البحث الميدانى. نجد الصعوبة فى منح الباحث القيمة المالية المناسبة ليستعين بها فى الصرف على التزامات العمل مثل أجور الرواه، شراء أفلام للتصوير شراء شرائط كاسيت للتسجيل، شراء نماذج من المباخر.

ثانياً: عدم صلاحية أجهزة التسجيل بصورة مناسبة. وأيضاً آلة التصوير الفتوغرافى.

وهذا لازم حيث أن التسجيل الصوتى تدعيم هائل لكفاءة الأوصاف ودقة التفاصيل التى يحاول نقلها الباحث تمهيدا لتصنيفها وتحليلها فيما بعد. وكذلك التصوير الفوتوغرافى يعد وسيلة من أهم وسائل توثيق الملاحظة أو توضيح صورة الممارسة أو الظاهرة التى تتميز بها صناعة المباخر.

فما كان على الباحثة إلا توفير أدواتها الخاصة لتفادى المعوقات.

وهناك معوقات من خارج مسئولية جهة العمل. منها:

١- تصوير المباخر فى المتاحف وصعوبة التصوير من خلال «الفتارين» الزجاجية وعدم السماح بالتصوير بدون تصاريح وأجراءات كثيرة لذا فإن الباحثة تيسيراً على القراء لجأت إلى رسم هذه الأنماط المختلفة من المباخر كما إهتمت بتوضيح ما عليها من رسوم وزخارف هندسية أو نباتية أو حيوانية أو ما عليها من كتابات خطية مثل آيات قرآنية أو أسماء السلاطين والحكام وغير ذلك.

وليس من المعقول أن العمل قد أعترضته هذه العقبات دون أن يكون هناك ما نمتدحه من إيجابيات واضحة.

لقد أدت الإيجابيات فى العمل الميدانى إلى نسيان المعاناة من تلك العقبات.

فأتقدم بالشكر أولاً: إلى السيد الأستاذ حسنى لطفى: مدير مركز دراسات الفنون الشعبية. حيث أتاح لى فرصة العمل فى هذا البحث.

أتقدم بعظيم شكرى إلى الأستاذ إسماعيل طه إسماعيل. بجهاز المطبوعات والصحافة الخارجية. وذلك لتعاونه المثمر منذ بدء العمل حتى وصوله بين أيدكم.

وأتقدم بالشكر والإمتنان للسيد الأستاذ/ عدلى إبراهيم: رئيس قسم العادات والمعتقدات بمركز دراسات الفنون الشعبية. وذلك لمبادرته بالتعاون معى فى مراجعة صياغة المادة العلمية لموضوع البحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى الزميلتين السيدة/ زينب محمد حجازى والسيدة يسريه مصطفى. وأيضاً الزميل الأستاذ/ أحمد عبدالرحيم. وهم جميعاً من مركز دراسات الفنون الشعبية لما قدم كل منهم معاونة أفادت البحث من خلال الأعمال الخاصةبأبحاثهم.

وأتقدم بالشكر إلى الأستاذ/ سيد فتحى: رئيس قسم المعادن بالمتحف الإسلامى. وأيضاً أتقدم بالشكر إلى الأستاذ/ مجدى يوسف: أمين قسم المعادن بالمتحف القبطى. وذلك للتعاون معى فى تدوين المعلومات من خلال السجلات المتحفية. وأتقدم بالشكر لكل من ساهم فى العمل الميدانى من أصحاب العطارة والعاملين بالورش والمحلات التجارية والذين أسهموا بتقديم المعلومات التى أفادت البحث.

وأخيراً وليس بآخر أتقدم بالشكر والإمتنان لكل من يتفضل بقراءة هذا البحث وتقديم أى إقتراح بناء تجاهة.



فهرس المراجع



الرقم	المراجع
١	من رسالة الدكتوراه (وهى غير منشورة). د.شوقى عبدالقوى عثمان. فن التجارة فى المحيط الهندى(١٢٥٨م- ١٤٩٨م) جزء (أ) ص١٩٤ جزء (ب) ص١٩٧.
٢	كتاب الفن المصرى جزء [١] د.ثروت عكاشة. دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٦م، ص٢١١.
٣	كتاب: مصر تحت ظلال الفراعنة. محمد صابر ص٤٦٧، ص٢٤٠.
٤	كتاب: مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة. تأليف أدولف أمان، هرمان رانكه. ترجمة د.عبدالمنعم أبو بكر، ومحرم كمال، ص٥٥ .
٥	كتاب: مصر تحت ظلال الفراعنة. محمد صابر. ص٣٨ , ٣٩ , ١٣٢ [لوحة رقم (١)] منقولة منه ص١٣٣.
٦	كتاب كهان مصر القديمة: تأليف سبرج سوتيرون، ترجمة زينب الكردى ص٨٥، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١١٨.
٧	[لوحة رقم (٢)] من كتاب الفن المصرى الجزء الثالث- د. ثروت عكاشة ص٢٧٠. دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٦. والصورة (بردية الكاتب الملكى هونفر) من الدولة الحديثة. «بإذن من المتحف البريطانى»
٨	كتاب: الفن المصرى (الجزء الثالث). د. ثروت عكاشة. [لوحة رقم (٣)] ص١٠٩٩
٩	كتاب: قصة الحضارة. تأليف ول ديورانت. الجزء الخامس من المجلد الرابع الجزء ١٦. ترجمة: محمد بدران- القاهرة. لجنة التأليف والترجمة والنشر. سنة ١٩٥٧م. ص٢١، ٢٧.

الرقم	المراجع
١٠	المتحف القبطى قاعة (١٨).
١١	كتاب: المختار من كتاب: كفاية الطالب الربانى لرسالة أبو زيد القيراونى الجزء الأول للصف الثانى الأعدادى. طبع الجهاز المركزى للكتب المدرسية- الوسائل التعليمية سنة ١٩٧٦م ص٢١٨، ٢٤٢، ٢٤٥.
١٢	كتاب: طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب (أواخر العصور الوسطى تأليف د. نعيم ذكى فهمى. ص١٩١، ٢٠١، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٣.
١٣	لقاء مع العطار الحاج سرور عبدالهادى. بالغورية- أمام أجزخانة روكية. ويسكن ١٤ شارع الفحامين خلف مسجد الغورية.
١٤	كتاب: حسد الحاسدين بين العلم والدين- حقيقة الحسد وعلاج المحسود. (مجدى محمد الشهاوى) مكتبة القرآن . لطبع والنشر والتوزيع- ٣شارع القماش بالفرنساوى ببولاق. ص٨٣، ص٨٦، ص٩١.
١٥	من خلال العمل الميدانى لموضوع الزار الخاص بالزميلة يسرية مصطفى بمركز الدراسات للفنون الشعبية. وذلك من حى مصر القديمة بجوار جامع عمرو وسجل هذا البحث بتاريخ ١٩٨٨/٢/٢٤.
١٦	لقاء مع العطار الحاج عاطف غريب- عنوانه أمام مسجد الأزهر- أما الباب العباسى.

الرقم	المراجع
١٧	كتاب المصريون المحدثون- ادورد وليم لين- ترجمة عدلى طاهر نور سنة ١٩٧٥ ص٤٣٩، ٤٤٠- مطبعة النهضة العربية.
١٨	من خلال العمل الميدانى فى رسالة الدكتوراه الخاصة بالزميلة زينب محمد حجازى- بمركز الدراسات للفنون الشعبية. وموضوع البحث "المنشآت السياحية بالوادى الجديد بين التراث والمعاصرة «والرسالة تحت التنفيذ»
١٩	كتاب: الف ليلة وليلة- الكتاب الأول- منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت ص٢٠٩، ٢١٠، ٢١٩.
٢٠	كتاب الشرق الأوسط فى موكب الحضارة- جزء أول- الحضارة المصرية القديمة) محمد على كمال الدين- اصدار مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٥٩م. من الأدب فى الدولة الوسطى. ص١٧٥.
٢١	من أرشيف قسم الأدب الشعبى بمركز الدراسات للفنون الشعبية رقم الشريط ٣٧١ الوجة الأول بتاريخ ١٩٧١/٤/٢٦. المنطقة: القاهرة، مكان التسجيل: حى خرطة أبو السعود "منزل عبدالله محمد على" الجامع الزميل أحمد عبدالرحيم. الراوى: عبدالسلام سعيد نوع المادة: حكاية شعبية. مضمونها: من يعمل خيراً يجد خيراً.
٢٢	دراسة لمجموعة مباخر من المتحف المصرى القديم.
٢٣	دراسة لمجموعة مباخر من المتحف القبطى. وتدوين بياناتها من سجل المتحف بمعاونه الأستاذ مجدى يوسف أمين قسم المعادن بالمتحف.

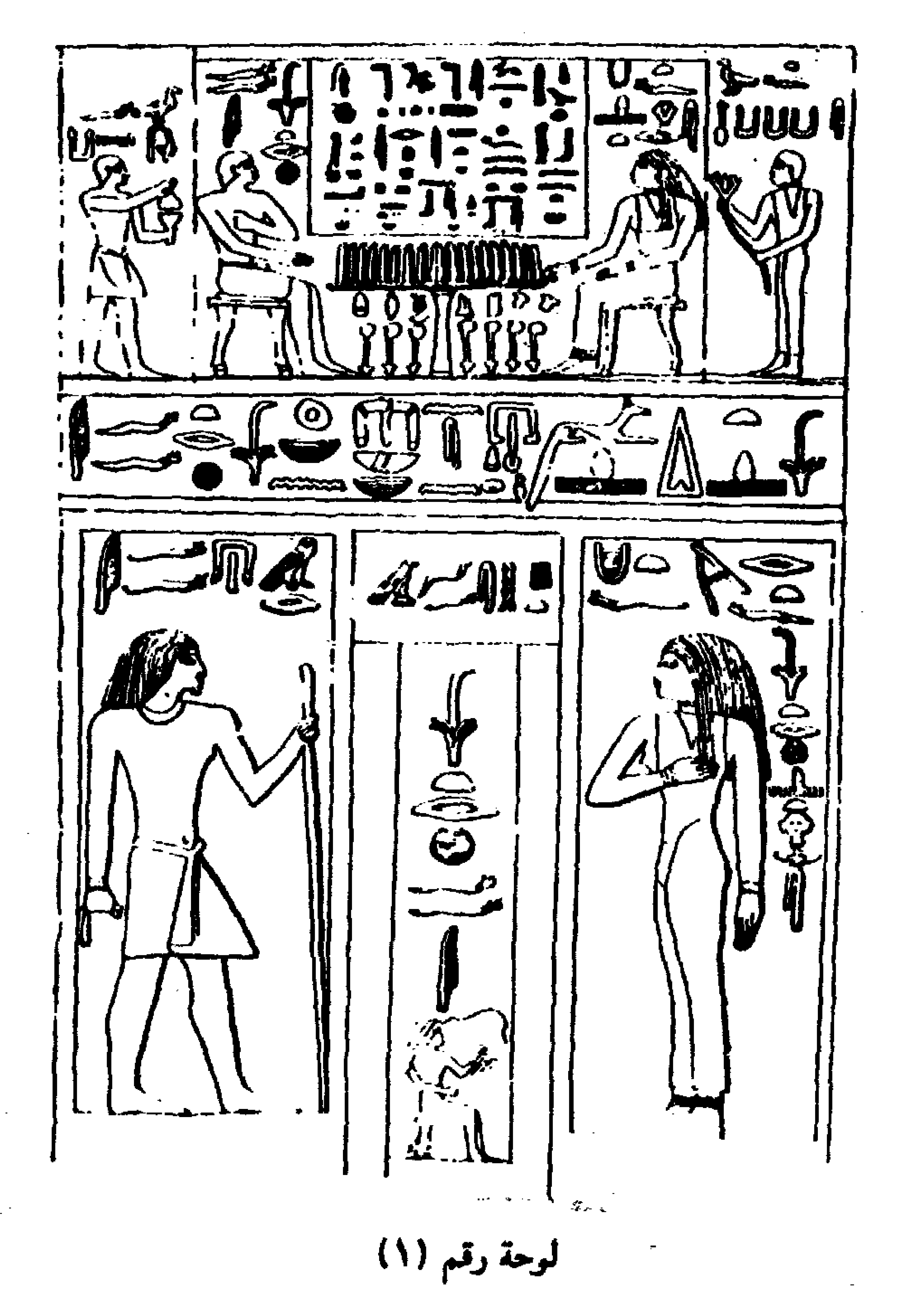
الرقم	المراجع
٢٤	كتاب: المعادن والحلى- الكاتبة چيلان عباس. سلسلة وصف مصر المعاصرة. الهيئة العامة للأستعلامات. عن معالم الحضارة الإسلامية سنة ١٩٨٤ مطابع الأهرام التجارية- القاهرة. مصر.
٢٥	ص٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ١٨
٢٦	لقاء وحديث الأستاذ/ سيد فتحى. رئيس قسم المعادن بالمتحف الإسلامى.
٢٧	دراسة مجموعة مباخر من المتحف الإسلامى وتدوين بياناتها من سجل المتحف بمعاونة الأستاذ/ سيد فتحى رئيس قسم المعادن بالمتحف.
٢٨	كتاب: الفنون الإسلامية- تأليف م.س. ديمان. ترجمة. أحمد محمد عيسى مراجعة د. أحمد فكرى. دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٨. نشر بالأشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
٢٩	كتاب: فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية. دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٤ تأليف د. نعمت إسماعيل علام. (شكل ٩٩) ص١٠٠.
٣٠	كتاب دراسات فى الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجرى المجلد الأول. بحث يقدمه د. أحمد شلبى. أستاذ التاريخ الإسلامى فى الحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم. جامعة القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٥م. رسم ص٣٧٩.
٣١	الفن الإسلامى فى أسبانيا. تأليف مانويل چوميث مورينو ترجمة د. لطفى عبدالبديع- د.السيد محمود عبدالعزيز سالم دار الكاتب العربى للطباعة والنشر فرع مصر سنة ١٩٦٨م ص٣٨٧، ٣٩٢.
٣٢	نموذج من المتحف الزراعى (شكل رقم (٤٨).

الرقم	المراجع
٣٣	المتحف الجغرافى. تصوير نموذجين لوحة رقم (٤٩)، (٥٠).
٣٤	عمل ميدانى من حى الحسين ولقاء مع الصانع خالد هاشم حسن. ولقاء مع العامل محمد رمضان.
٣٥	لقاء مع بائع المباخر- مدحت إبراهيم محمد العسكرى.
٣٦	لقاء مع بائع أدوات نحاسية قديمة وحديث مع خالد أحمد عطية.
٣٧	لقاء مع بائع مباخر- عبده ميلانو.
٣٨	صور من غلاف كتيب (تم نقلها) عن شركة تصنيع وتجارة المعادن سيجال والنموذجين لوحة رقم (٦٣، ٦٤).
٣٩	مجلة الفنون الشعبية: العدد ١٩ سنة ١٩٨٧ من خلال بحث السيدة السويسرية (بيتنا ليوبولرد) فى دراسة حياة واحة سيوة ص١٣٢. نموذجين رقم (٦٦، ٦٧).
٤٠	من مقتنيات متحف مركز الدراسات للفنون الشعبية. نماذج رقم (٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢).

الفهرس

ملحق

اللوحات والرسوم التوضيحية



لوحة رقم (١)

(مقبرة ميفى "بتاح سزفا")

يقع باب هذه المقبرة فى الجهة البحرية وعليه القاب المتوفى. وندخل منه إلى غرفة بحائطها الغربى بابان وهميان. وعلى الأخير منهما نقوش تمثل المتوفى جالساً مع زوجته "حتب حرس" أمام مائدة القرابين وخلفه إبنه يحرق البخور. وخلف زوجته إبنته ممسكة بيدها نبات اللوتس، ونرى على عوارض الباب صورة الرجل واقفاً أمام زوجته.

(صورة منقوله من كتاب مصر تحت ظلال الفراعنة. ص١٣٣ محمد صابر).



شعيرة فتح الفم وتبدو فيها المقبرة إلى اليمين وبجوارها شاهد جنازى، وأمامها مومياء المتوفى وقد أقامها أنوبيس إله التحنيط والجبانة حتى يؤدى الكاهن عليها شعيرة فتح الفم ليستطيع المتوفى فى العالم الآخر أن يأكل ويشرب ويتلو الآيات الدينية. ووقف إلى أقصى اليسار الكاهن الأعلى مرتدياً جلد الفهد وهو يقدم البخور والماء وغيرهما من صنوف القربان من أجل روح المتوفى. ونشهد أسرة المتوفى تندبه قبل دفنه وتودعه الوداع الأخير.

بردية الكاتب الملكى هونفر، من الدولة الحديثة. « بإذن من المتحف البريطانى »

لوحة رقم (٢)

نقلا عن كتاب الفن المصرى. الجزء [٣] برقم ١٣٠ ص٢٧٠ (د. ثروت عكاشة)



٨١٩- منظر موسيقى ذو رقة نادرة يظهر فيه موسيقى ضرير يعزف الهارب ويغنى، يتقدمه الكاهن الأعلى يقرب قربان الماء والبخور، وخلفه عازف ناى. يزين «الهارب» رأس صقر على قمة الذراع. من الدولة الحديثة. سقارة «بإذن من متحف لندن».

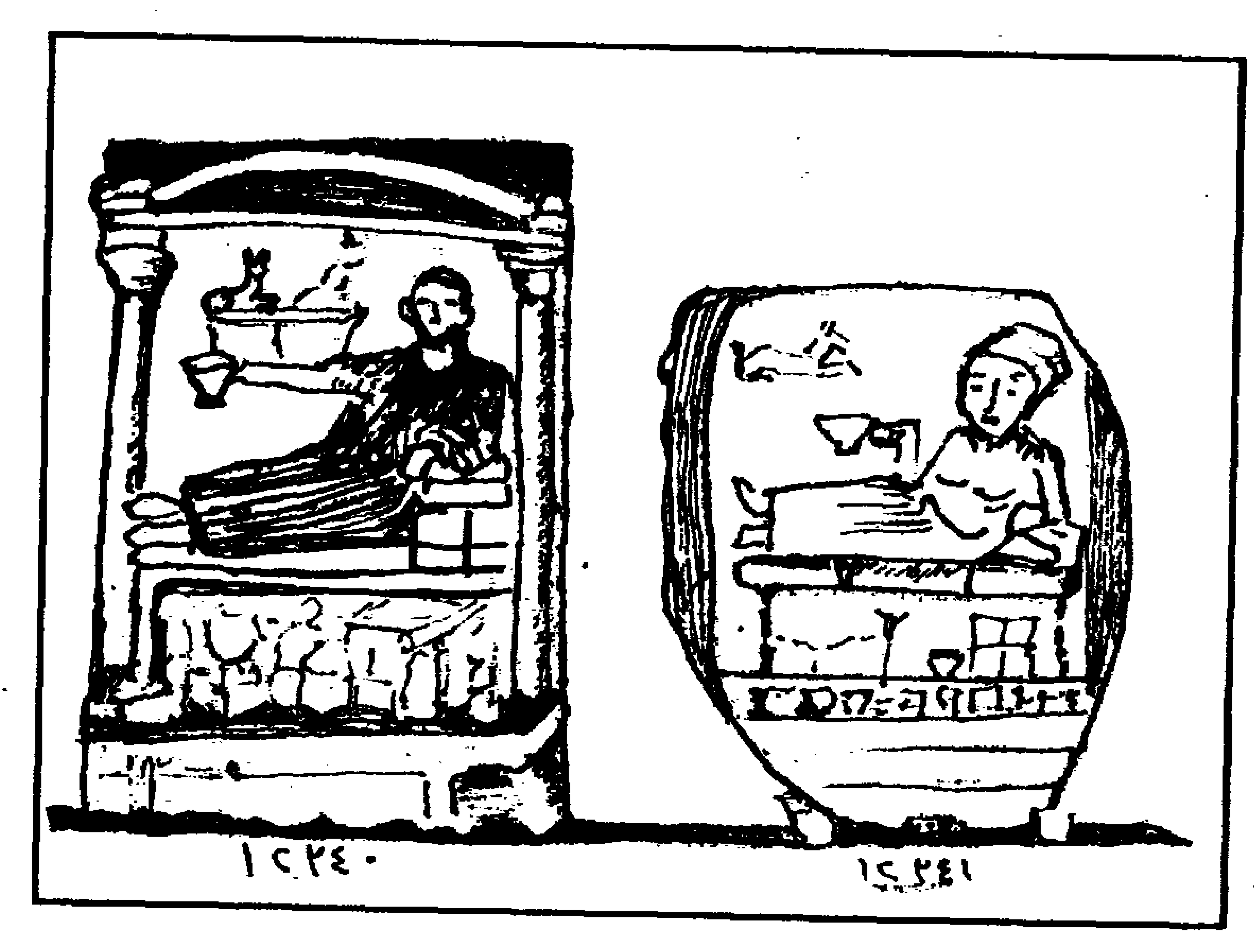
لوحة رقم (٣)

نقلاً عن كتاب الفن المصرى. الجزء [٣] برقم ٨١٩ ص١٠٩٩ (د. ثروت عكاشة).



لوحة رقم (٤)

شاهد قبر من الحجر الجيرى عليه نحت لرجل وسيدتين يضجعون على سرير ويستند كل منهم بيسراه على ثلاث مساند. واليمنى على كتف الآخر. والرجل يمسك بيمناه مبخرة.(تسجيل بالرسم من المتحف القبطى قاعة رقم ١٨ سجل متحفى رقم ١٢٣٣٦).



لوحة رقم (٥)

شاهد قبر عليه نحت لرجل مضجع وممسكا بيده اليمنى مبخرة ويعلوها آلهة الجبانة.

لوحة رقم (٦)

شاهد قبر عليه نحت لرجل مضجع ممسكا بيده اليمنى مبخرة ويعلوها إله وأسفل الأريكة مائدة القرابين.

(تسجيل بالرسم من المتحف القبطى قاعة رقم ١٨ بسجل متحفى برقم ١٢٣٤٠، ورقم ١٢٣٤١).



لوحة رقم (٧)

أيقونة من الشمع ولها إطار من الخشب وهى تمثل القديس إسطفانوس على رأسه تاج وحوله نجوم. والقديس يمسك بيده اليمنى مجمرة (مبخرة) مزخرفة بصلبان وكرات معدنية وفى يده اليسرى صندوق (حُق) للبخور.

وهى من القرن السابع عشر- الثامن عشر.

(صورة من المتحف القبطى القاعة العلوية فترينة رقم ٣٧٨٦).



لوحة رقم (٨)

صورة لسيدة من أقارب عروس الزار تقوم بمساعدة كودية الزاربوضع كمية من البخور فى المبخرة إستعداداً للقيام بطقوس الزار.



لوحة رقم (٩)

الصورة لعروس الزار فى ليلة الحنة (الليلة السابقة لحفل الزار) وبيدها صينية عليها مبخرة يتصاعد منها دخان كثيف من بخور الزار. وحولها المدعوات وقد أمسكن الشموع المضاءة.

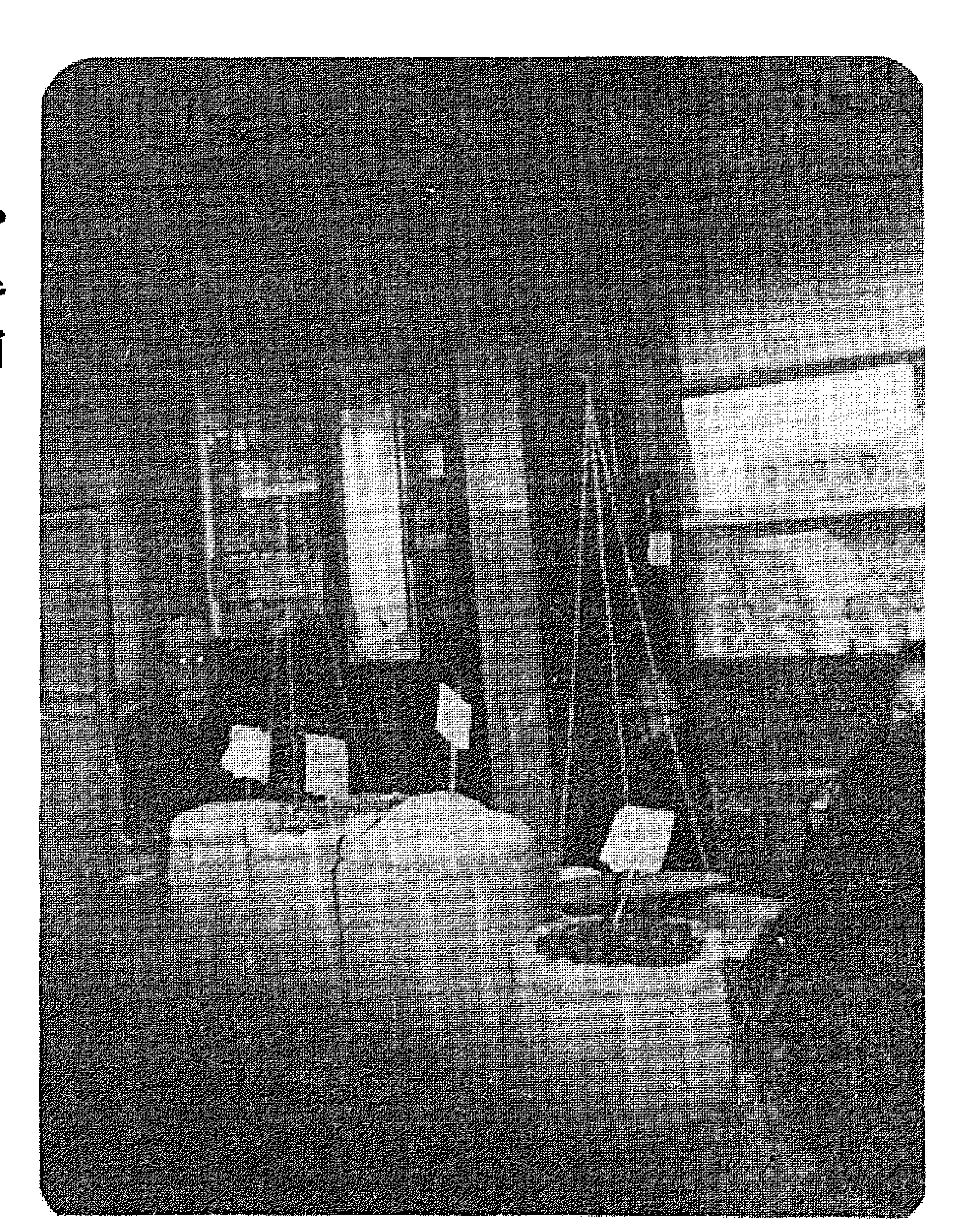


لوحة رقم (١٠)



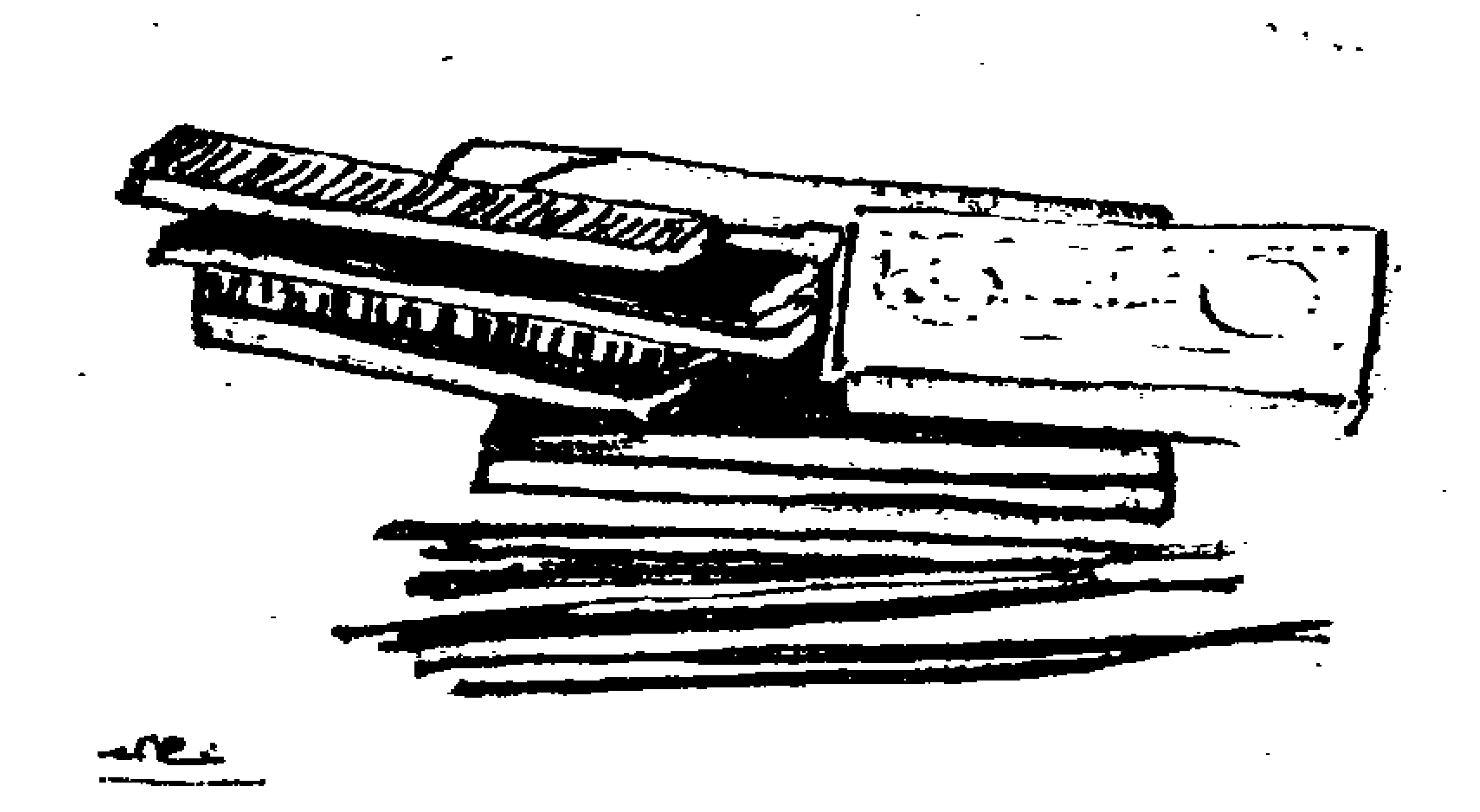
لوحة رقم (١١)

الصورة رقم (١٠)، (١١) تظهر الكودية فيهما وهى تقوم بتبخير إبنتى العروس.



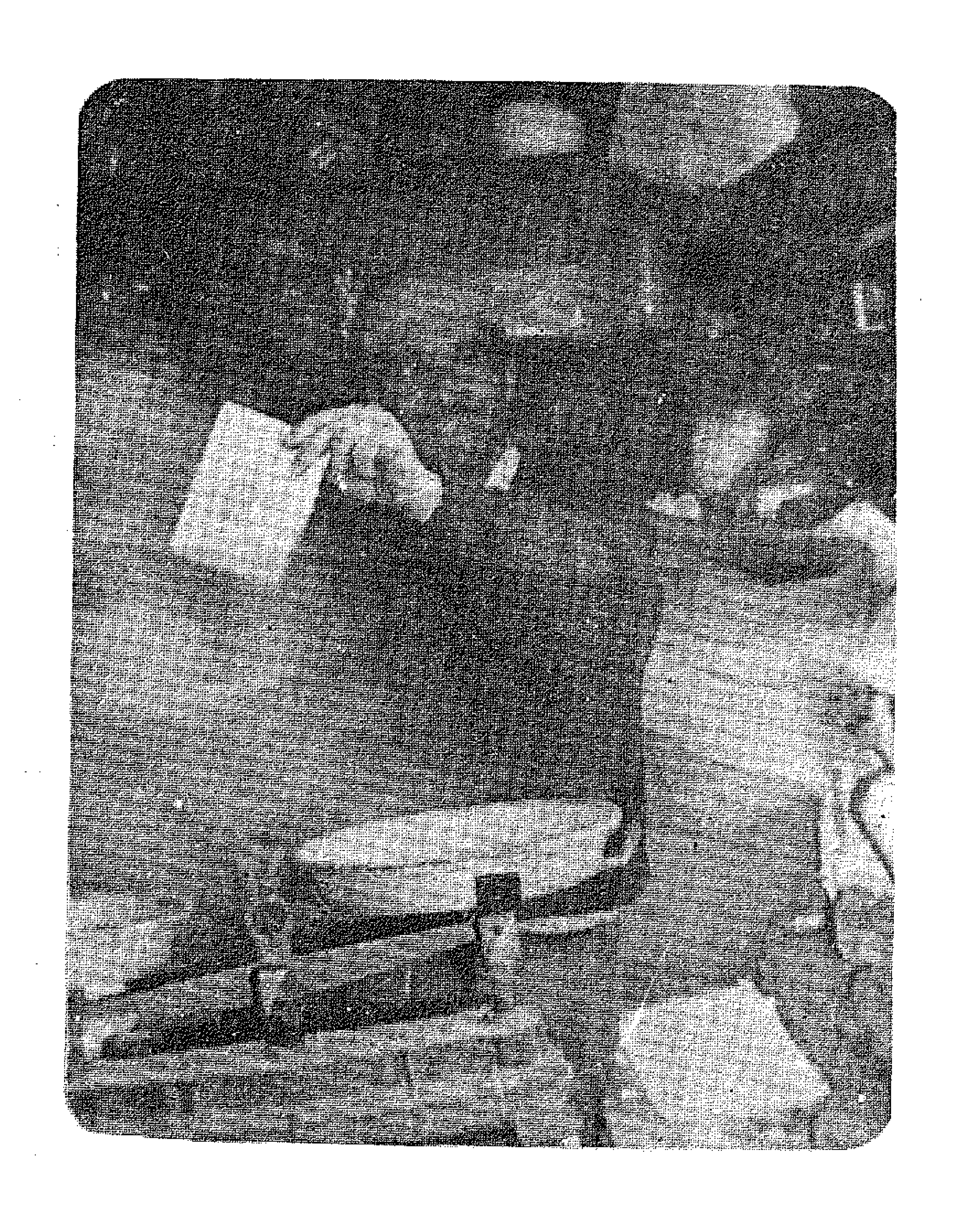
لوحة رقم (١٢)

محل عطارة الحاج سرور عبدالهادى بحى الغورية أمام أجزخانه روكية.



لوحة رقم (١٣)

مجموعة من أنواع البخور المغلف فى علب وعلى شكل عود.

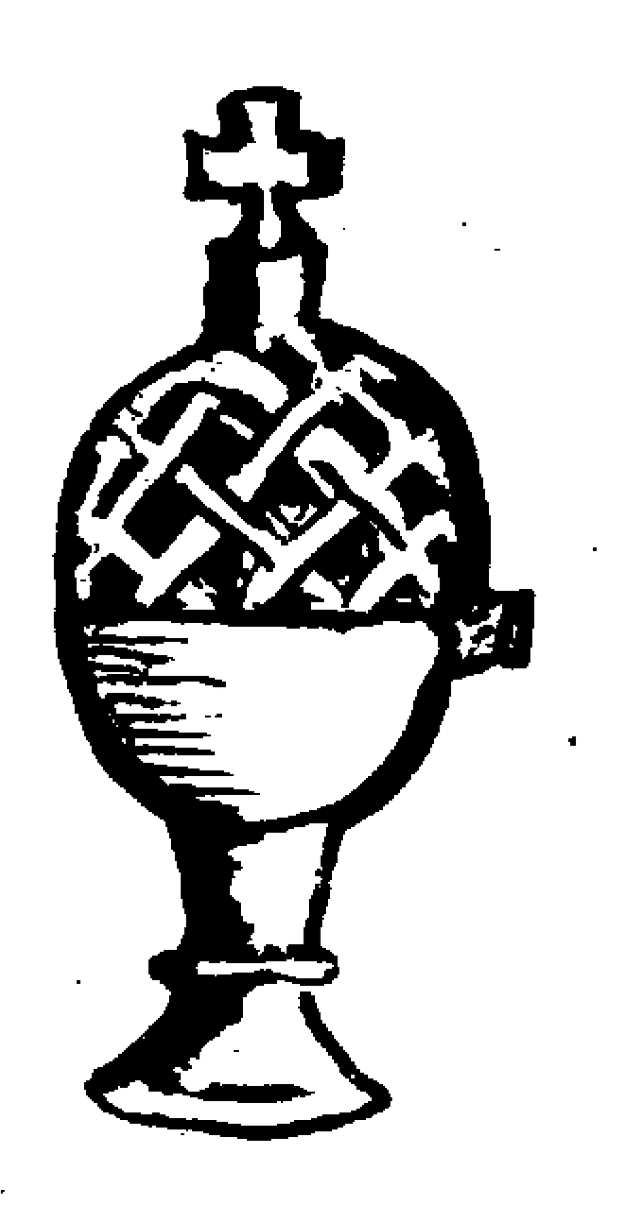


لوحة رقم (١٤)

العطار «الحاج عاطف غريب» يقوم بتبخير محله وعنوانه: أمام مسجد الأزهر أمام باب العباسى. وحوله صناديق وأكياس العطارة.

مجموعة مباخر من المتحف المصرى القديم

(رسوم لنماذج فى قاعات وفتارين المتحف)



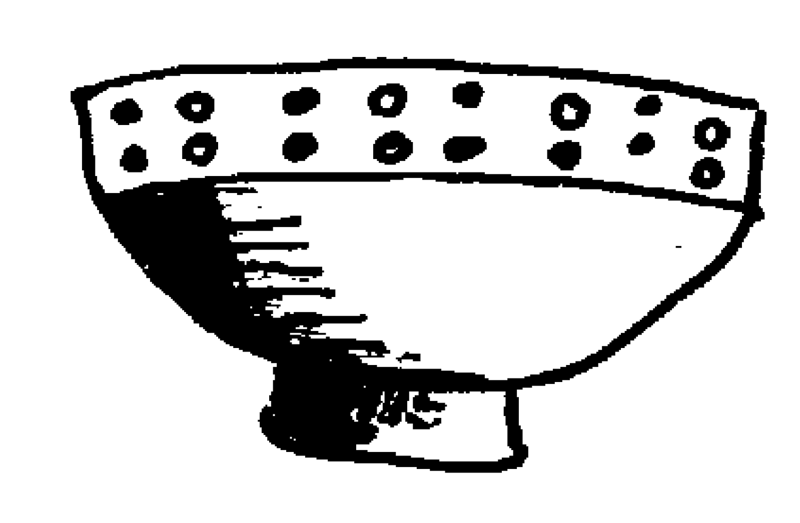
لوحة رقم (١٥)

مبخرة من النحاس (قاعة رقم ٤٤)فـتـريـنـة رقـم (٣١)



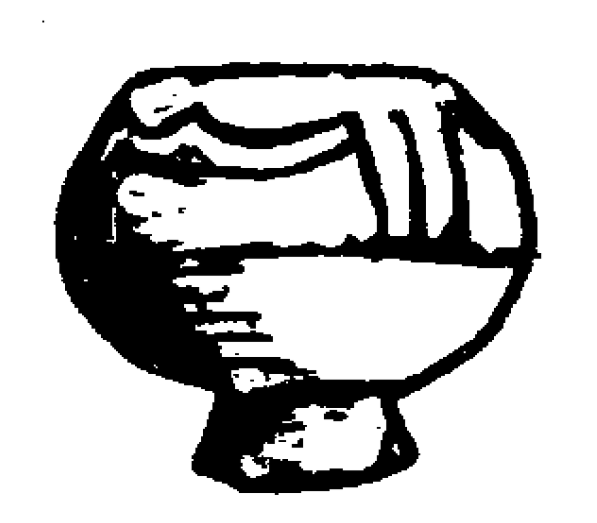
لوحة رقم (١٦)

مبخرة من النحاس قاعة رقم ٤٤ فترينة رقم ٣٢



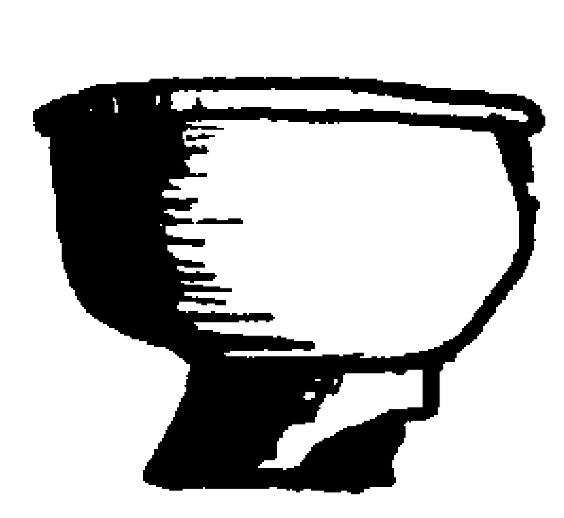
لوحة رقم (١٧)

مبخرة من الفخار قاعة رقم ٤٥، فترينة رقم٣٣



لوحة رقم (١٨)

مبخرة من الفخار ق ٤٥، ف ٣٣



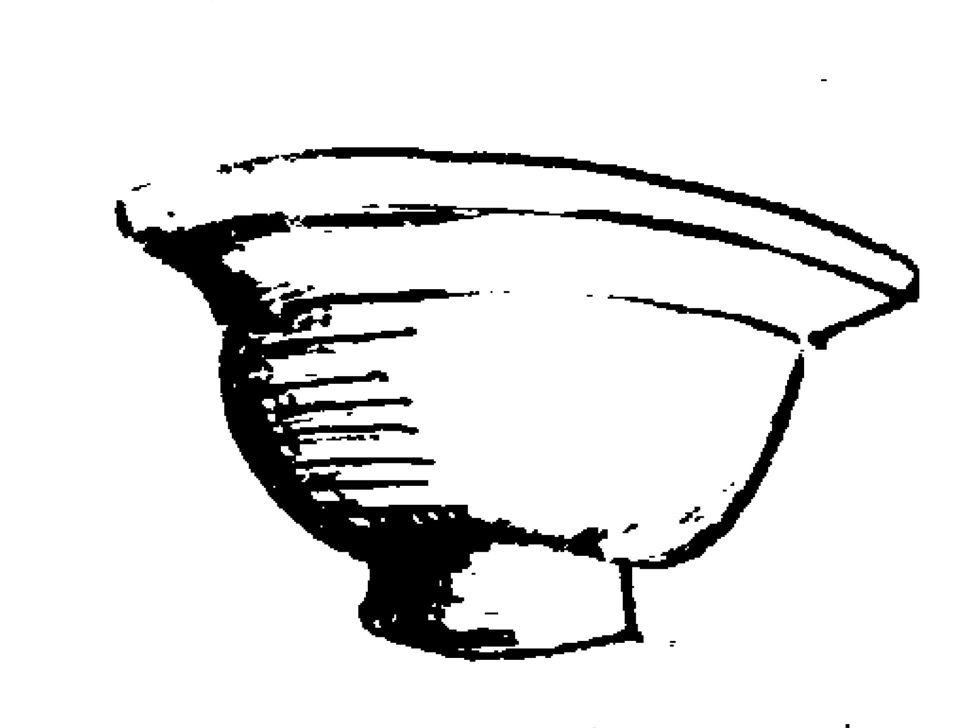
لوحة رقم (١٩)

مبخرة من الفضة



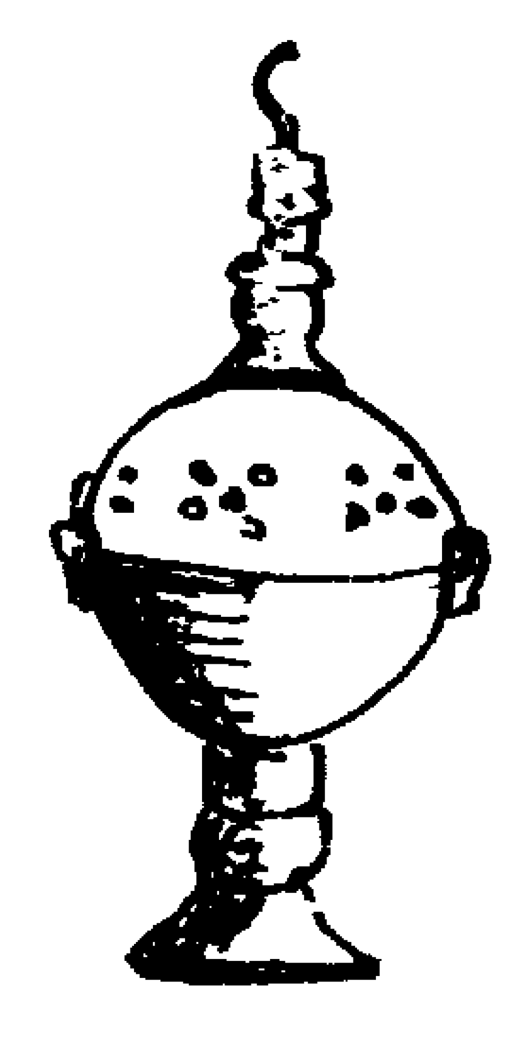
لوحة رقم (٢٠)

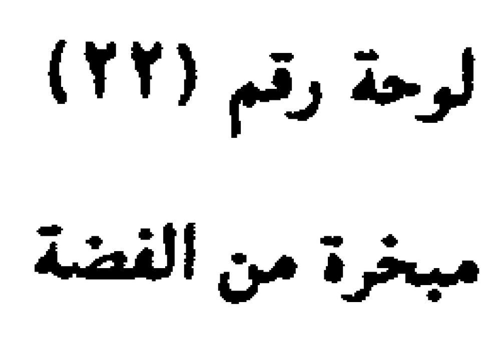
مبخرة من الفضة



لوحة رقم (٢١)

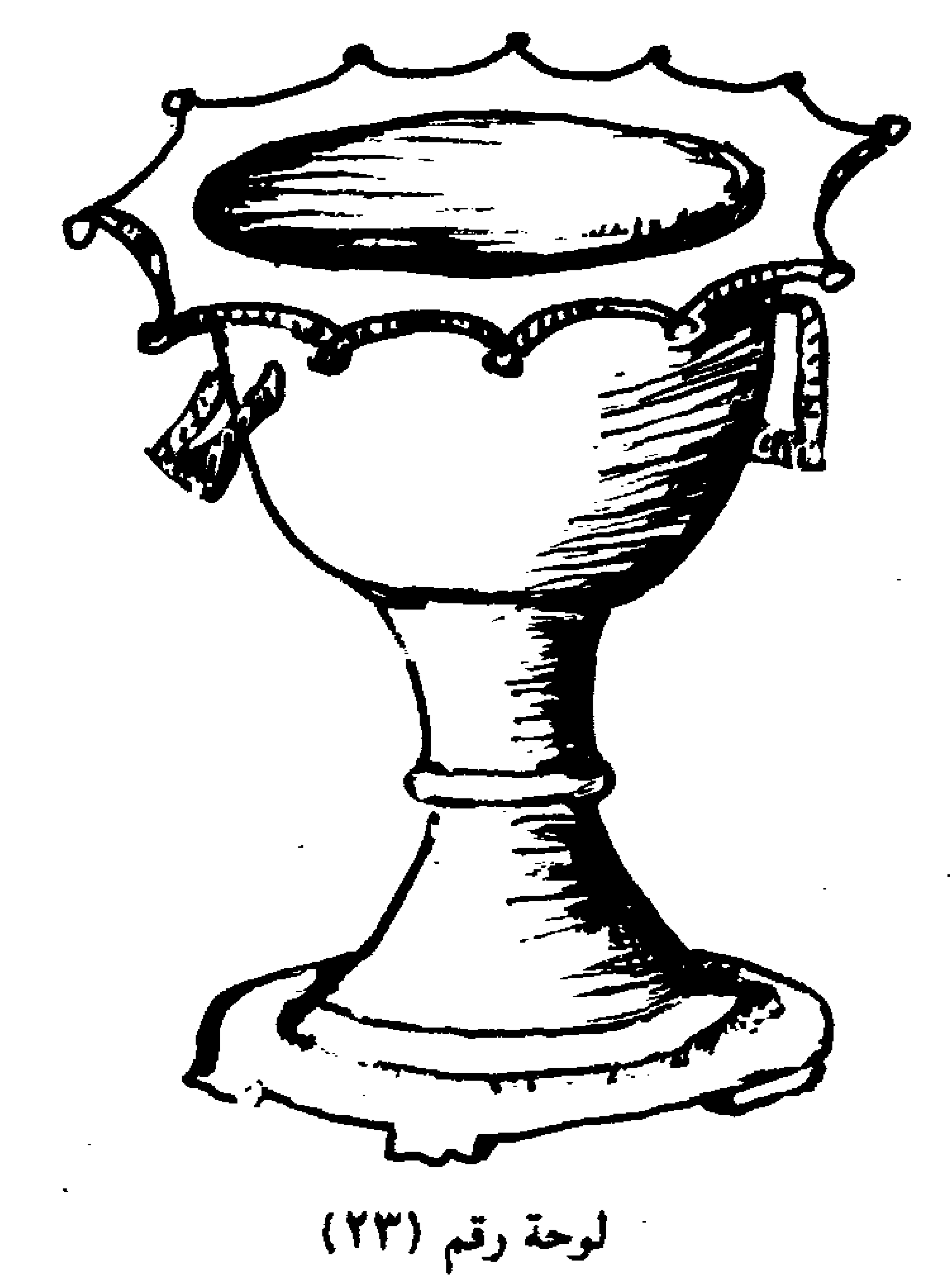
مبخرة من الفضة





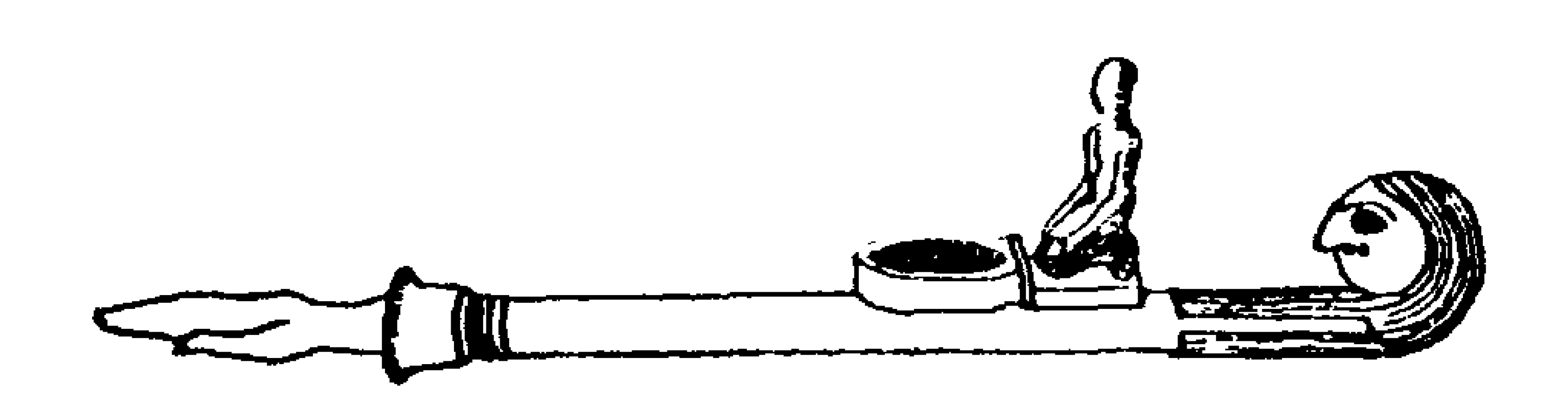
لوحة رقم (٢٢)

مبخرة من الفضة



لوحة رقم (٢٣)

إناء كبير (يشبه المنقد) من النحاس الثقيل، ويستعمل للتدفئة والبخور. قاعة ٤٥ فترينة رقم٥.



لوحة رقم (٢٤)

مبخرة (صورة منقولة لرسم مبخرة من كتاب مصر تحت ظلال الفراعنة. محمد صابر. ص٤٦٨).

مجموعة من المباخر فى القاعة العلوية بالمتحف القبطى

(بعض صور ورسوم لنماذج مختلفة)

لوحة رقم (٢٥)

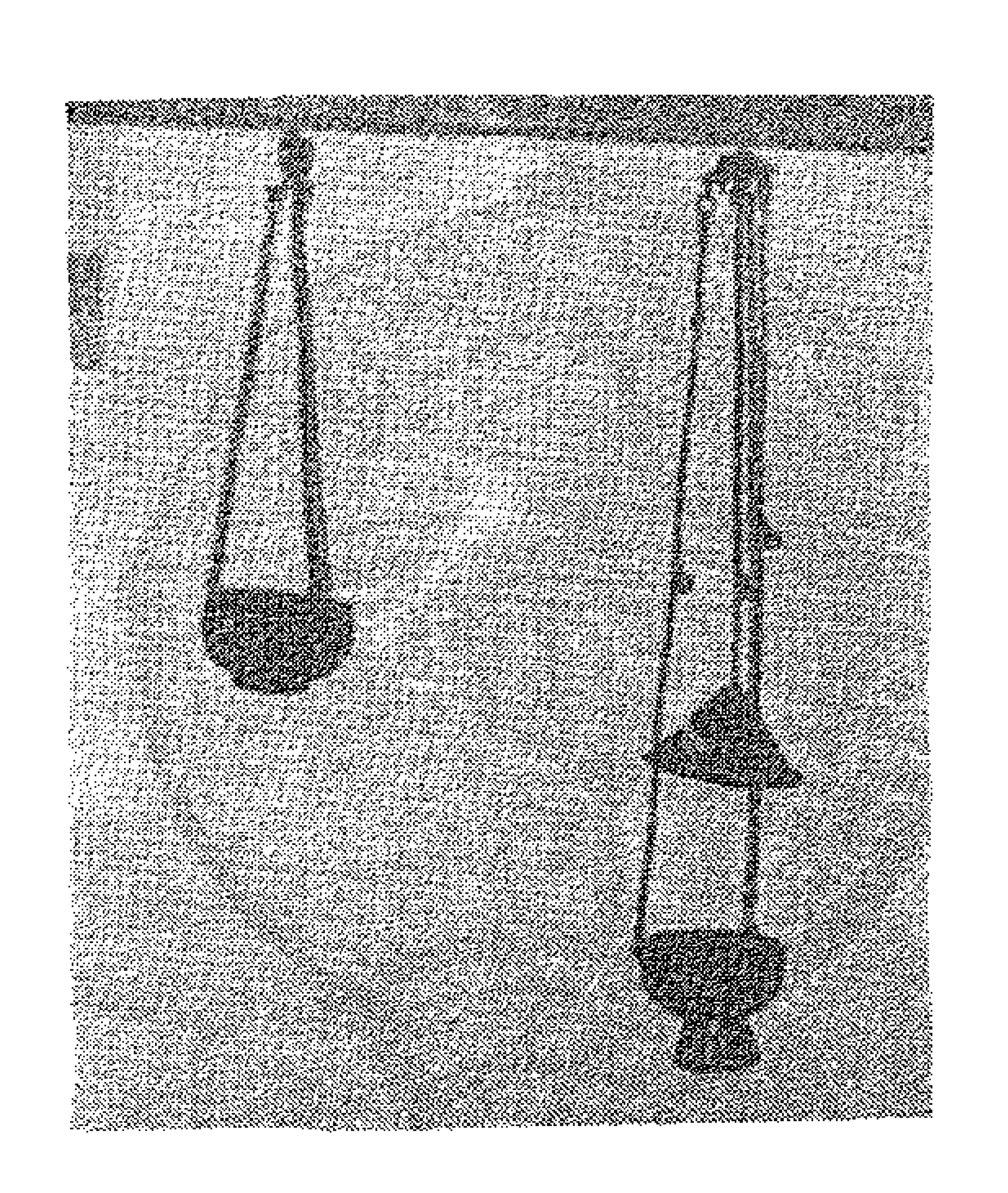
مبخرة من البرونز عليها نقوش بالبارز تمثل موضوعات دينية مثل دخول السيد المسيح أورشليم وصلب المسيح ومناظر أخرى. فترينة رقم ٤، وسجل متحفى رقم٥١٤٤



لوحة رقم (٢٦)

(أ) مبخرة من النحاس ذات ثلاث سلاسل طويلة وسلسلة رابعة للغطاء أقل طولاً. سجل متحفى برقم ١٢٣٩

(ب)مبخرة من النحاس ذات ثلاث سلاسل سجل متحفى رقم ١٢١١

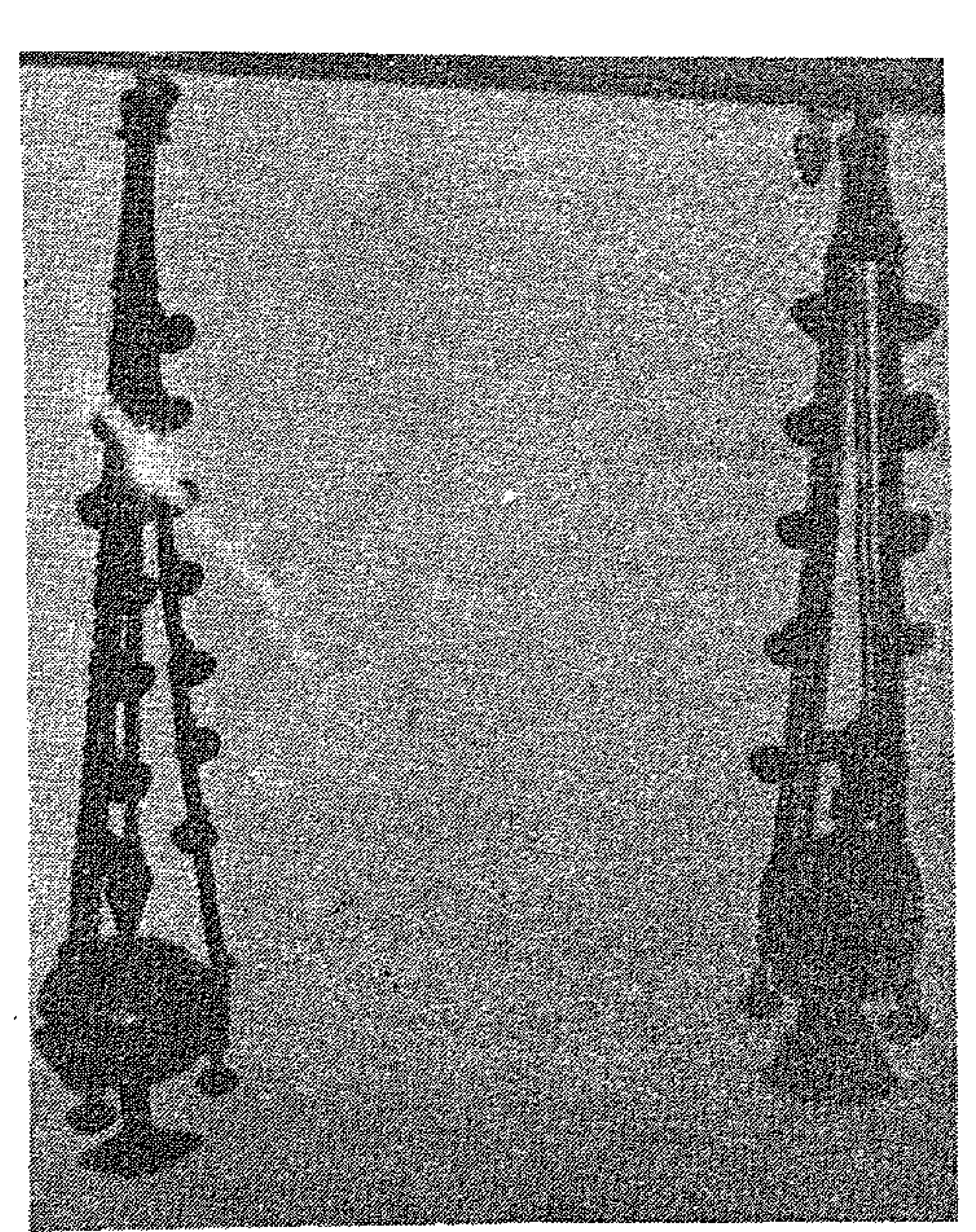


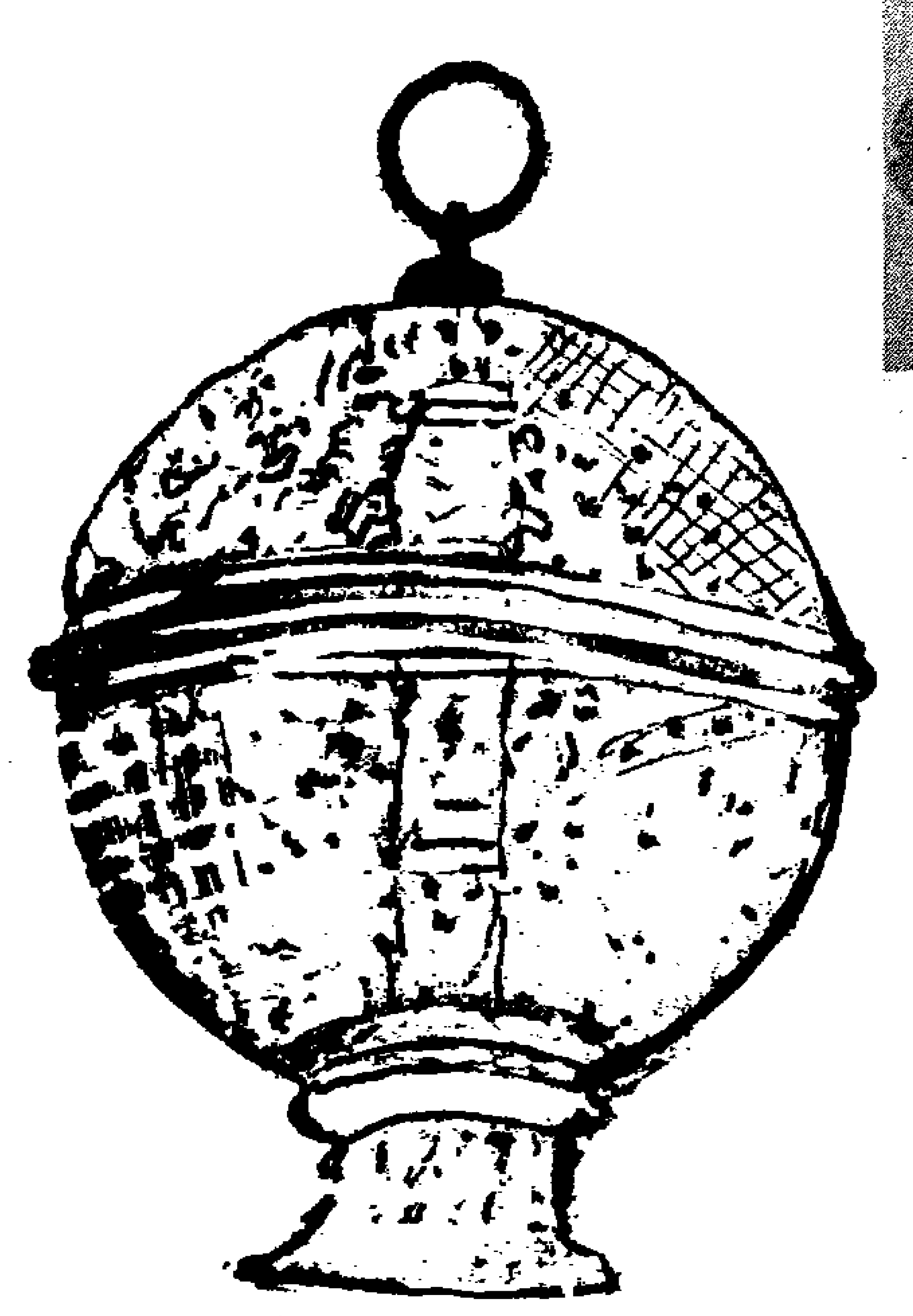
(ب) (أ)

لوحة رقم (٢٧)

(أ) مبخرة من النحاس مربعة ترتكز على قاعدة هرمية الشكل. ولها غطاء معلقة بأربع سلاسل عليه جلاجل سجل متحفى رقم ١١٩٨

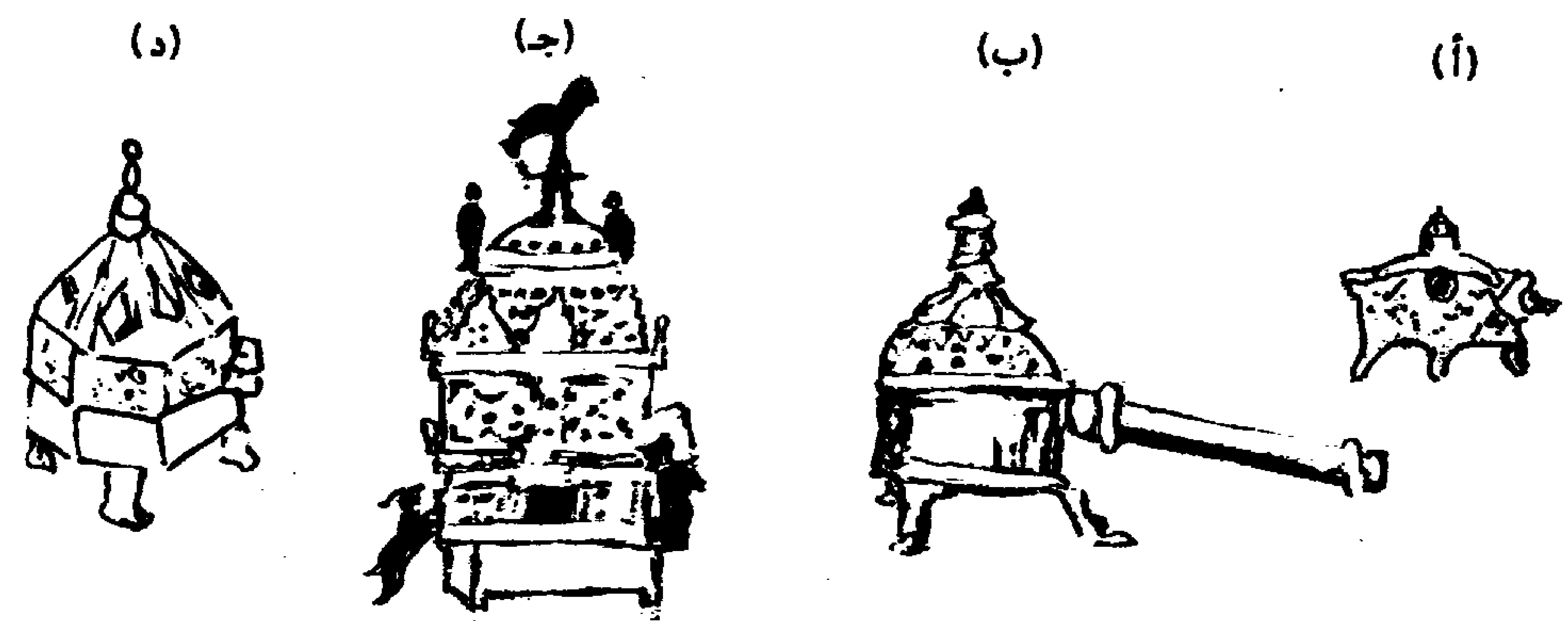
(ب) مبخرة من الحديد مستديرة ولها غطاء وذات ثلاث سلاسل تحتوى جلاجل. سجل متحفى رقم ٤٠٤٧ وفترينة رقم ٨





لوحة رقم (٢٨)

مبخرة من النحاس الأحمر مطلية بالذهب بشكل كرة لها قاعدة والغطاء ينتهى بحلقة عليها أشكال نباتية مفرغة سجل متحفى رقم ١٣٣٤ فترينة رقم ٣٣



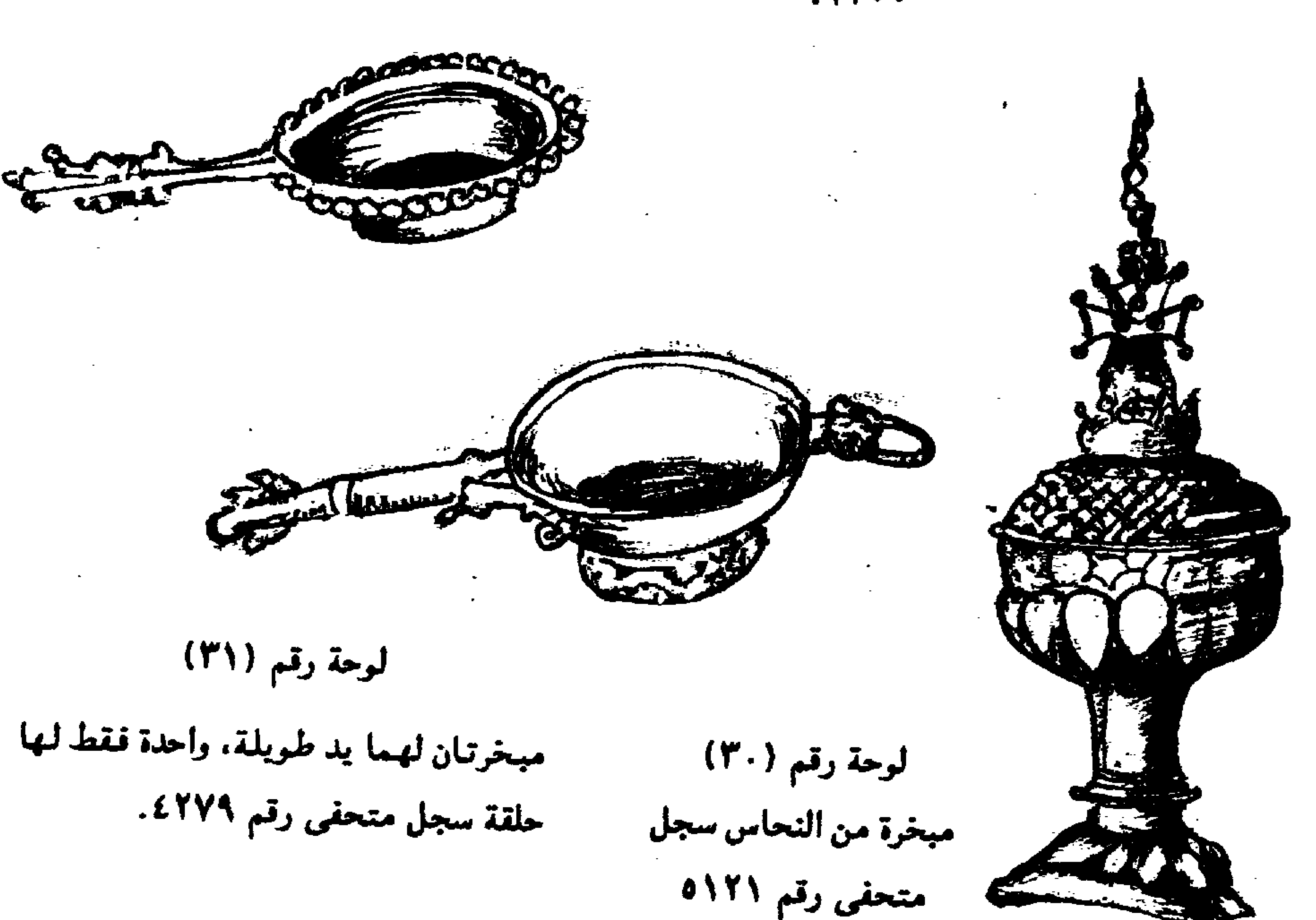
لوحة رقم (٢٩) [أ، ب، جـ، د]

(أ) مبخرة من البرونز ذو ثلاث أرجل ولها غطاء. سجل متحفى رقم ١٢٠٣

(ب) مبخرة من البرونز ذو يد طويلة إسطوانية. المبخرة ترتكز على ثلاث أرجل ولها غطاء سجل متحفى رقم ٥١٤١.

(جـ) مبخرة (نحاس، برونز) لها غطاء بزخارف نباتية مفرغه يزينه طيور، حيوانات. سجل متحفى رقم ٥٢٠٥.

(د) إناء لحفظ البخور من البرونز مسدس الشكل يرتكز على ثلاث أرجل وله غطاء. سجل متحفى ١٢٠٠.



لوحة رقم (٣١)

مبخرتان لهما يد طويلة، واحدة فقط لها حلقة سجل متحفى رقم ٤٢٧٩.

لوحة رقم (٣٠)

مبخرة من النحاس سجل متحفى رقم ٥١٢١

لوحة رقم (٣٢)

مبخرة من البرونز على شكل آدمى من القرن ٦م محفوظ بمتحف اللوفر. (نقلاً عن صورة من كتاب الفن القبطى. د./سعاد ماهر. بلوحة رقم ٧١.



لوحات ورسومات توضيحية

لمباخر من المتحف الإسلامى



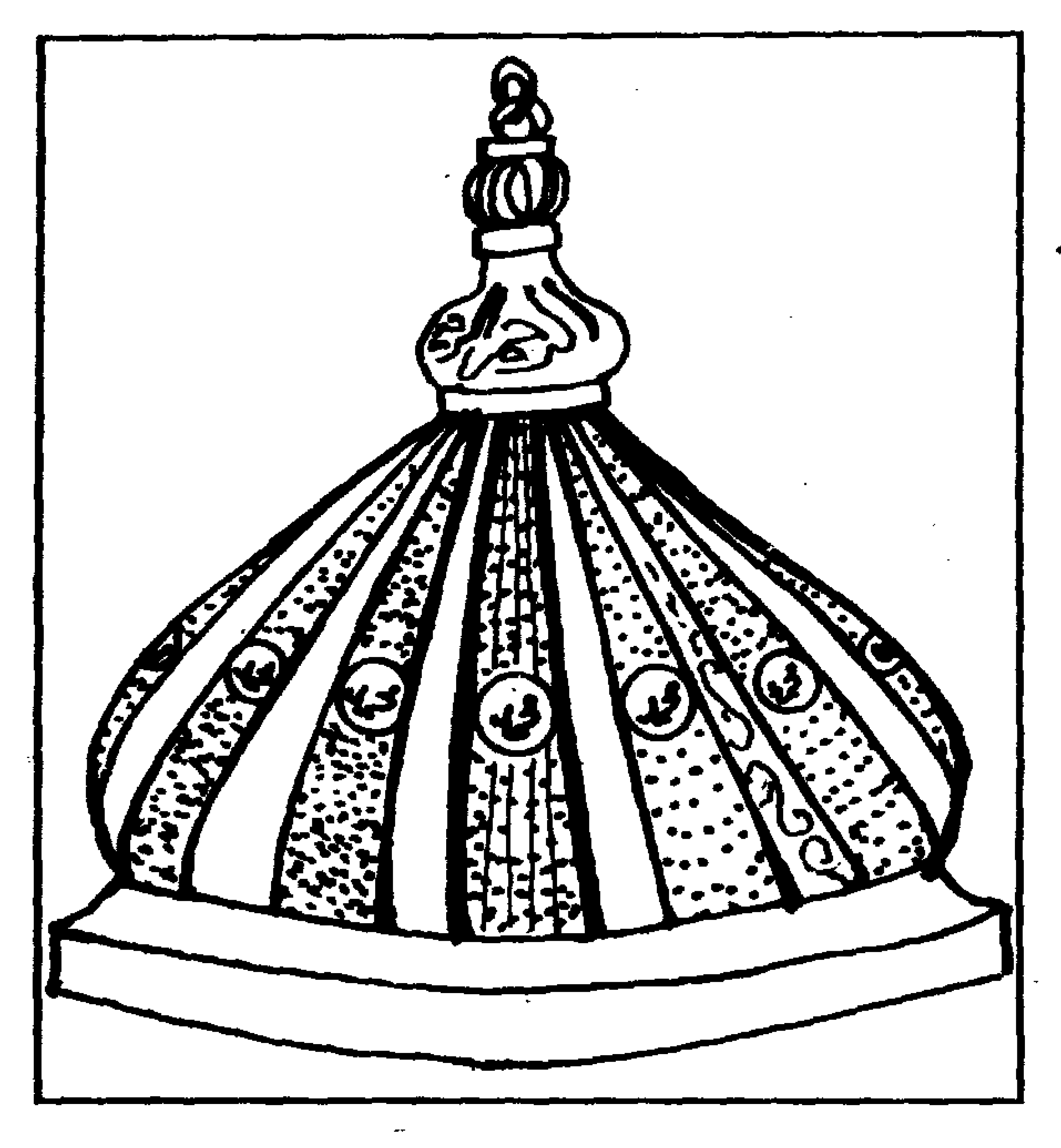
لوحة رقم (٣٣)

مبخرة من الذهب مزخرفة بعناصر نباتية. العصر التركى القرن ١٩ الميلادى سجل متحفى رقم ١٣٤٦٥

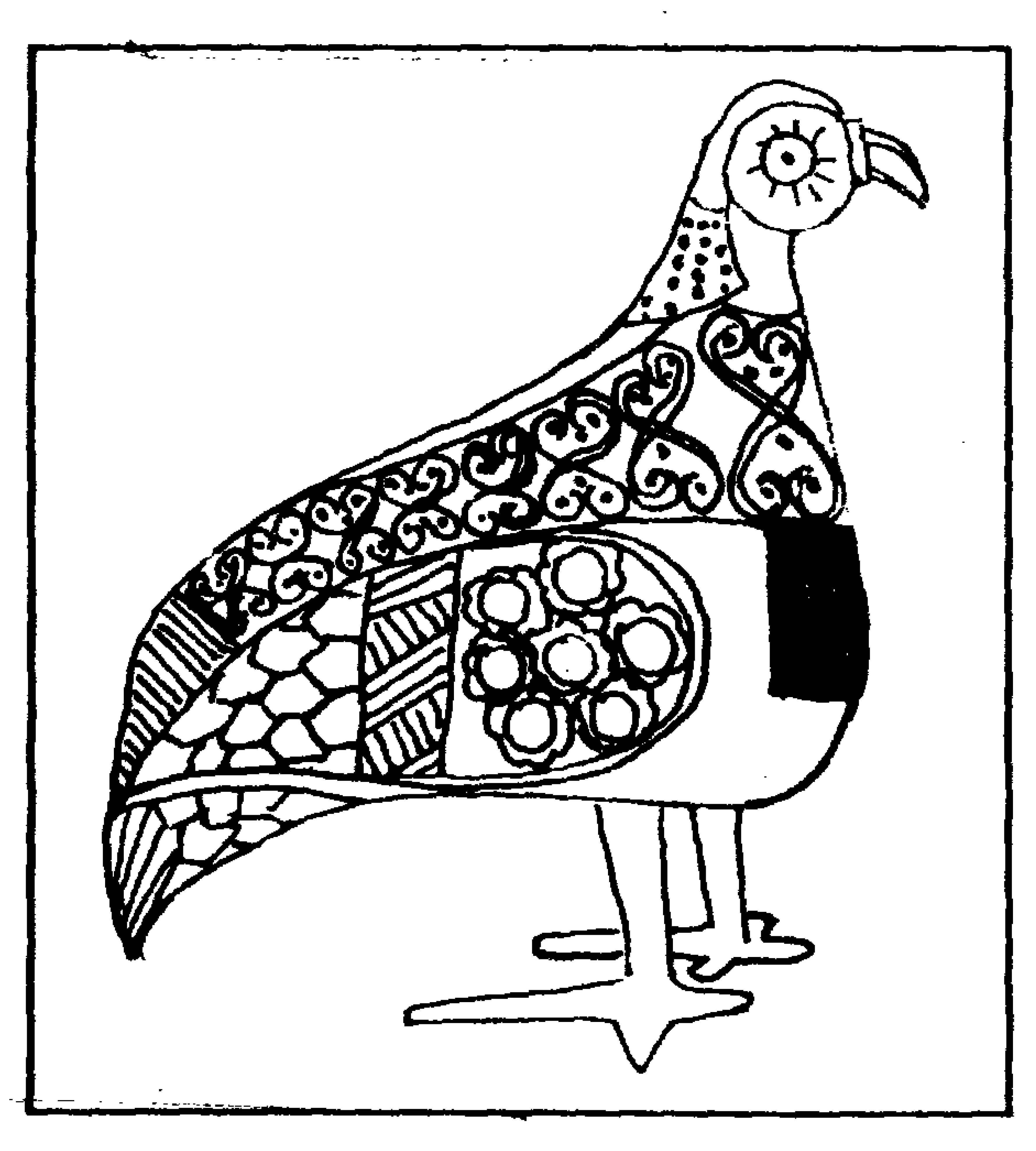


لوحة رقم (٣٤)

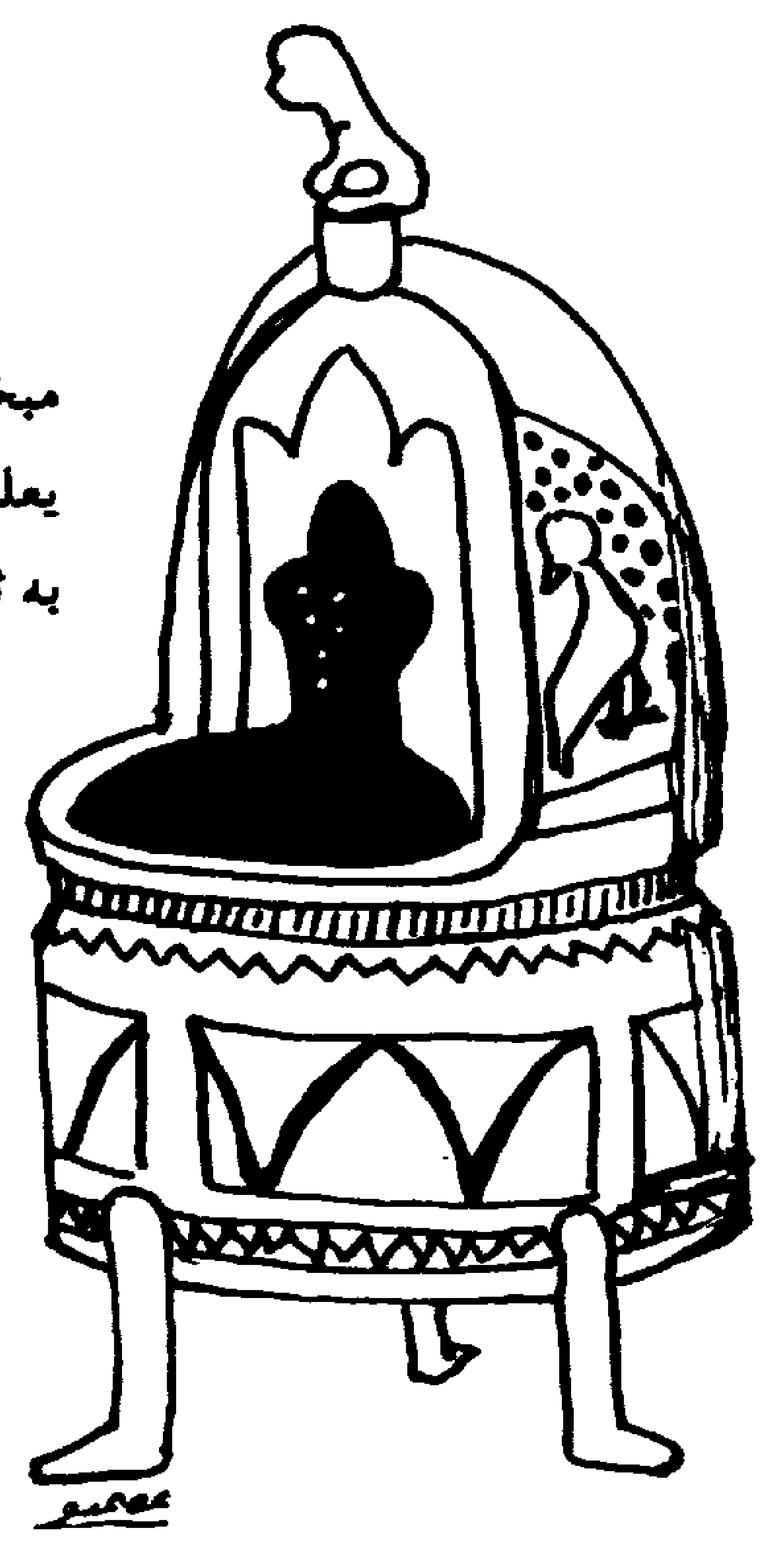
مبخرة من النحاس مزخرفة بنقوش نباتية مكفتة بالفضة سجل متحفى ٤٠٢٤



لوحة رقم (٣٥)
غطاء مبخرة يمنية من النحاس.
سجل متحفى ١٥٠٧٤



لوحة رقم (٣٦)
مبخرة من نحاس على شكل حمامة عليها زخارف هندسية ونباتية سجل متحفى١٥٢٦١



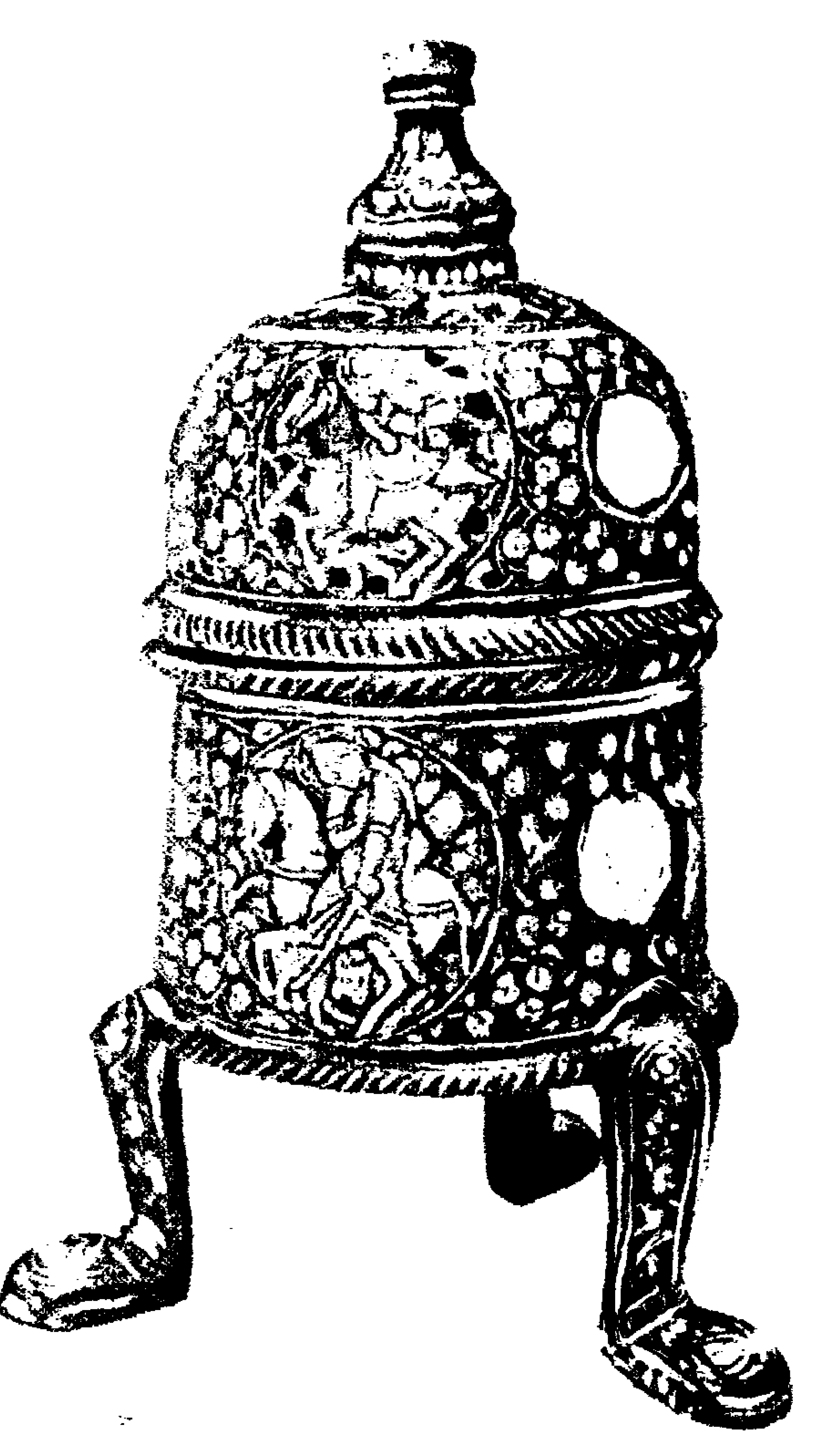
لوحة رقم (٣٧)

مبخرة من النحاس لها بدن إسطوانى يعلوه شكل نصف قبه يعلوه تمثال لحيوان وعلى سطح القبة زخلرف وكتابات والبدن به ثقوب. سجل متحفى رقم ١٨٢٧٤



لوحة رقم (٣٨)

مبخرة من نحاس إسطوانية الشكل. ومثبته على ثلاث أرجل. والغطاء شكل قبة صغيرة به فتحة بها صور مسيحية. سجل متحفى برقم ١٥١٢٩



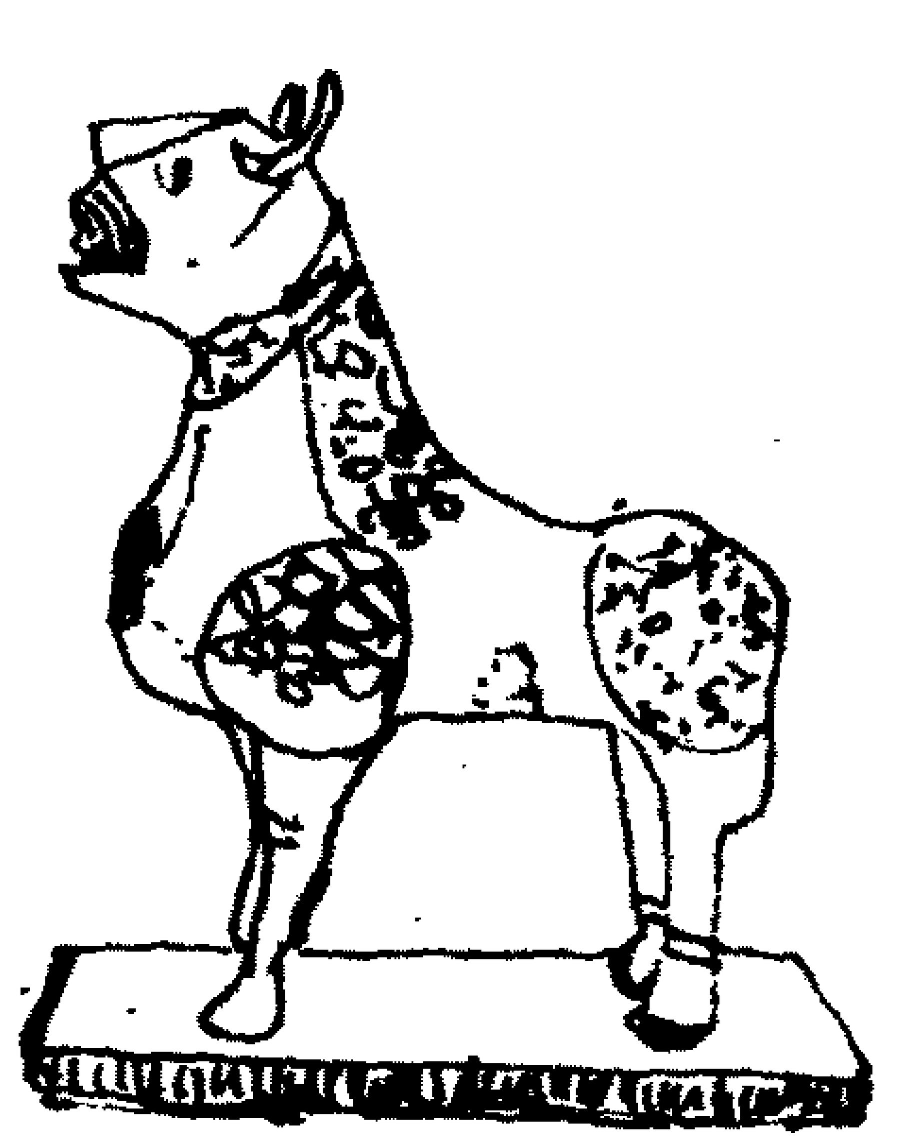
لوحة رقم (٣٩)

مبخرة من البرونز عليها شريط عريض به زخارف نباتية مطعمة بالفضة يتخلله ثلاث دوائر صغيرة ودائرتان بكل منهما رسم فارس يمتطى جواد لها ثلاث أرجل بها زخارف. سجل متحفى رقم٢٤٠٧٨. (نقلاً عن مجلة روائع فى المتحف الإسلامى. الهيئة العامة للاستعلامات).



لوحة رقم (٤٠)

مبخرة من النحاس المكفت بالفضة غطاؤها مزخرف بالتخريم على حافته شريط به حيوانات تجرى.
والمبخرة ترتكز على ثلاث أرجل بها زخارف.
(نقلاً عن كتاب الوحدة فى الفن الإسلامى. دليل المعرض الدورى الثانى. ص٣٠ د.محمد مصطفى.
مدير المتحف)



لوحة رقم (٤١)

مبخرة على هيئة صورة أسد. (نقلاً عن كتاب الفنون الإسلامية ترجمة أحمد محمد عيسى ص١٤٥)



لوحة رقم (٤٢)

مبخرة من البرونز على هيئة أسد مزخرفة بنقوش نباتية. (بمتحف اللوفر باريس) (من كتاب فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية ص١٠٠، د.نعمت إسماعيل)



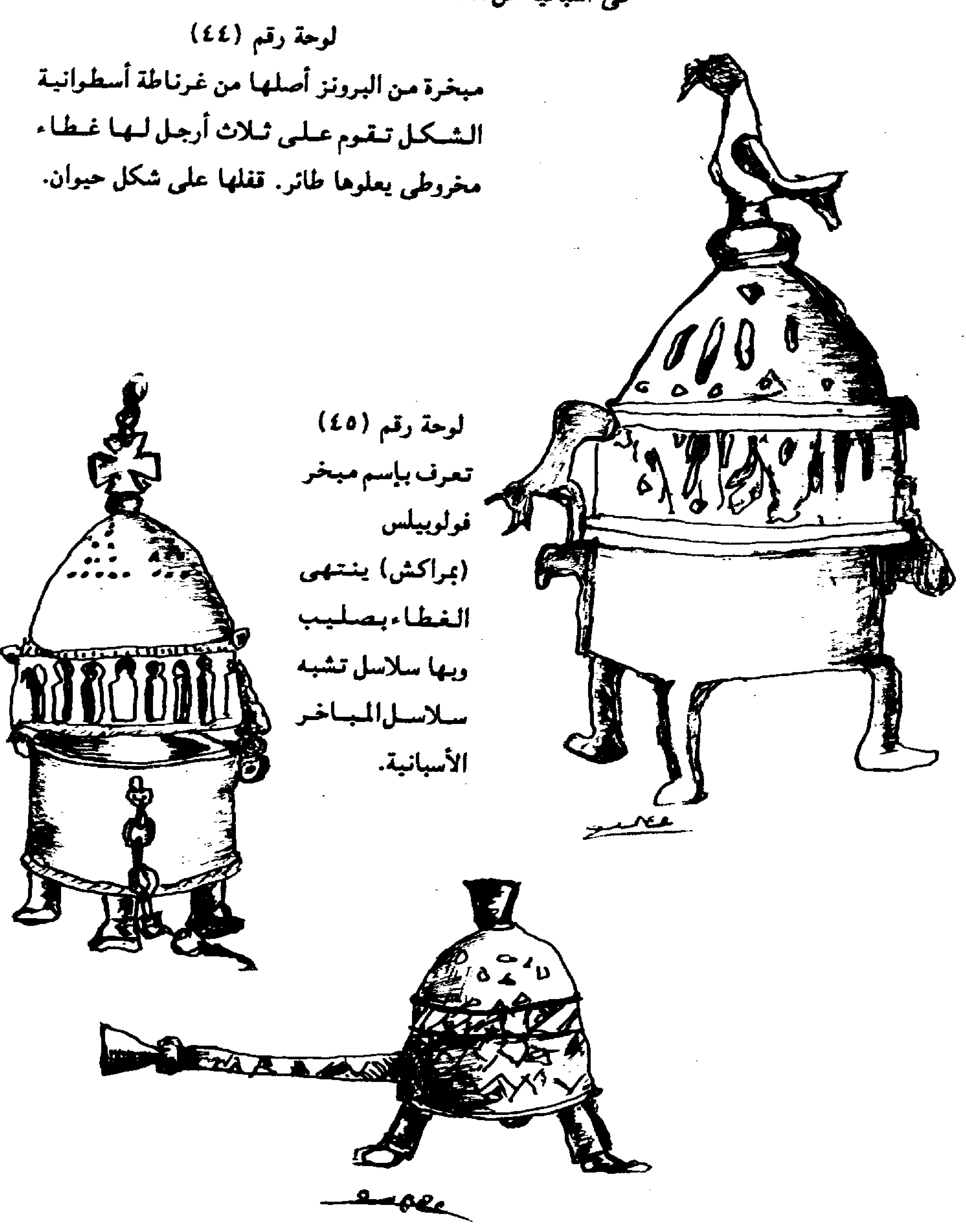
لوحة رقم (٤٣)

مبخرة من البرونز على شكل طائر (القرن ٦هـ) بمتحف الأربيتاج فى لينجراد بروسيا. (نقلاً عن كتاب دراسات فى الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن ١٥هـ ص٢٩٥ رسم ص٣٧٩.

مجموعة مباخر من كتاب الفن الإسلامى
فى أسبانيا ص٣٨٧، ٣٩٢.

لوحة رقم (٤٤)

مبخرة من البرونز أصلها من غرناطة أسطوانية الشكل تقوم على ثلاث أرجل لها غطاء مخروطى يعلوها طائر. قفلها على شكل حيوان.

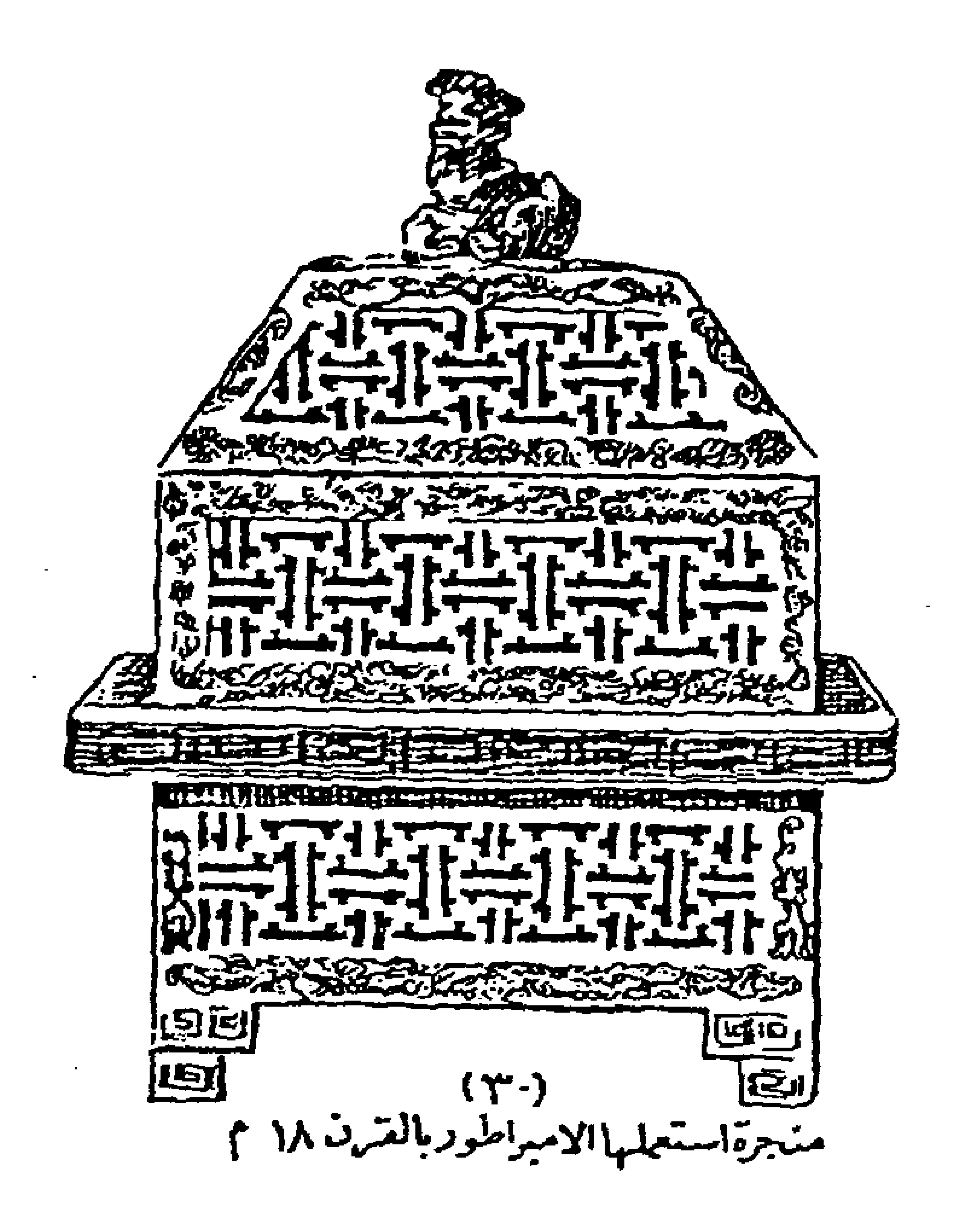


لوحة رقم (٤٥)

تعرف بإسم مبخر فولوبيلس (بمراكش) ينتهى الغطاء بصليب وبها سلاسل تشبه سلاسل المباخر الأسبانية.

لوحة رقم (٤٦)

مبخرة صغيرة الحجم لها يد طويلة يقوم على ثلاث أرجل. غطاؤها مخرم.

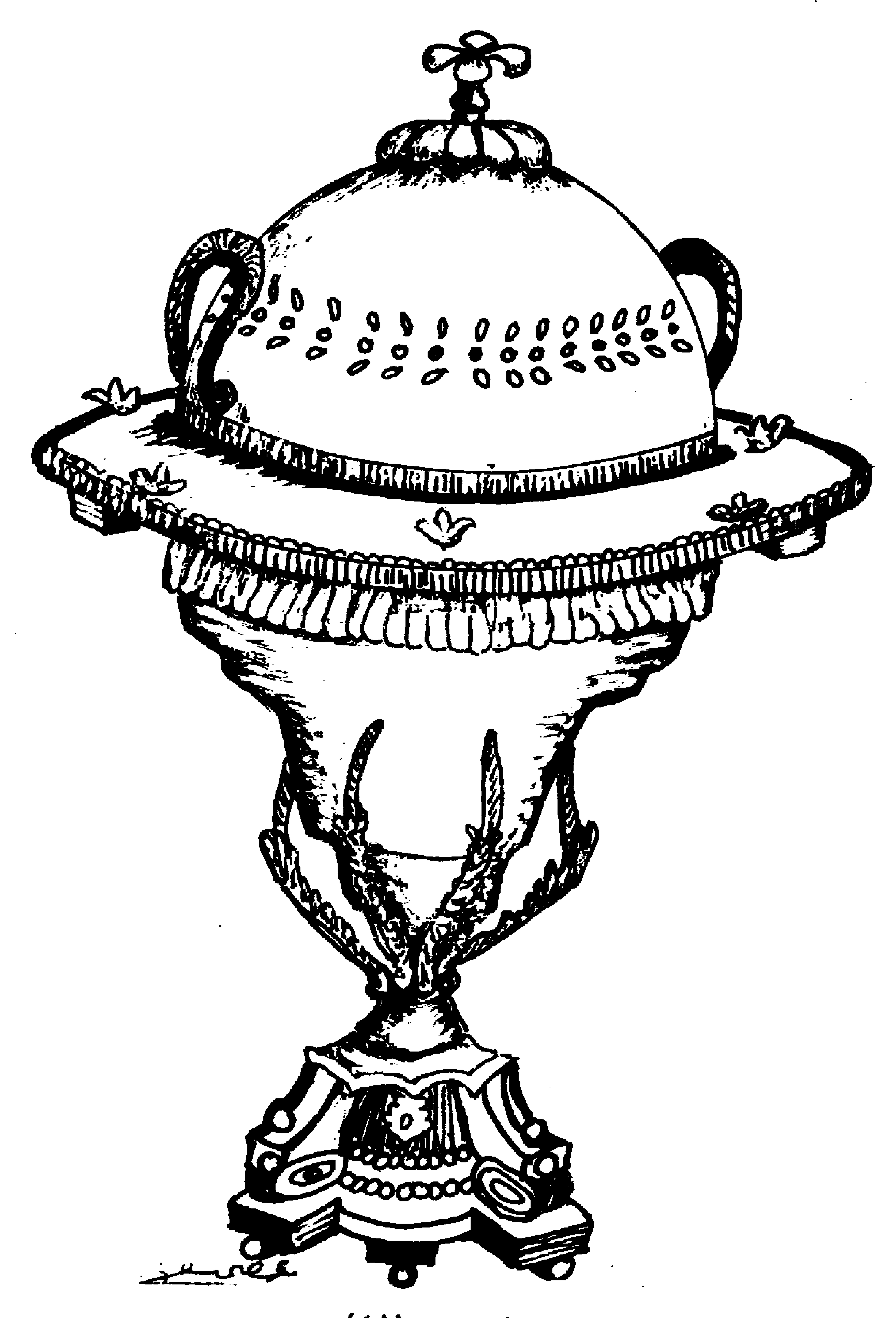


(٣٠)
منجرة استعملها الامبراطور بالقرن ١٨ م

لوحة رقم (٤٧)

مبخرة عبارة عن صندوق يرتكز على أربع قوائم يحيط به حافه بارزه من الوسط. وله غطاء مخروطي الشكل يعلوه في الوسط تمثال على شكل حيوان جالس. تزخرف المبخرة جميعها بنقوش هندسية ونباتية.

هذه المبخرة إستعملها الأمبراطور بالقرن ١٨م (اللوحة نقلاً عن كتاب الزخرفة التاريخية الفن الصيني).



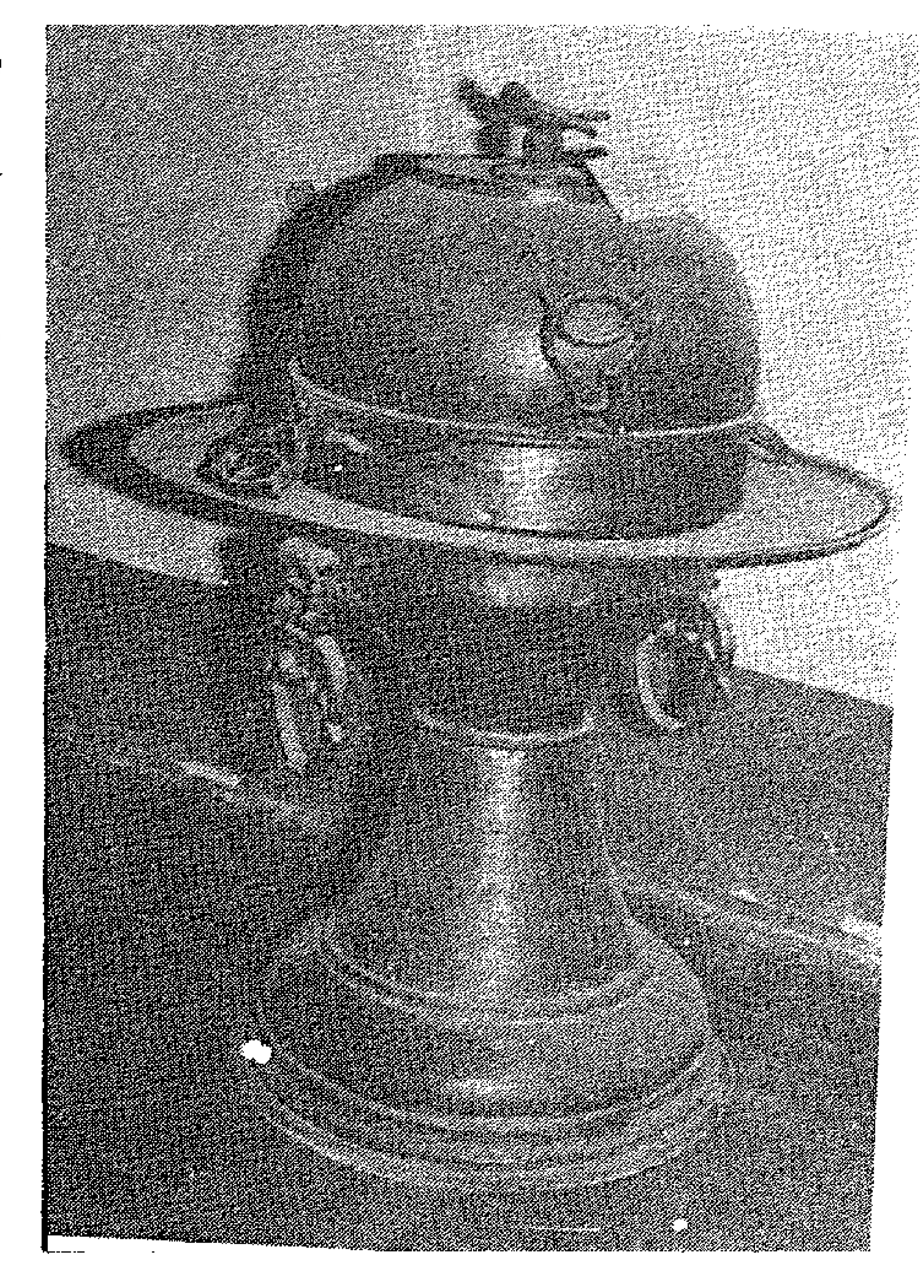
لوحة رقم (٤٨)

منقد للتدفئة ويستعمل مبخرة أيضاً وهو على شكل صينية ترتكز على قاعدة بها زخارف نباتية وهندسية. ولها غطاء به ثقوب على شكل زخرفى وهو مزود بحلقتان مثبتتان إلى أعلى ليمسك بهما والغطاء يشبه القبة (تم رسمه من المتحف الزراعى، فى القاعة الأضية ضمن مجموعة القهوة البلدية).

(تم تصوير اللوحتين من المتحف الجغرافى)

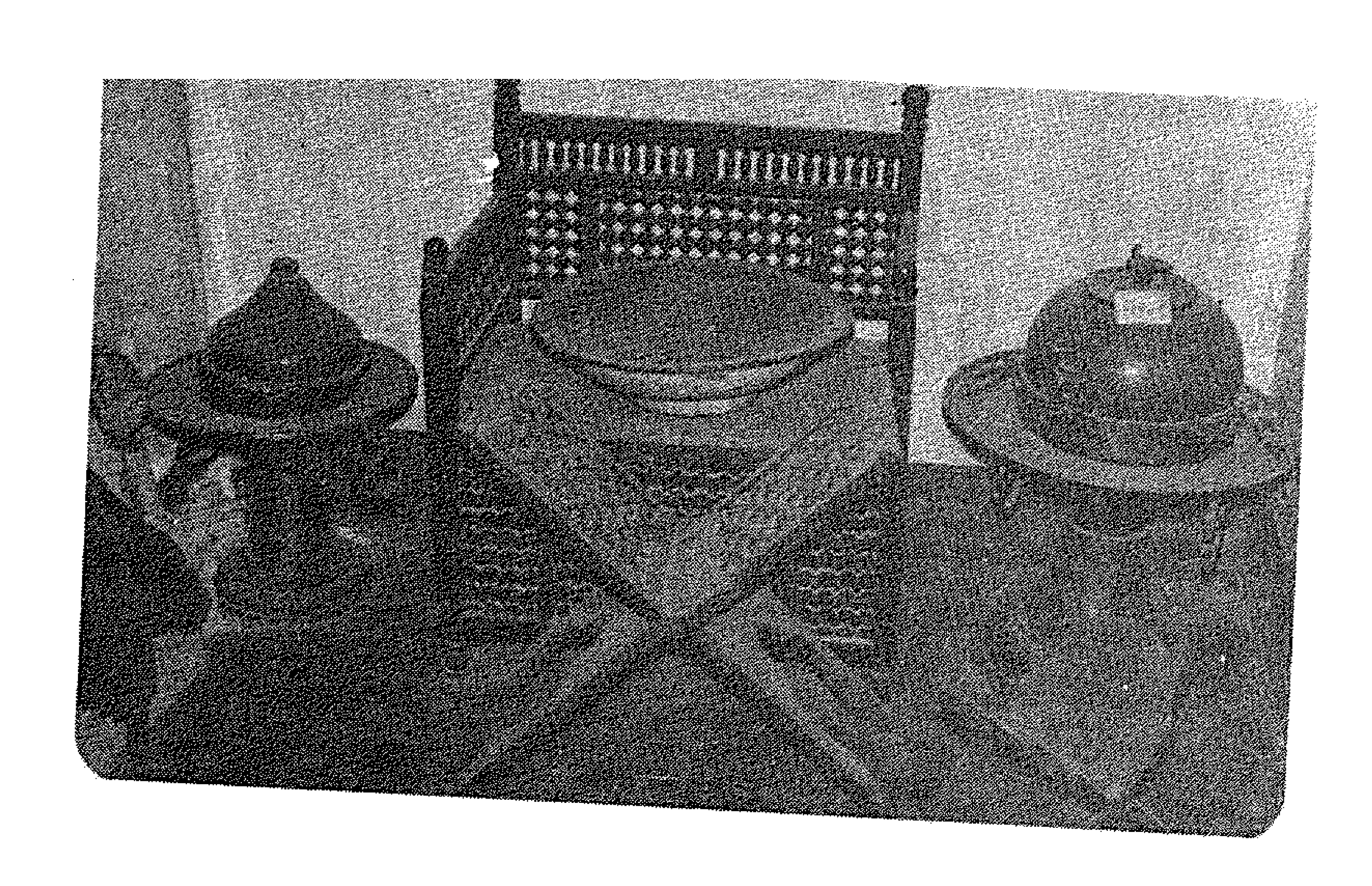
لوحة رقم (٤٩)

منقد للبخور من النحاس الأحمر وهو على شكل صينية والقاعدة إسطوانية مخروطة الشكل بها حلقتان من النحاس والغطاء على شكل قبة به حلقتان مشغوله بالزخارف وبه ثقوب وفى أعلى الغطاء يوجد تمثال على شكل طائر.

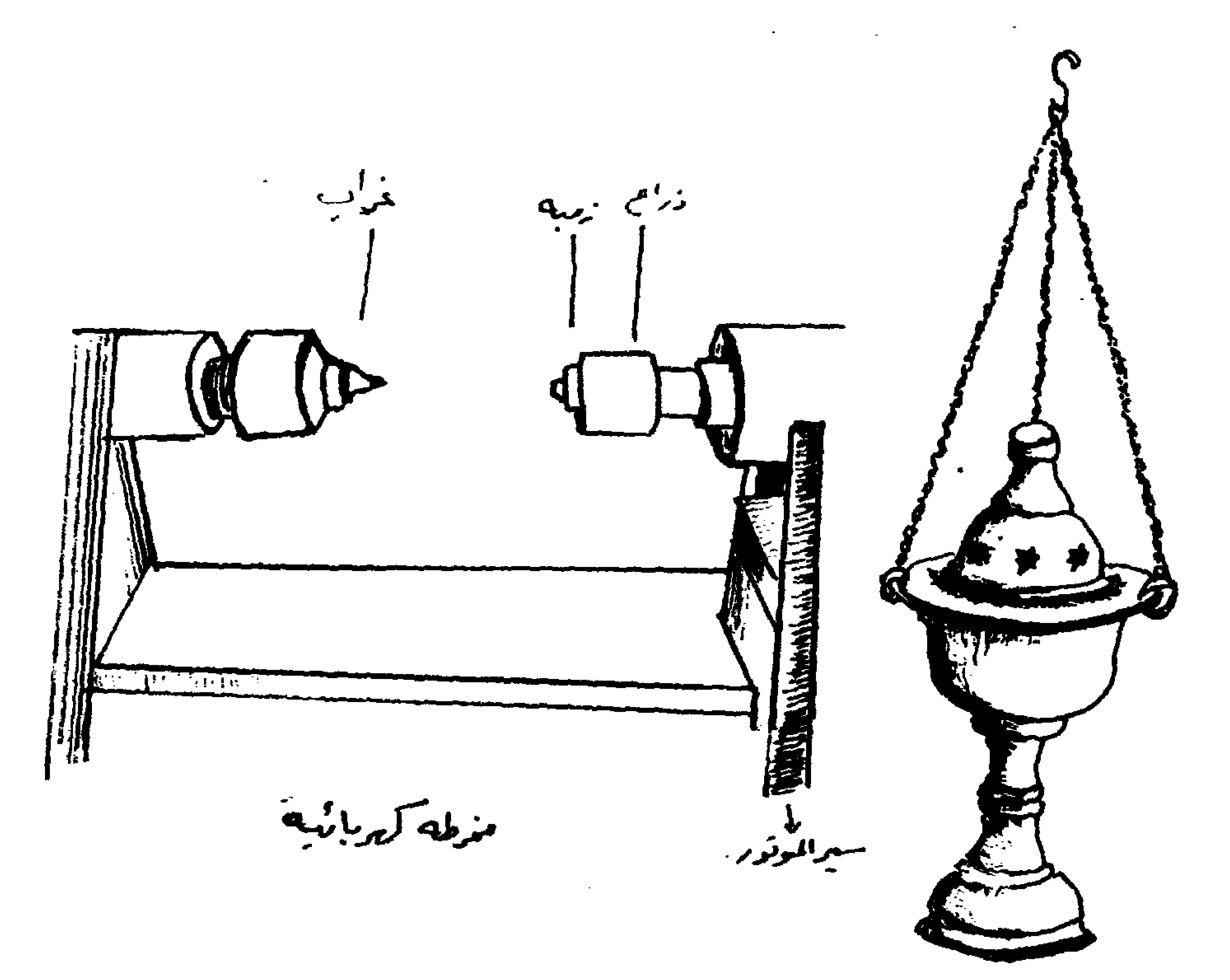


لوحة رقم (٥٠)

منقد من النحاس الأحمر ويشبه السابق غير أن الغطاء ينتهى بشكل كروى.

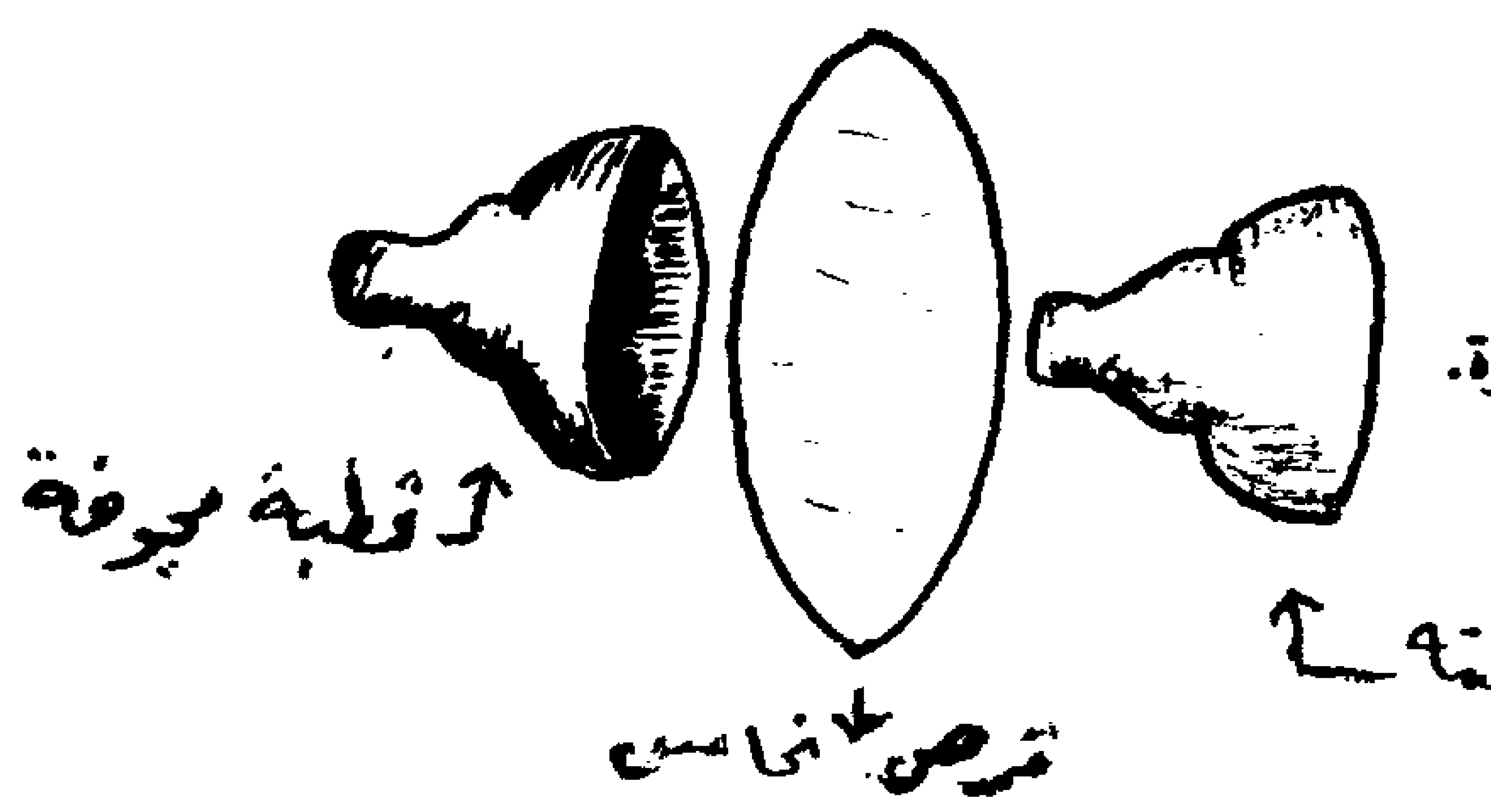


[أدوات عمل لتصنيع نموذج من المباخر]



لوحة رقم (٥٢)
(مخرطة كهربائية لصناعة المباخر)

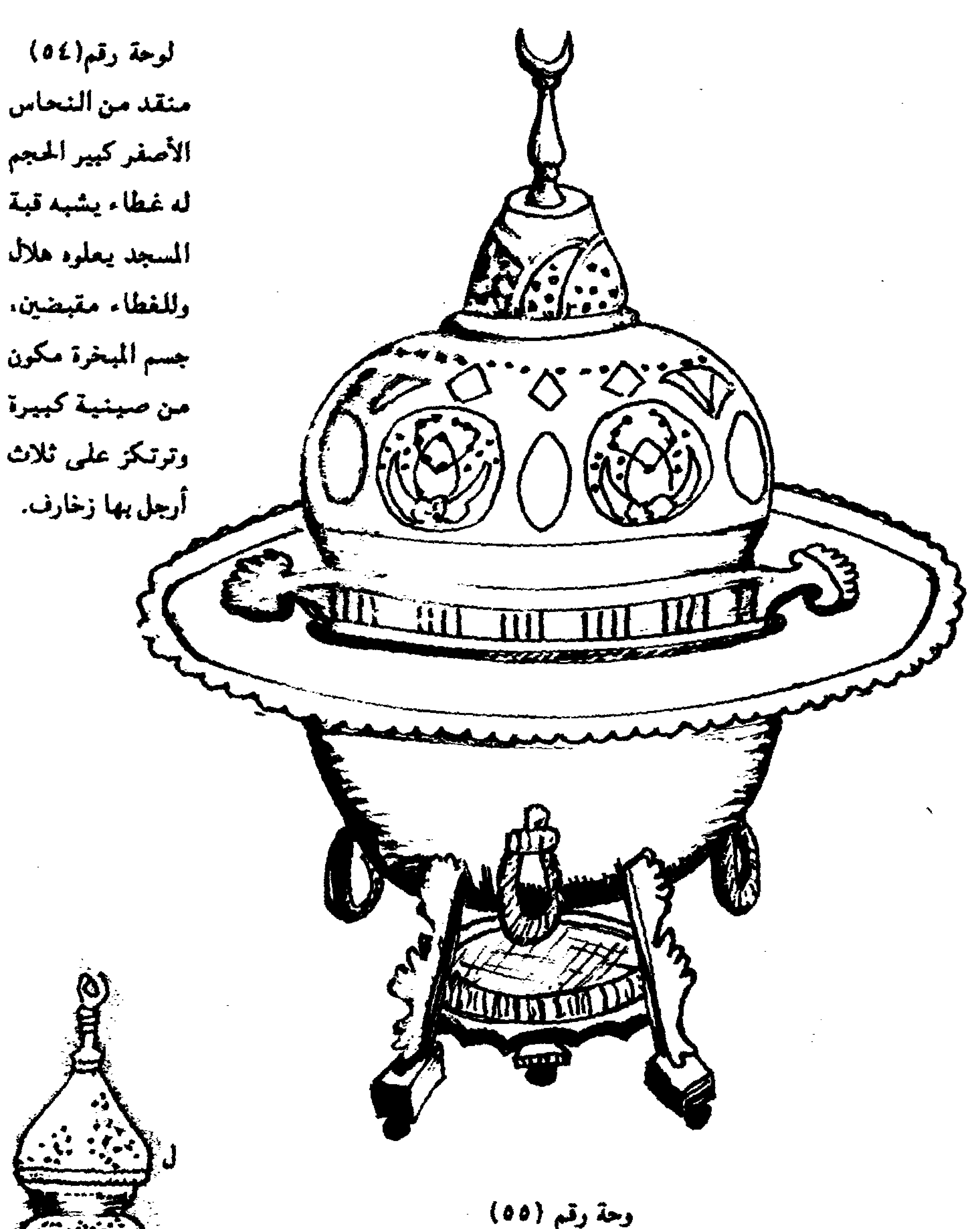
لوحة رقم (٥١)
مبخرة من النحاس الأصفر بثلاث سلاسل، وغطاء به ثقوب.



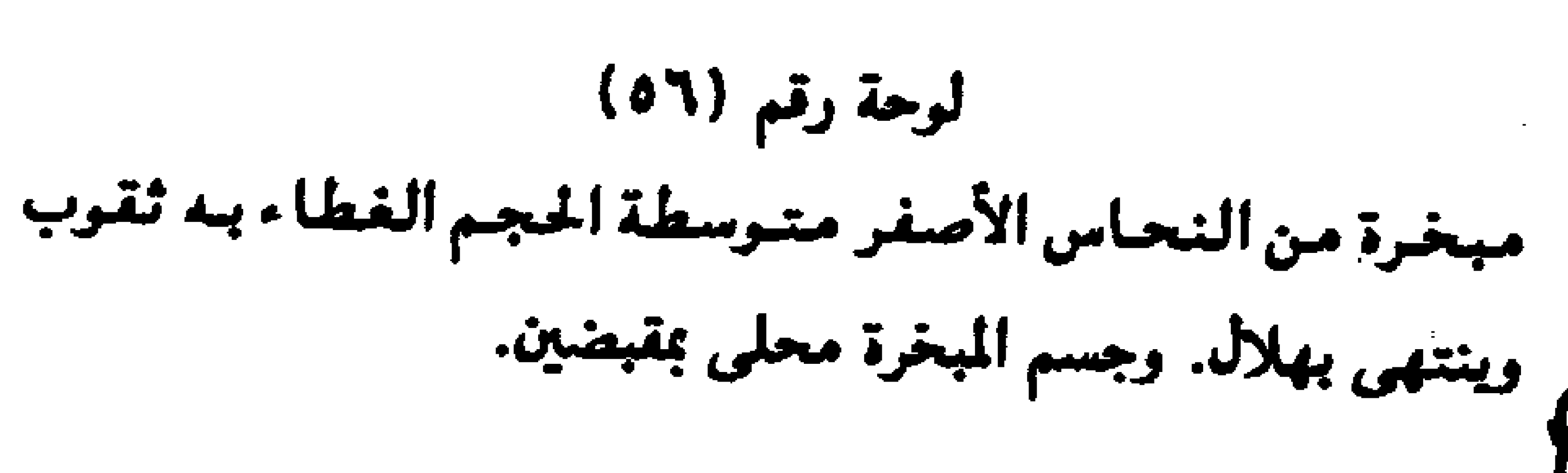
لوحة رقم (٥٣)
أجزاء القالب الخاص لصناعة المبخرة.

[مجموعة من المباخر حديثة الصنع]
(تم رسمها فى محلات بيع التحف بحى الأزهر)

لوحة رقم(٥٤)
منقد من النحاس الأصفر كبير الحجم له غطاء يشبه قبة المسجد يعلوه هلال وللغطاء مقبضين، جسم المبخرة مكون من صينية كبيرة وترتكز على ثلاث أرجل بها زخارف.

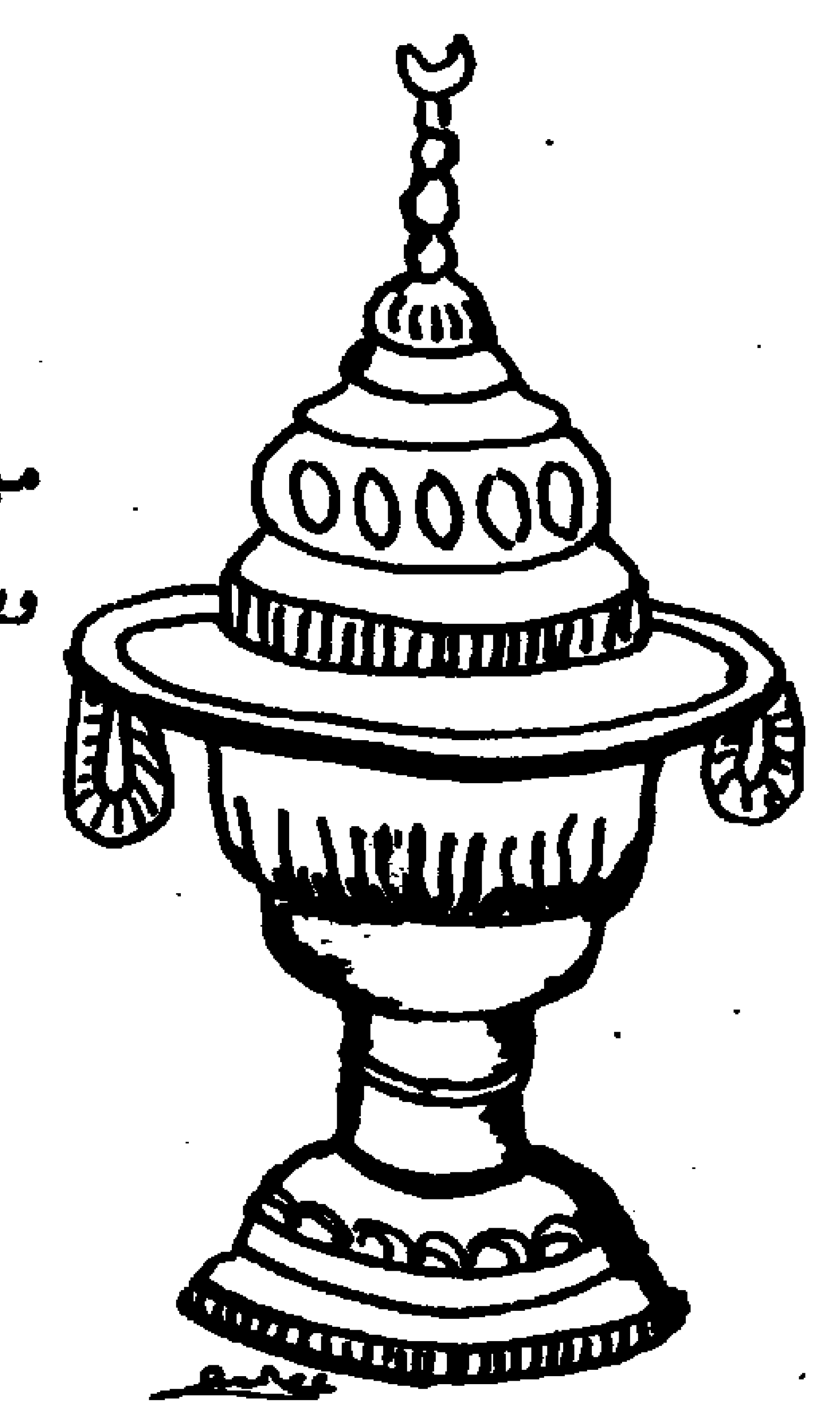


لوحة رقم (٥٥)
مبخرة من النحاس الأصفر القاعدة إسطوانية مخروطية الشكل والغطاء على شكل قبة مسجد وعليه هلال.



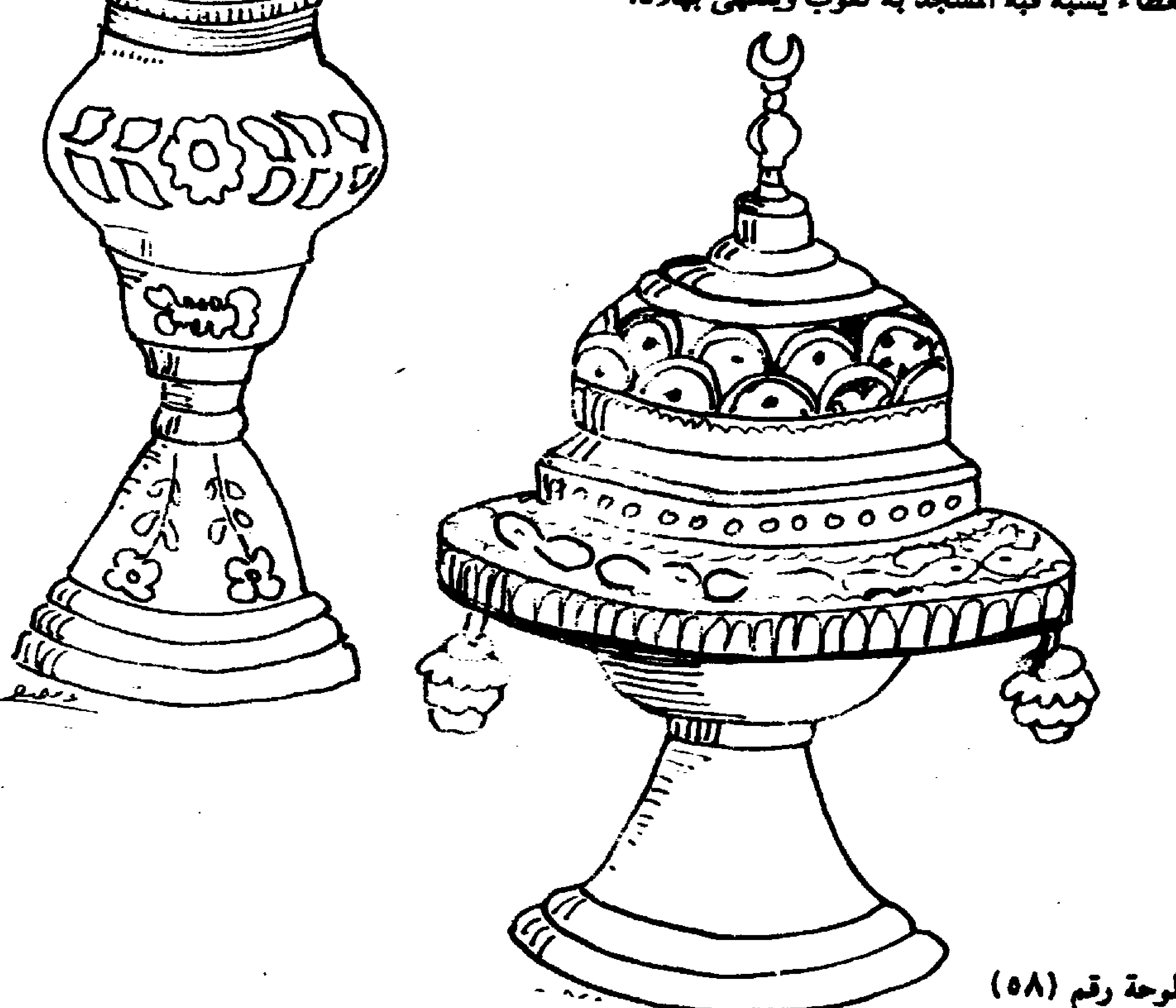
لوحة رقم (٥٦)

مبخرة من النحاس الأصفر متوسطة الحجم الغطاء به ثقوب وينتهى بهلال. وجسم المبخرة محلى بمقبضين.



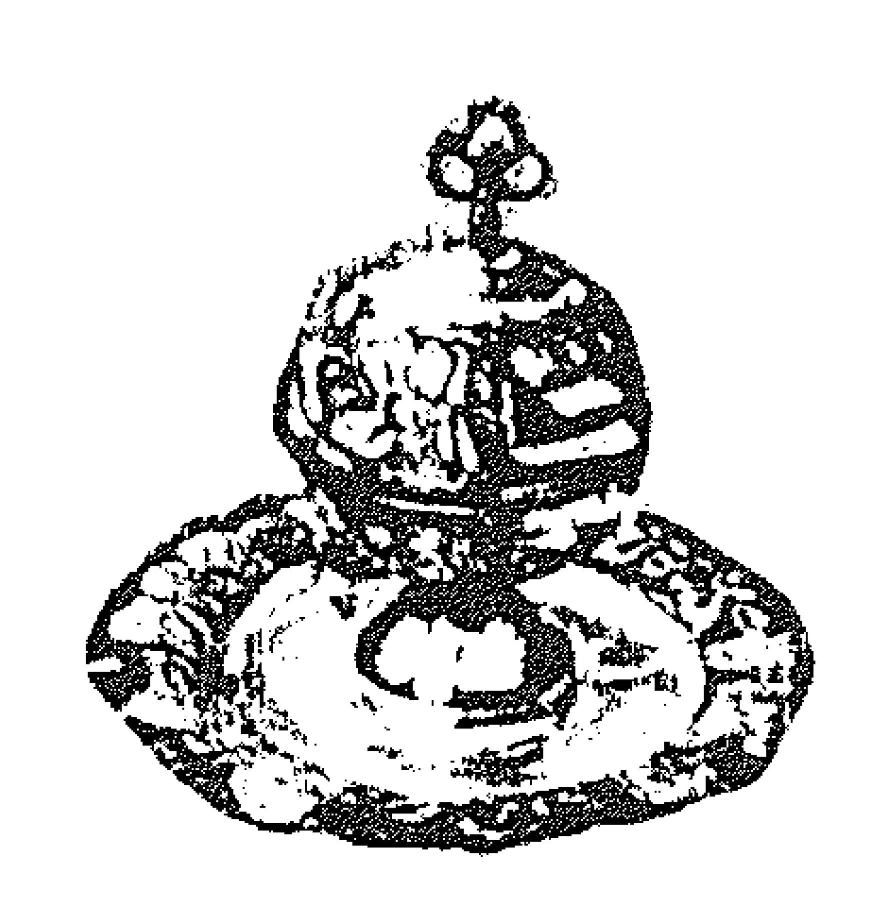
لوحة رقم (٥٧)

مبخرة إنسيابية الشكل من النحاس الأصفر بها زخارف نباتية. والغطاء يشبة قبة المسجد به ثقوب وينتهى بهلال.



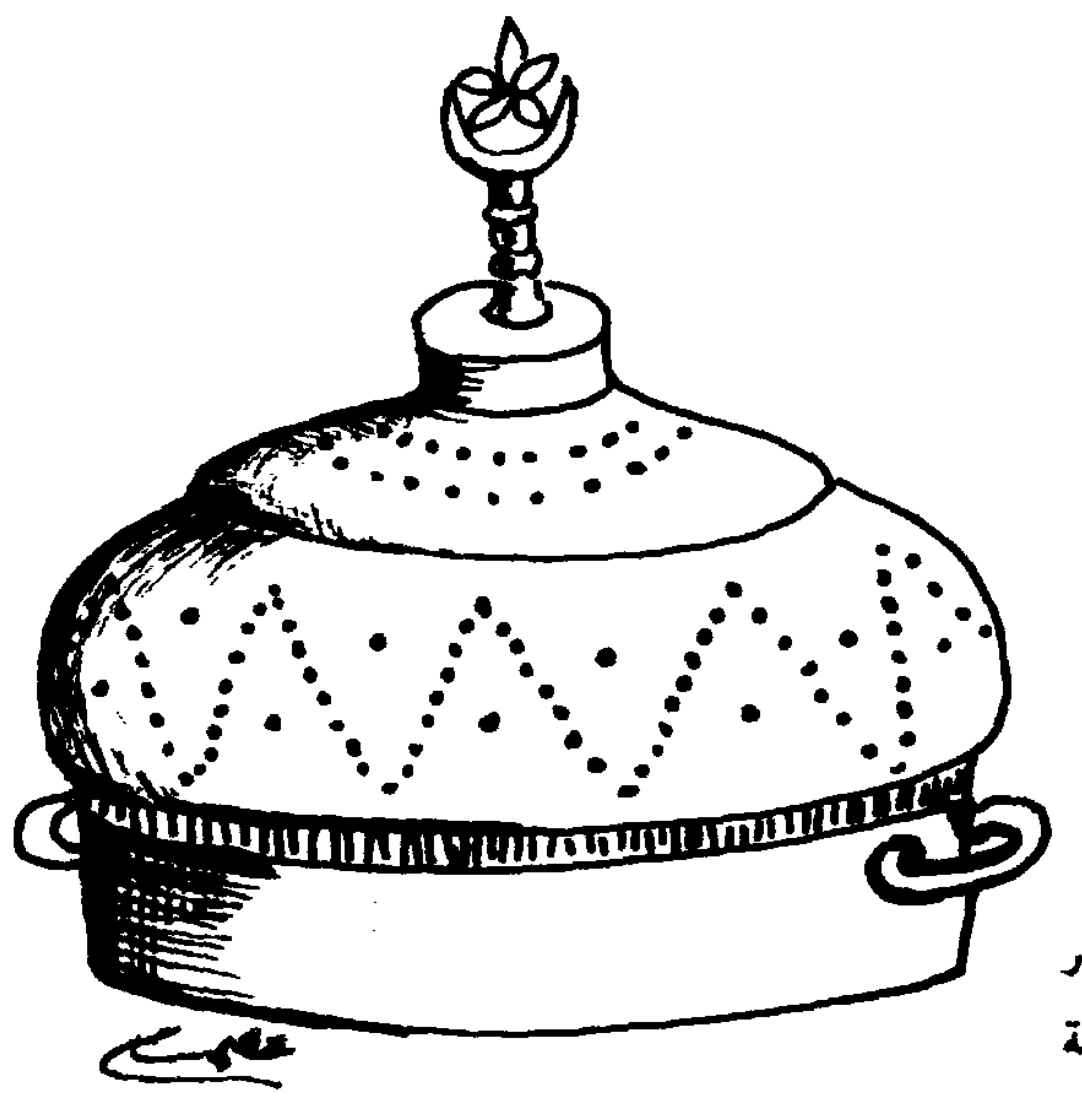
لوحة رقم (٥٨)

منقد من النحاس الأصفر متوسط الحجم. الغطاء به زخارف هندسية ونباتية وبه ثقوب ويعلوه هلال يستعمل للتدفئة وللبخور.



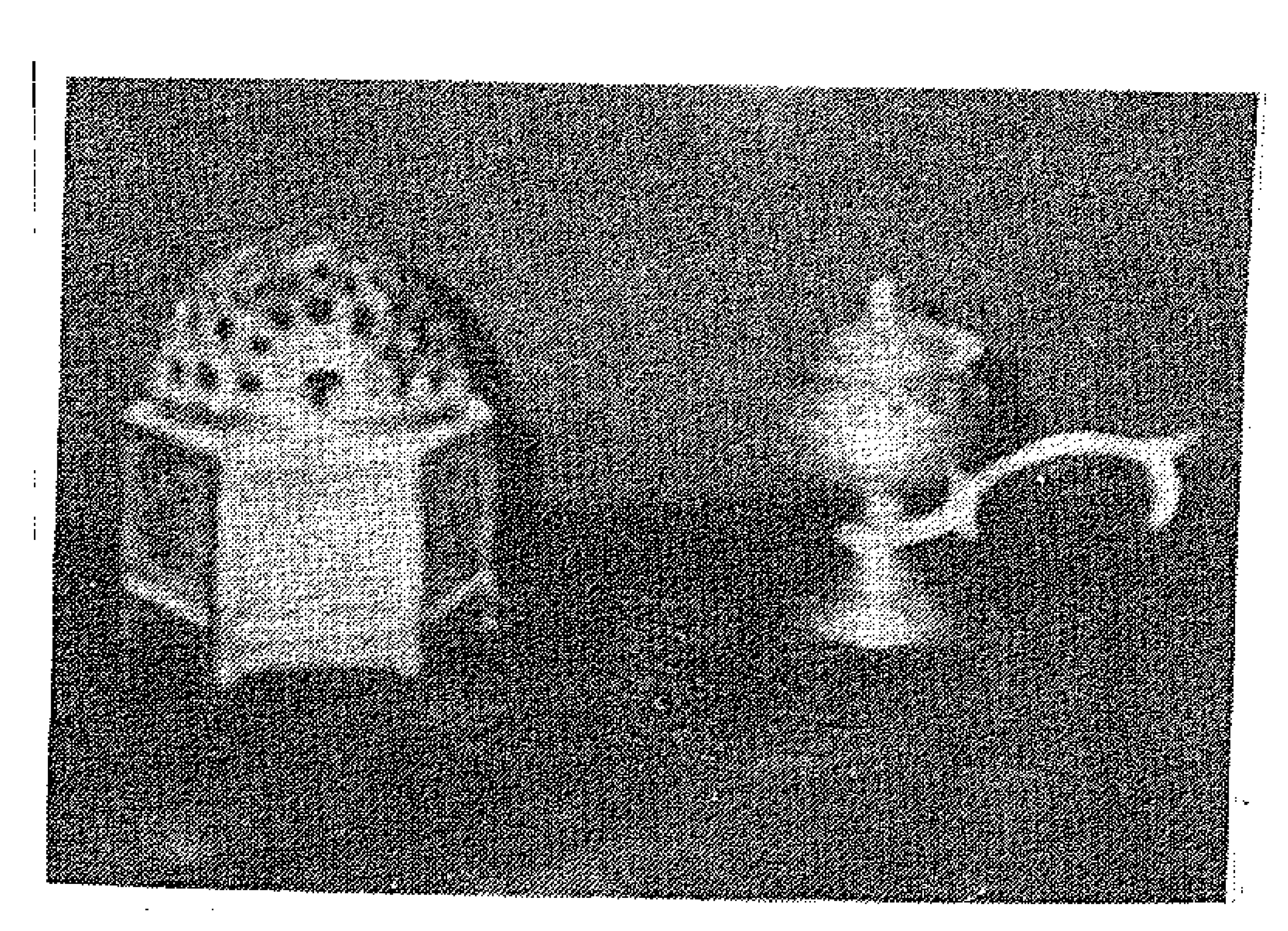
لوحة رقم (٥٩)

مبخرة من النحاس الأصفر صغيرة الحجم لها غطاء ينتهى بحلية وبه ثقوب والمبخرة موضوعة على صينية.



لوحة رقم (٦٠)

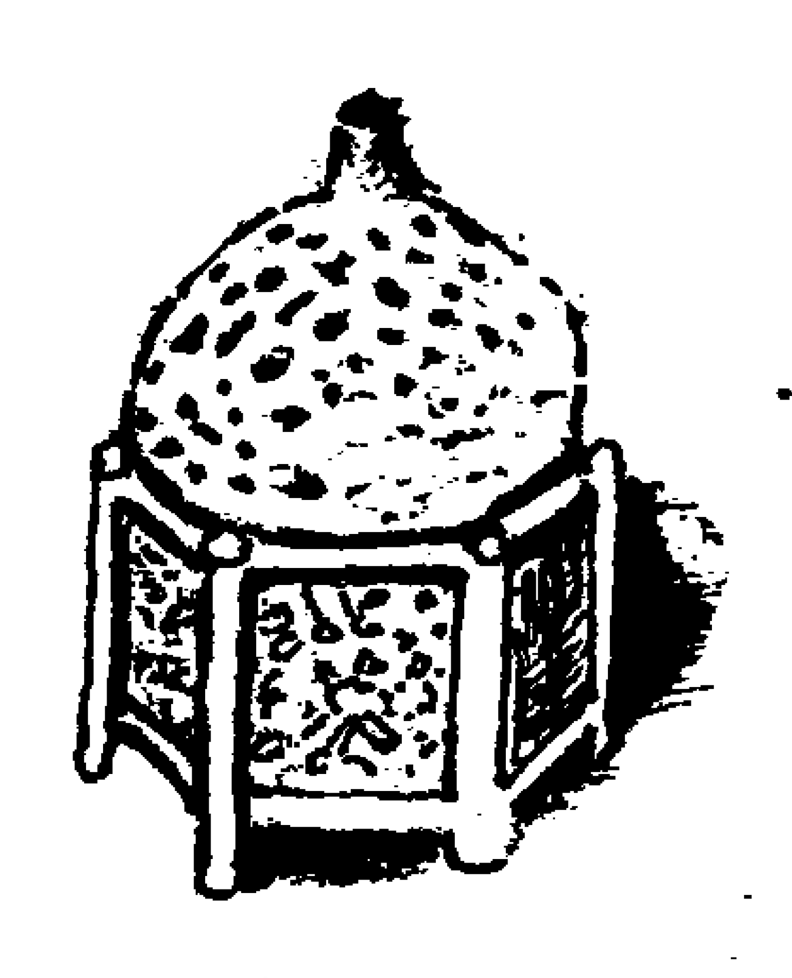
مبخرة خاصة للزار وهى على شكل طاسة بيدين ولها غطاء يشبه القبة وبه ثقوب وينتهى بهلال ونجمة.



لوحة رقم (٦١) (أ، ب)

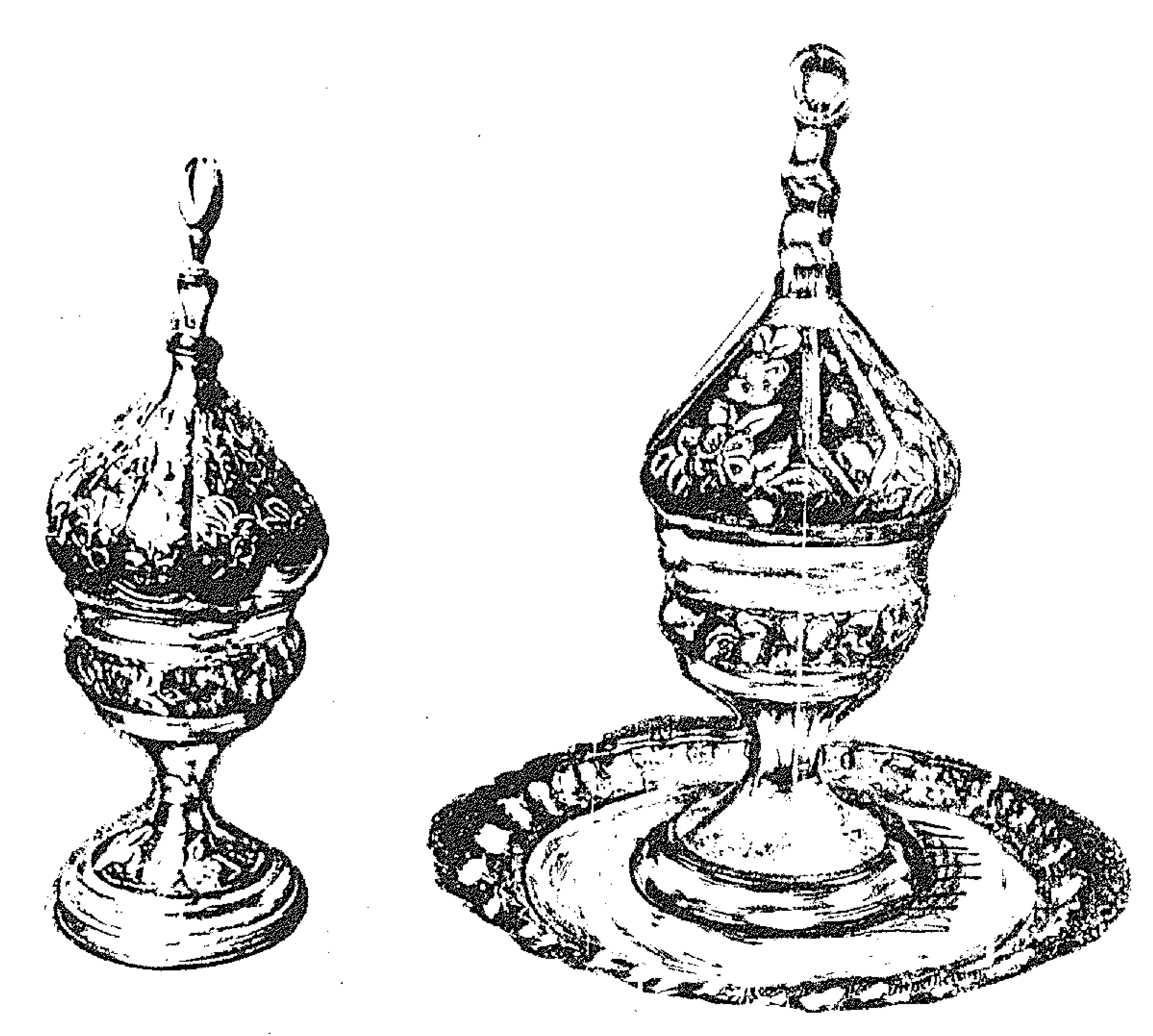
(أ) مبخره كروية صغيرة من النحاس ولها يد زخرفية والغطاء به ثقوب وزخارف.

(ب) ومبخرة مسدسة الشكل والغطاء يشبه القبه وبه نقوش مفرغة.

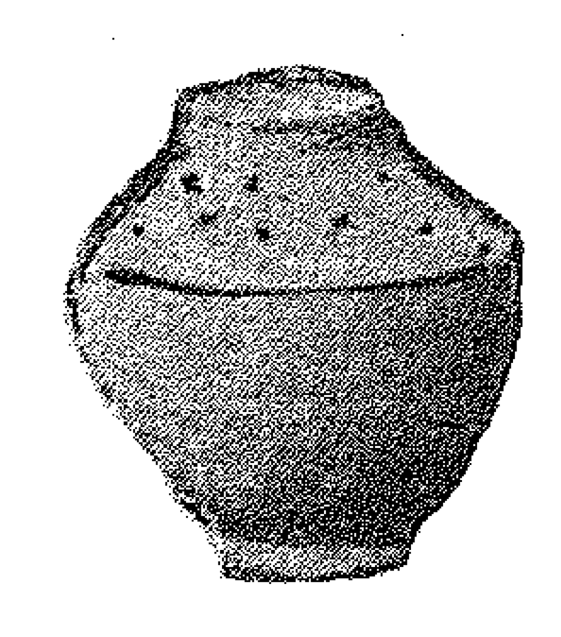


لوحة رقم(٦٢)

مبخرة مسدسة الشكل والغطاء به نقوش مفرغة وينتهى بجزء مدبب.



لوحة رقم (٦٣) مبخرة طراز «نقش تركى» والزخارف بالبارز، لوحة رقم (٦٤) النموذجين نقلاً من صورة لمعرض سيجال.



لوحة رقم (٦٥)

مبخرة من الفخار وهى من جزئين الجسم ويضيق عند القاعدة والغطاء ويضيق من أعلى، وبه ثقوب.

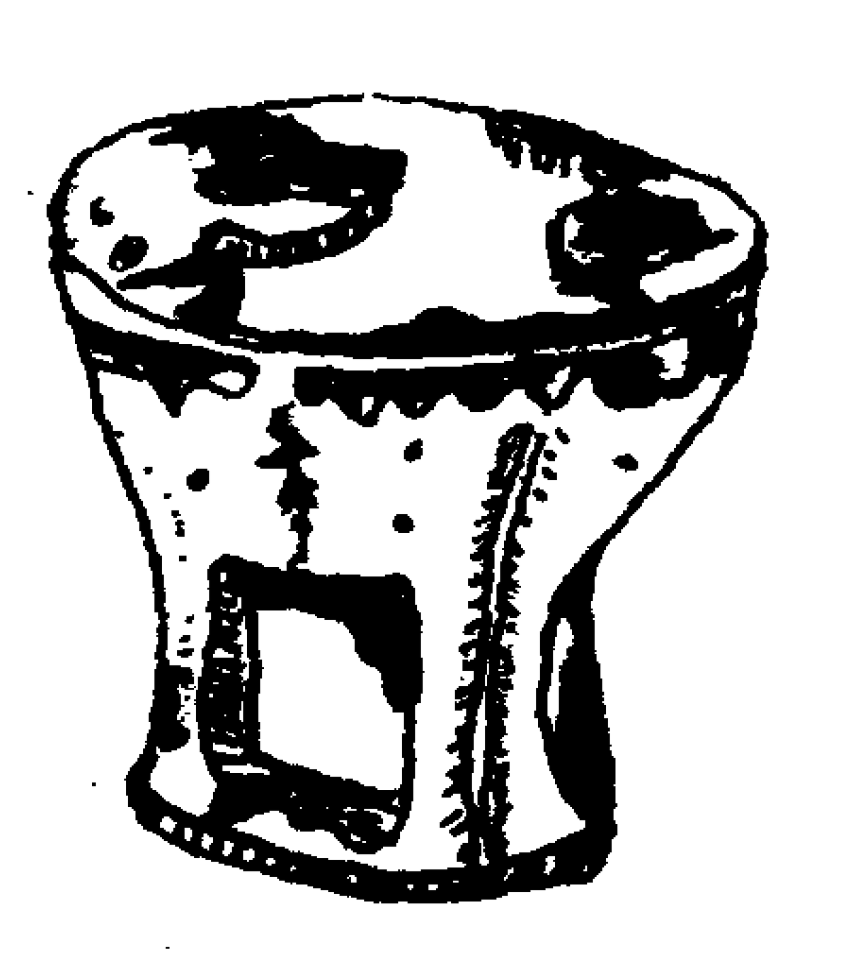
مباخر من منطقة سيوه

(منقولة بالرسم من بحث بمجلة الفنون الشعبية)



لوحة رقم (٦٦)

مباخر من الفخار تعرف بأسم الـ (تيمشامارت) وهى أشكال مختلفة



لوحة رقم (٦٧)

لوحة رقم (٦٨)

مبخرة من الفخار تسمى (تمجرت) منقوش عليها باللاكيه البنى. (نموذج من متحف مركز دراسات الفنون الشعبية)

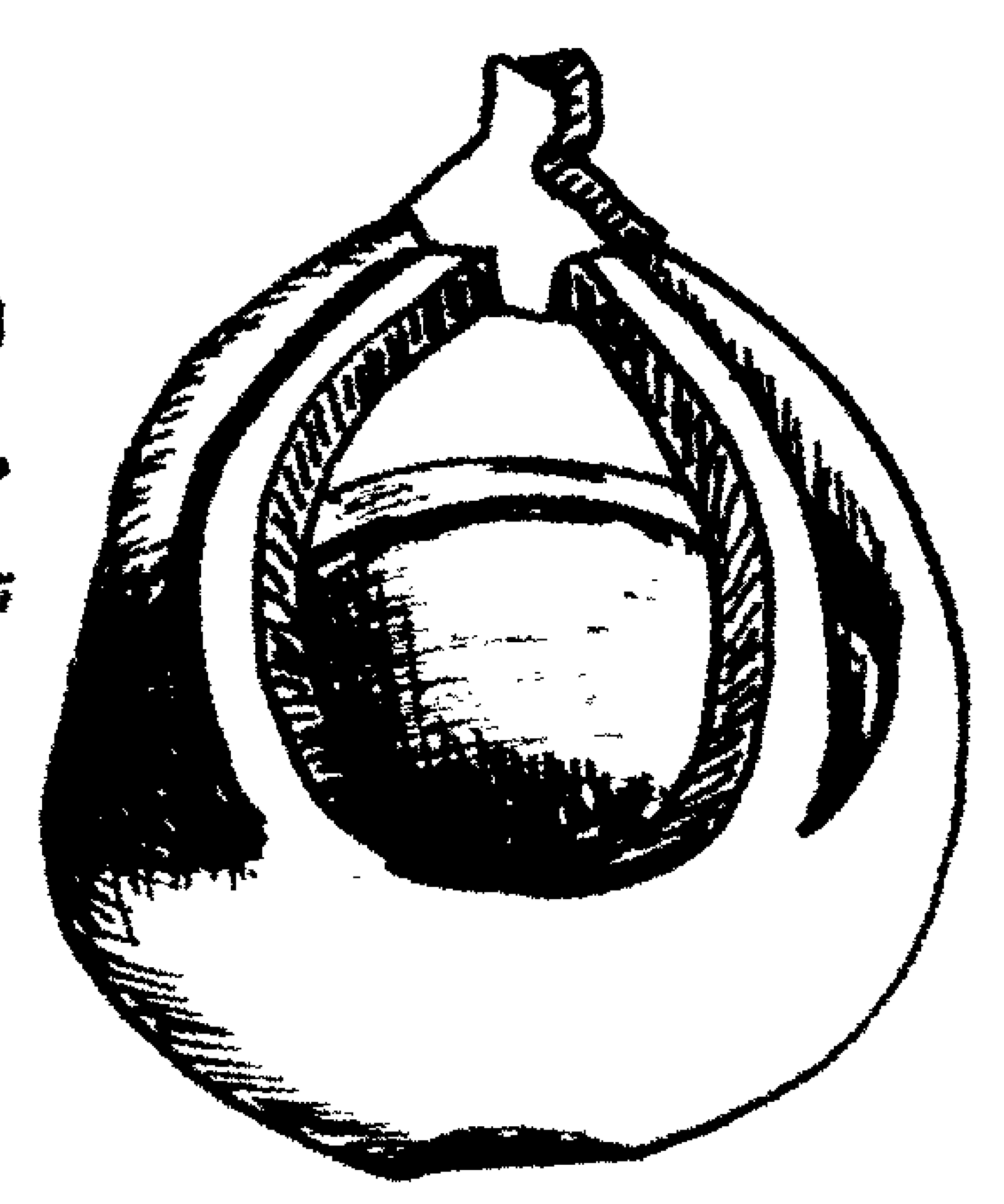
مباخر من منطقة النوبة

(منقولة بالرسم من متحف مركز دراسات الفنون الشعبية)

لوحة رقم (٦٩)

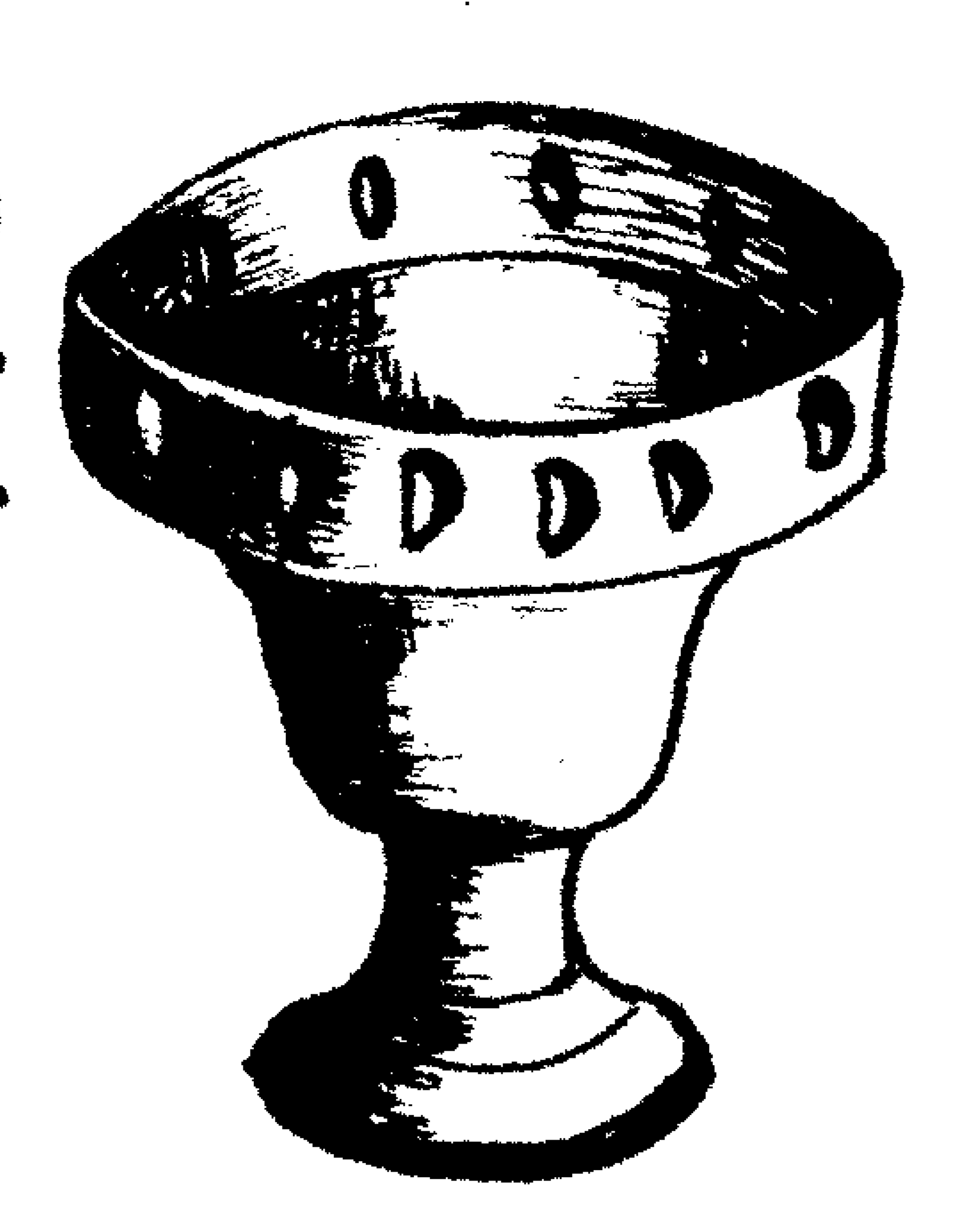
مبخرة من الفخار الأحمر ذات أربع زوائد زخرفية ملتحمة.

تشبه مبخره من منطقة سيوه (لوحة رقم٦٦)



لوحة رقم (٧٠)

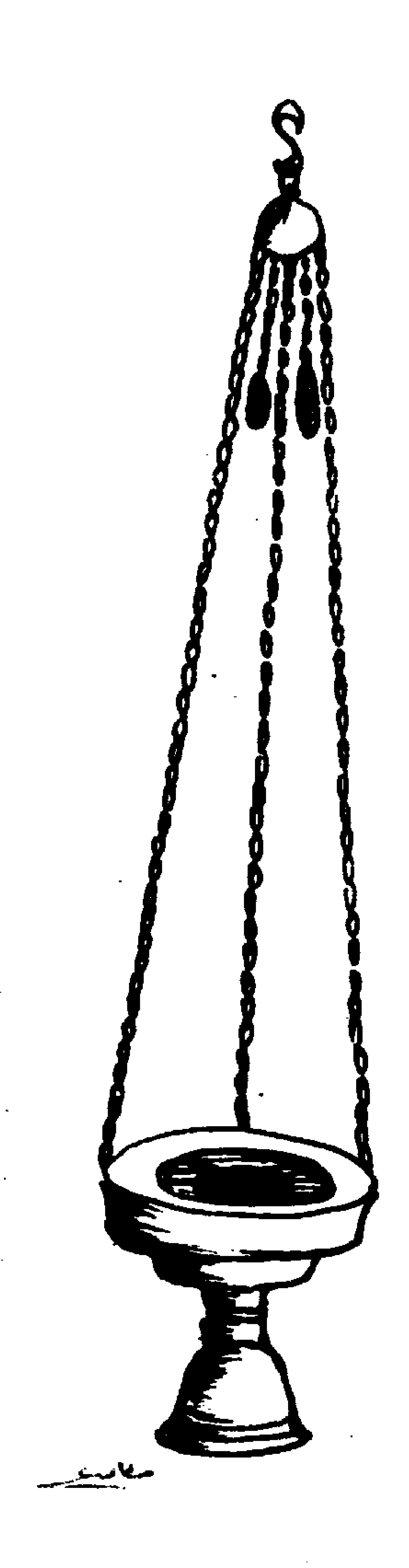
مبخرة من الفخار الأحمر حافتها العليا عريضة وبها ثقوب وتضيق من أسفل حتى القاعدة.



لوحة رقم (٧١)

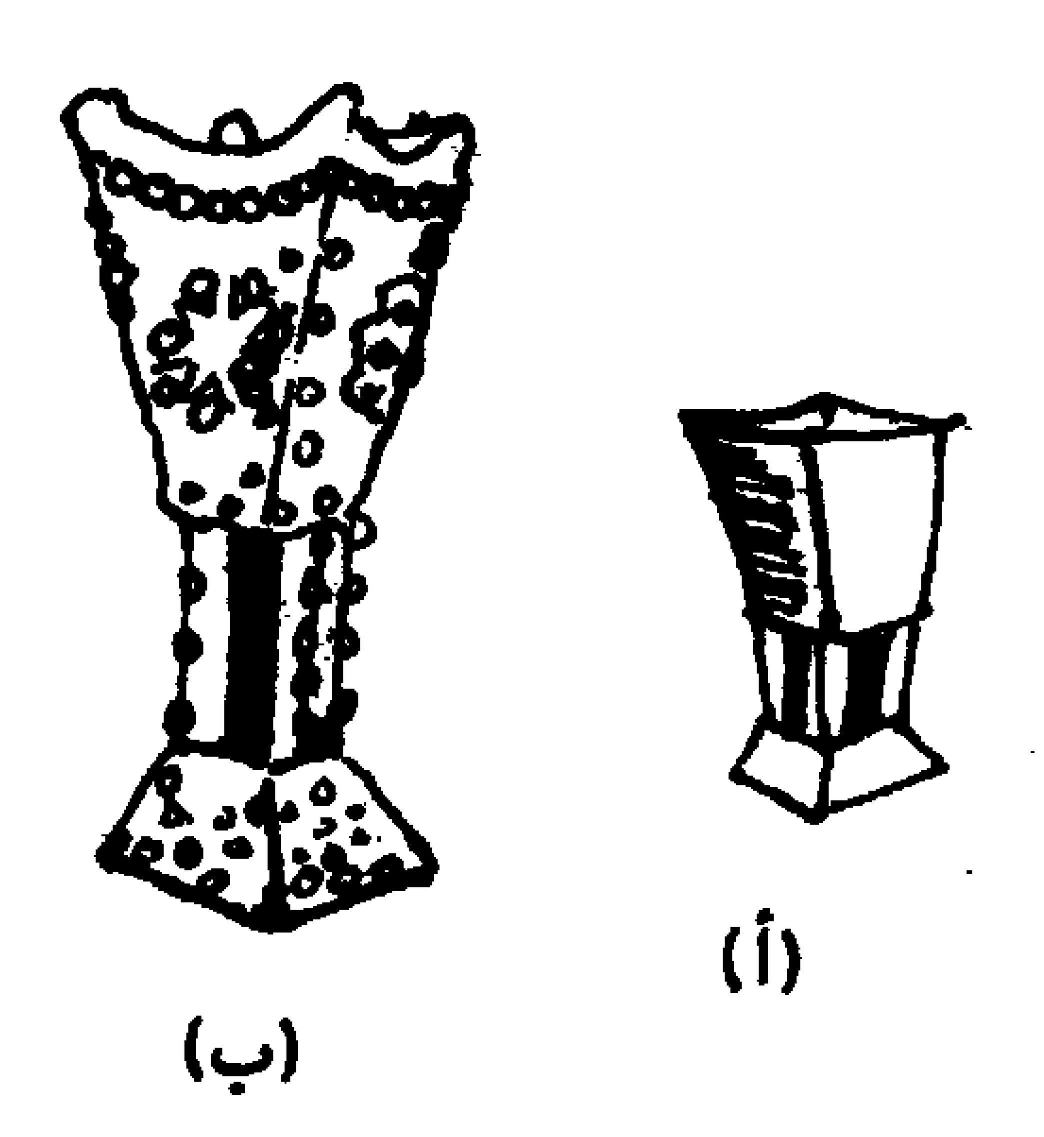
مبخرة من الفخار الأحمر.





لوحة رقم (٧٢)

مبخرة من النحاس (من القاهرة) لها ثلاث سلاسل نحاسية للتعليق تنتهي بمخروط من أعلى.

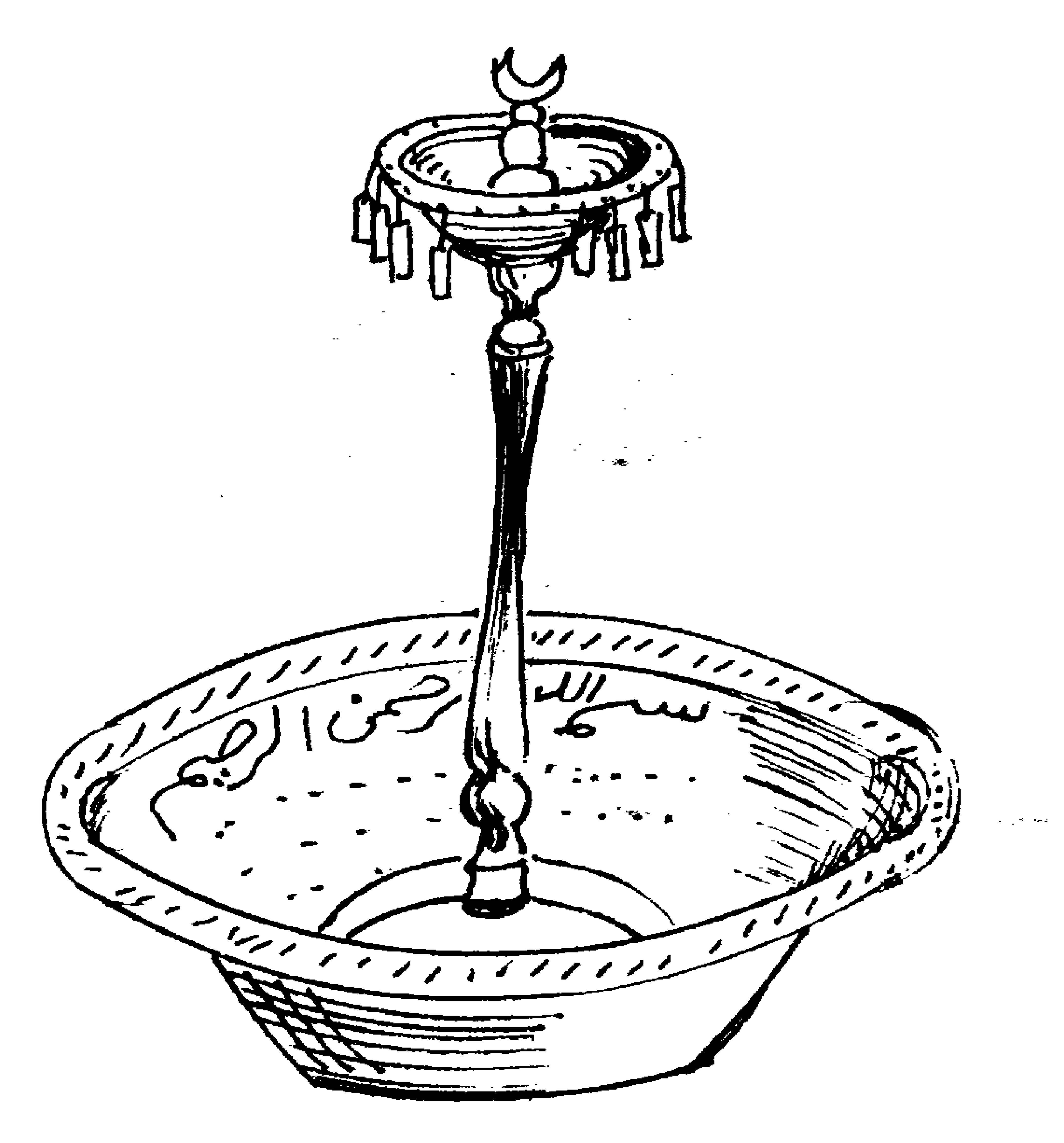


لوحة رقم (٧٣)

نموذجان من المباخر من المملكة العربية السعودية

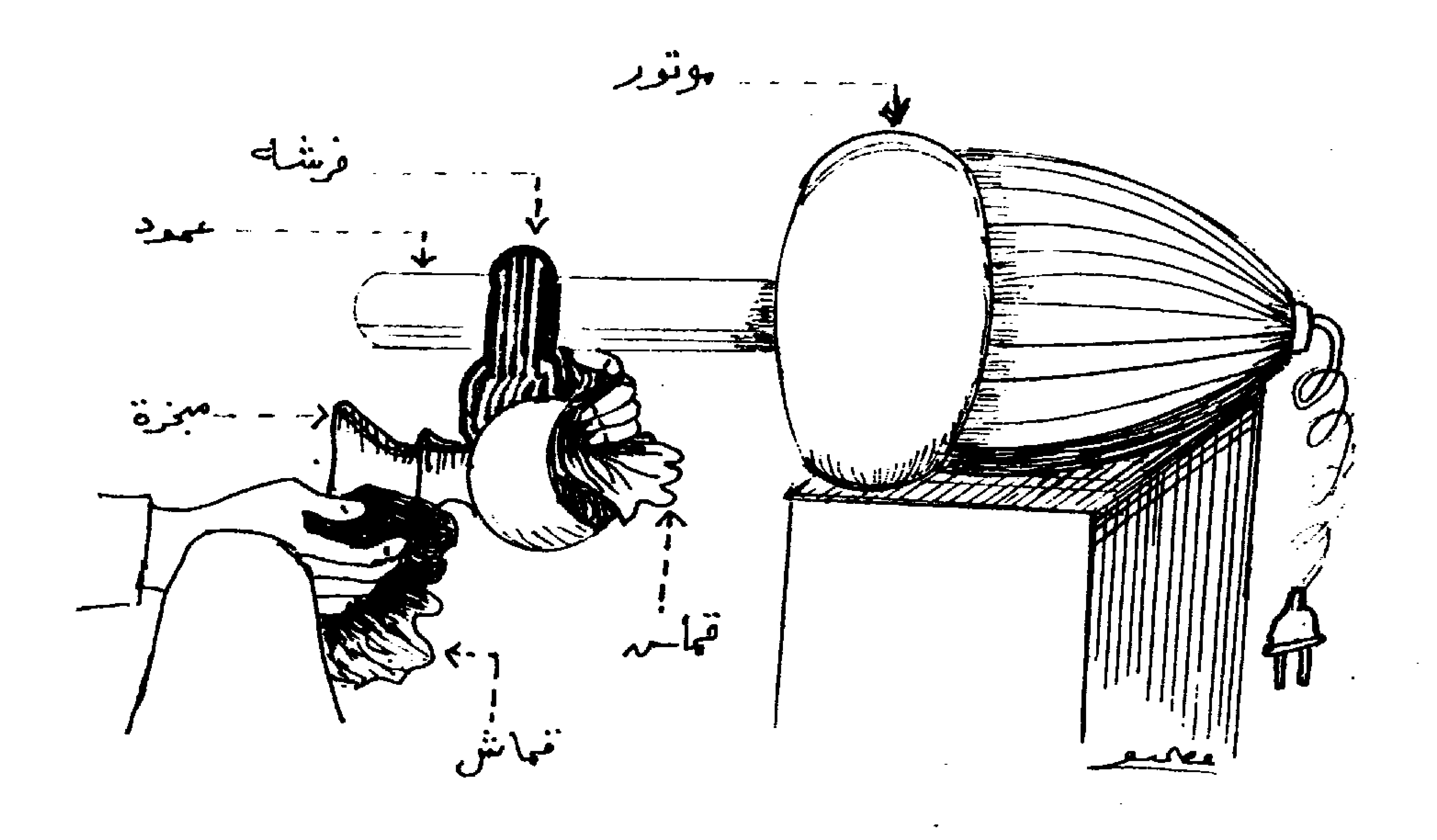
(أ) مبخرة صغيرة من النحاس الأصفر.

(ب) مبخرة من الخشب مغلفة برقائق من النحاس مزودة بحليات من البلاستيك على شكل وردات وحليات معدنية.



لوحة رقم (٧٤)

طاسة الخضة. (نموذج من مقتنيات متحف مركز الدراسات للفنون الشعبية) وهى عبارة عن طاسة من النحاس الأصفر تتسع إلى أعلى عند الفوهة.، على جدارها الداخلى كتابات بالحفر لآيات قرآنية. وفى وسط الطاسة يوجد عمود من النحاس الصب من القاعدة يثبت بمسمار، وقبل نهاية العمود يوجد حليه تشبه الطاسة صغيرة الحجم على حافتها ثقوب بها حلقات من السلك تتدلى منها رقائق من النحاس تسمى مفاتيح والعمود إسطوانى زخرفى ينتهى بهلال.



لوحة رقم (٧٥)

مرحلة تلميع المباخر والأوانى المعدنية بالفرشة ومادة التلميع.

رقم الايداع ٨٢١٦ / ١٩٩١
I.S.B.N
977 - 208 - 069 - 8





المباخر وسيلة لتحقيق غاية منشوده بين عادات ومعتقدات واستخدامات للبخور فى المناسبات المختلفة على مر العصور التاريخية.

لذا فإن البخور يفرض نفسه على موضوع البحث والدراسة أولا ، وأيضا من خلال الثقافات القديمة والحديثة فى العصور المختلفة. وهذا الأمر استلزم أن تقوم الباحثة بدراسة ومعرفة ما تناوله الرحالة والمؤرخون وغيرهم. وجمع ما كتبوا عن البخور وأنواعه وعن استعمالاته فى المناسبات المختلفة، وصلته بالمعتقد الدينى والعبادات والطقوس المختلفة فى العصور التاريخية القديمة والحديثة. وما ذكر منه فى الأدب والفنون وما روى به فى الحكايات الشعبية.

وقد استعانت الباحثة بمركز الدراسات للفنون الشعبية ومكتبته حيث تعمل فى هذا المركز. واستعانت أيضا بالمتحف المصرى القديم والجمعية الجغرافية والمتحف الزراعى. واستعانت أيضا بالمجموعات الخاصة إذ أن هناك بعض الباعة لديهم مجموعات من المباخر وبخاصة النحاسية والتى تقوم بصناعتها الورش الخاصة.

مكتبة مدبولى